# منبر الإسلام

مع العدد هدية
دليل الصائم واحكام الصيام فى الاسلام

الفردوس مجلة الطفل المسلم

العدد ٩ - السنة ٣٧ - رمضان ١٣٩٩ - أغسطس ١٩٧٩

عدد ممتاز - الثمن ١٥ قرشا

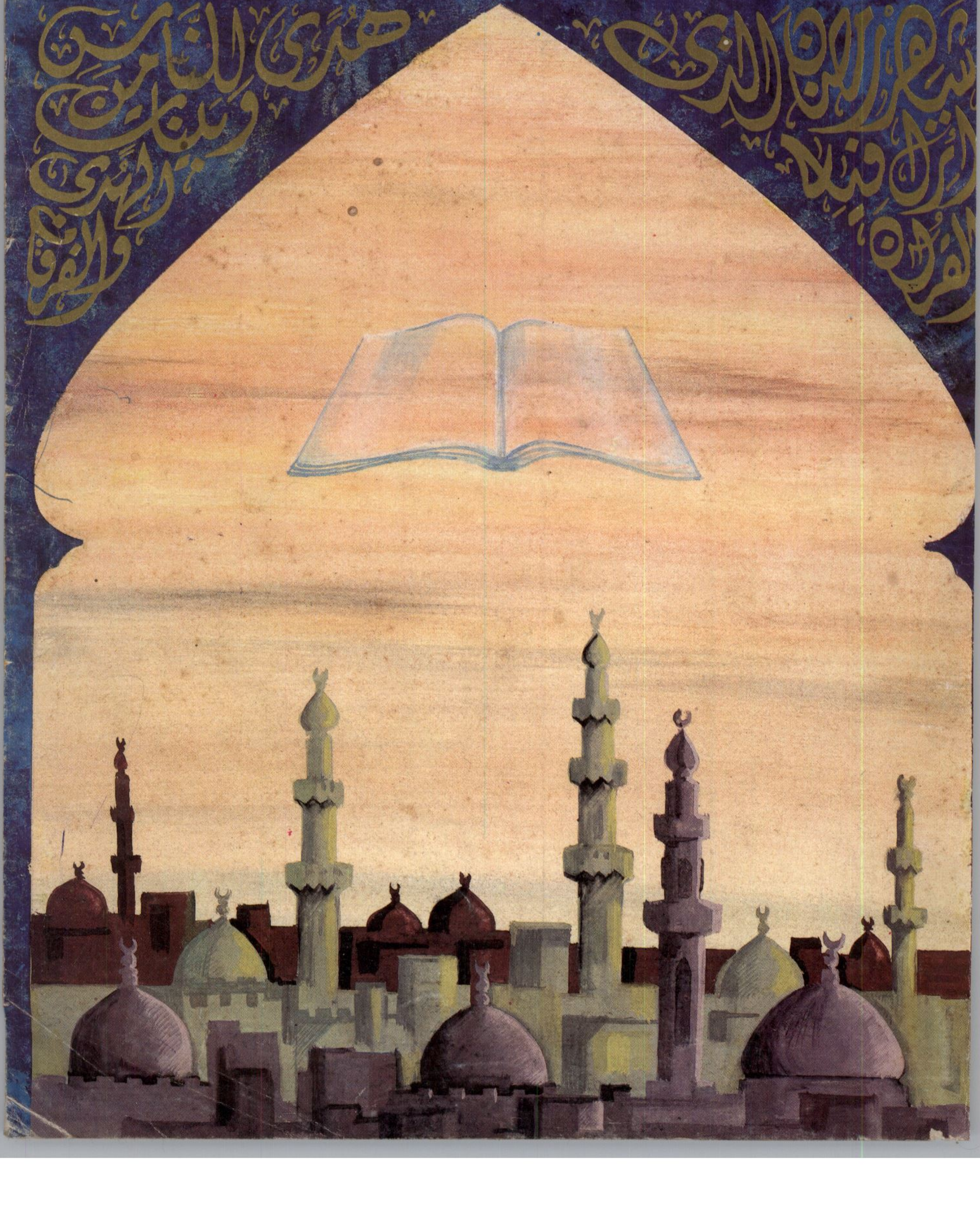


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# منبر الإسلام

تصدرها : وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير

فؤاد هيبة


صورة الغلاف

شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ

صدق الله العظيم


تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ٩ السنة ٣٧ رمضان ١٣٩٩

أغسطس ١٩٧٩ الثمن ١٥ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون ٢٨١٥٦ ـ تلغرافيا : الاسلام ـ القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية ـ ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .


بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة التحرير

- من نحن ؟
- والى أى شىء ننتمى ؟
- وما قضايانا ؟
- وما أسلوبنا ؟

ـ نحن دعاة على طريق الله الى منهج الاسلام .

ـ وننتمى الى هذا الدين فما وافقه وافقناه وما خالفه بعدنا بأنفسنا عنه .

ـ وقضايانا التى نعمل لها تتحدد فى :

- احياء الاخلاق والقيم الاسلامية فى القلوب والعقول وبعثها حية مؤثرة تقود حياتنا وتوجهها الى الحق والخير والجمال .
- ابراز سمو الاسلام كنظام شامل للحياة وعلوه على كل الأنظمة الوضعية التى استحدثها البشر عبر التاريخ .
- الدعوة بجد الى الثقة بالنفس وطلب وسائل الاجتهاد لاستنباط الحلول الشرعية لمشكلات المجتمع الاسلامى المعاصر ، وصولا الى تحقيق الحياة على أرض الله بمنهج الله .
- وأسلوبنا لأداء ذلك هو الدعوة الطيبة العاقلة ، المسئولة ، الدعوة التى تبنى ولا تهدم ، تنقد فى اخلاص وأدب ، وتوجه فى حب وحكمة ، وتضع يدها مع الداعين بصدق الى المنهج الاسلامى ، تأخذ أحلى ما عندهم وتترك ما تنبو عنه طبيعة الداعية العالم .

وباختصار : نحن مع كل روافد الدعوة الاسلامية العاقلة الحكيمة المخلصة المدركة لروح العصر .

نحن مع الدعوة الى تربية الباطن ، والالتزام بمنهج السنة ، وتحكيم شريعة الله فى الحياة .

هذه هى « منبر الاسلام » .

يد ممدودة الى كل يد .

ودعوة مفتوحة الى كل قلب .

ولقاء جليل متجدد بين مفكرى الاسلام وقرائنا الأعزاء وأمنية صادقة أن نجد عونا من الكتاب والمفكرين على هذه القضايا وبهذا الأسلوب ، لنحظى دائما برضا الله وبالحياة التى نحب وبثقة القراء الكرام .

« التحرير »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لقاء الشهر

احمد الله تبارك وتعالى واصلى واسلم على خير خلقه شفيعنا وحبيبنا سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين الطيبين وبعد ..

فهذه فرصة أتحدث فيها اليكم هنا كما تحدثت فى كل محافظة زرتها والتقيت فيها باخوانى رجال الدعوة لأن أهم شىء عندى هو الالتقاء المباشر بكم ، حتى يمكن أن تستمعوا الى وأستمع اليكم ونتفق على ما نحبه لأنفسنا ولدعوتنا . فمن اجل هذا أقول دائما عن اجتماعى برجال الدعوة ، انها فرصة وأرجو أن تتكرر وألا تكون هناك عوائق تحول بينى وبين ما أريد .

## العزيمة إرادة المؤمن

اننا جميعا نحمل فى صدورنا غيرة على دين الله ونحمل آمالا عريضة للدعوة ونجد هناك أحيانا عوائق تقف فى سبيل آمالنا وهذا شىء طبيعى فى الحياة وليس هناك أمل الا ونجد أمامه ألما ، ونجد أمامه عوائق .

ومن هنا كانت العزيمة فى الرجال هى الحد الفاصل بين الانسان المؤمن المصر على تنفيذ آماله والانسان الذى يعيش فى مهب الرياح ، نعم ليس هناك غرض وأمل الا ودونه عقبات وتضحيات ، والانسان المؤمن انما يعيش من أجل مثله وقيمه وآماله ويتحمل التضحيات والمتاعب فى سبيل الوصول الى هذا الغرض وكأنه مشوار طويل فيه ( مطبات ) وفيه أشواك ، فلو قعد الانسان خوفا من الأشواك أو المطبات قضى عليه وانعزل كما ينعزل الماء فى ركن فيتأسن ويتعفن ويصبح غير صالح .

والحياة أخذ وعطاء وأمل وألم ، هذه طبيعتها ، وأكثر الناس ألما وأملا هم الأنبياءعليهم الصلاة والسلام ومنهنا نفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الأخطار المحدقة بالدعوة..
# وكيف نقاومها..

## لقاء فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر
## وزير الأوقاف
## برجال الدعوة الإسلامية فى الاسماعيلية .

« ان أشد الناس بلاء فى الدنيا هم الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل » ذلك لأن الأنبياء يحملون فى صدورهم آمالا ومثلا ويحملون فى صدورهم رحمة وشفقة بمن حولهم ، ويحبون الخير لمن حولهم ومن أجل هذا فهم أكثر الناس تحملا وتعرضا للآلام .

وكل الذين يمشون على طريقة الأنبياء والرسل يأخذون نصيبا — على قدر ايمانهم واقتدائهم برسلهم — من الابتلاء الذى أصاب الأنبياء فيكونون تابعين وفى الدرجة الثانية أو الثالثة التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثم الأمثل فالأمثل ) .

وما رأيت انسانا يعانى — وهذا من واقع تجاربى — كما يعانى صاحب المثل الدينية فى هذا الزمان ، ذلك لأننا نعيش فى عصر انفرطت فيه كثير من القيم الاسلامية ، وطفت على السطح ظواهر غير اسلامية ، ونحن نتحرك أملا فى ايقاف هذه الظواهر وربما يتسرب اليأس الى بعضنا ويقول : لا فائدة ، ثم يجلس يضرب كفا بكف ويعلنها حدادا على الاسلام فى هذا الزمان ، والواقع أن هذا الانسان غير مطلوب فى هذا الزمن ، لأن المطلوب فى هذا الزمن هو الرجل المكافح ، واذا نزلت الشدائد بانسان وجب أن يتصدى لها ويمتشق السلاح ويستعد للدفاع ، أما اذا قعد فانه يكون أسيرا لأعدائه أو أسيرا لأوهامه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف بالأئمة فى محافظة الاسماعيلية

## الأخطار حول الدعوة

لذلك كان من الضرورى أن نكون دائما متيقظين متحفزين للدفاع عن ديننا وقيمنا ، لأن هـذه الأيام فيها أخطار كثيرة تتناوشـنا من كل مكان ، أخطار الشيوعية ، وأخطار المنحلين المتحللين ، وأخطار المتزمتين المغالين فى الاسلام الذين يفهمون الاسلام على هواهم ثم يقولون فيه بغير علم ، فيسفهون صلحاء الناس وصلحاء العلماء ، لأنهم فى رأيهم غير مسلمين حيث أنهم ليسـوا على طريقتهم التى اتبعوها ، وهؤلاء يشوهون الاسلام لانهم بنوه المتحدثون به ، فهم يضرون الاسلام من الداخل والمثل يقول أو الحكمة تقـول : اللهم اكفنى شر أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم .

المنحلون أمرهم معروف ، وكل الناس يشاركوننا فى الحملة عليهم فنحن اذا أنكرنا عليهم تحللهم وانحرافاتهم كان الناس معنا فى هذه الحملة .

المفسدون أو الشيوعيون أو اليساريون ، هؤلاء أيضا ظاهرون ومن السهل علينا أن نأخذ كل الجماهير وكل المؤمنين معنا فى معركتنا ضد هؤلاء .

**المغـالاة ليست من الدين :**

لكن الذين يتكلمون باسم الدين أحيانا أولئك الذين تعلموا وحفظوا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المغالاة فى الدين ليست من الدين..

بعض الآيات والأحاديث ، هؤلاء اذا فسروا حديثا على غير ما هو معروف ومعتمد ، من الممكن أن يستمع كثير من الناس لهم ، وربما كانت تفسيراتهم ضعيفة بل ربما كانت باطلة .

والناس من طبيعتهم فيهم من يتعلم طريق الحق ويمشى عليه ، ومن يتعلم طريق الباطل ويمشى عليه ، ومن يعيش بين الحق والباطل ، ونجد لكل رأى من الآراء مهما يكن من يعتنقه أو من يؤيده حتى الآراء الساقطة تجد بعضا من الناس يعتنقونها ويتشيعون لها ، وربما بحسن نية وعدم دراية .

هؤلاء الأبناء أو هؤلاء الشباب الذين اتجهوا اتجاها حماسيا نحو الدين هم ابناؤنا وهم مصدر فرحة لنا جميعا .

لكن فرحتنا بهم لا تتم أحيانا لأن بعضهم يتبعون آراء فيها كثير من الشذوذ ويريدون أن يسير المجتمع عليها أو يحاسبوا الناس على أساسها ونحن نناديهم بكل اشفاق أن يبتعدوا عن المغامرة وعن اعتناق الآراء الضعيفة الشاذة حتى تكمل فرحتنا بهم .

اللائى يلبسن النقاب من الآنسات والسيدات لهن رأيهن لكن عليهن أن يعلمن ان هذه مغالاة فى الدين غير مطلوبة وربما تكون غير محبوبة فى كثير من الأحيان ، فربما تدخل على لجنة الامتحان فلا تميزها اللجنة أكانت هى أو غيرها .

ولقد حدثنى اساتذة فى الجامعات عن مشكلات من هذا النوع والأستاذ يقول لها أريد أن أتثبت من شخصيتك هل أنت فلانة فتمتنع بحجة الاسلام وتقول له : لا ، الاسلام يعطينى حق النقاب ، هل أنت غير مسلم ؟ فيقول لها : لا ، أنا مسلم فتقول له : اذن لا تطلب منى كشف النقاب ، فيقول لها : الاسلام لم يحرم النظر الى الوجه فتقول له : والأفضل ستر الوجه فيقول لها : لكن فى هذه الحالة من الواجب كشف الوجه حتى أتعرف ان كنت فلانة .. فتناقشه وتضايقه وتتمسك ببقاء النقاب كأنه فرض فى الاسلام فيقول الأستاذ : اذا كنت تتحدثين عن الاسلام فالقرآن يقول « وقرن فى بيوتكن » ، مثل هذه الصورة مغالاة فى الدين وتزمت قد يؤدى الى كثير من الضرر دون داع لذلك .

اذ الدين يبيح كشف الوجه للشهادة ونحوها



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشـــــباب هــو أملـــــنا..

فلهؤلاء أقول : ان المغالاة فى الدين لا يحبها الاسلام وخير الأمور الوسط ، فهؤلاء الذين يقولون أحيانا فى الدين بغير علم يفسدون الناس وربما يحملونهم على كراهة الاسلام •

مواقف متطرفة :

وقد قال لى محافظ أسـيوط وهو معروف بحماسـه الدينى وأنا أعرف أنه يحتضن الجماعات الاسلامية فى جامعة أسيوط وهـذا الرجل نادر فى غيرته على الاسلام أخذ على عاتقه بناء جامعة أزهرية ضخمة ، دخل عند هؤلاء فوجد منهم من يقول له ( أنت مين ؟ ) قال له : أنت مش عارفنى ؟ أنا محمد عثمـان ، وطبعا محمد عثمان معروف محافظ أسيوط قال : ( عارفك أنت محمد عثمان ، أنت كافر ، لأنك بتشتغل محافظ ! ) ، أنت موظف عند الحكومة •طيب الحكومة تعلمكم وأولياء الأمورموظفون ويتقاضون مرتباتهم من الحكومة وينفقون عليكم!

هذه العقلية تعطى نفسها حق الحساب على الضمائر والقلوب • وهو غرور يودى بصاحبه ، لكن من واجبنا أن نقول انهم يحملون قلوبا طيبة ، وفى حاجة الى تبصير ، فعلينا ألا ننهرهم أو نبتعد عنهم ، بل نجلس معهم ونتحاور ونرجعهم الى الطريق السليم ، نحن مكلفون أن نعمل ونحارب فى أكثر من جبهة ، المنحلون نحاربهم ، الملحدون والشيوعيون نحاربهم ، هؤلاء الأبناء لا نحاربهم ، بل نحايلهم ونحاول هدايتهم لأن أرضيتهم طيبة •

## الأساس محاربة الشيوعية

البلد كانت تسير نحو الشيوعية ولمـا جاء الرئيس السادات وأرسى دعائم دولة العلم والايمان ، والحمد لله أصبح الاتجاه نحو الدين وتطبيق الشريعة ، والدولة تسير فى طريقها ولا يمكن أن يتحقق كل شىء فى لحظة أو فى يوم ، لأن المشروعات والأعمال لها حجمها •

وبقدر الامكان نسير والعقبات والنفوس الضعيفة أمامنا كثيرة ، واذا كنا نحن نتعلق بالدين فغيرنا كثيرون لا يحبون أبدا أن يرتفع اسم الدين ، ولا أن ترتفع كلمة الدين ، فنحن فى الواقع فى حرب ضد الانحلال والتحلل والانحرافات وكنا نرجو من أخواننا وأبنائنا المؤمنين ألا يتطرفوا و لايكفروا الناس ولا ينعزلوا عن الحياة •••



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# هدفنا الأساسى هو مقاومة الشيوعية والإلحاد..

## هل من الدين ترك العلم؟

فبعض هؤلاء مع الأسف الشديد تركوا الجامعات ليبيعوا الفجل فى الشوارع قائلين : لا ندخل الجامعات ( بتاعة الحكومة ) ٠ هل هذا هو الاسلام ؟

سمعتمونى عندما تحدثت عن حكم الاسلام فى تعلم العلم ، أحيانا يكون فرض كفاية وأحيانا يكون فرض عين لكى يوجد فى الأمة متخصصون فى كل فرع من فروع العلم ويكون بالأمة أكفاء ، وضربت مثلا حين أممنا القناة وجدنا « المهندس مشهور » وزملاءه قد استطاعوا أن يديروا القناة ولولا أننا وجدنا « مشهور » وأمثاله لكنا فشلنا فى ادارة القناة ٠

وحينما أخرج الرئيس الخبراء الروس كان لدينا قادة أحسن من الخبراء الروس ٠٠

يجب أن نتعلم العلوم المطلوبة فى الحياة بجانب علم الدين ، اذا لم يوجد فى الدولة ذخيرة أطباء فى القلب يصبح تعلم طب القلب واجبا عينا على من يستطيع تعلمه بمعنى أنه يجب تعلم طب القلب ٠٠ وهكذا ٠

فهؤلاء الأبناء يجب أن نحاول تصحيح مجرى حياتهم لانهم قوة عظيمة وأحسن ذخيرة لكنها تحتاج الى حسن استعمال وتوجيه ٠

## خطة كبيرة للدعوة

بالنسبة للدعوة ربما عرفتم شيئا عن محاولاتى الدائمة فى سبيل الارتفاع بمستوى الدعوة والدعاة والمساجد ٠

ربما كانت الأمور أحيانا غير مساعدة على الانطلاق وقد قدمت الخطة وتتكلف ٢٢ مليون جنيه وأنا أعرف أن هذا مبلغ كبير ، لكنى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا فى أن نضع هذه الخطة موضع التنفيذ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# خطة كبيرة للدعوة الإسلامية ..

والعمل وأن يفتح لنا القلوب والخزائن لكى نحقق ولو شيئا مما نرجوه وقد حاولت توفير بعض الاعتمادات لزيادة مكافأة الدروس التى تلقونها فى يوم راحتكم وأصدرت قرارا بهذه الزيادة مساهمة قليلة فى رفع المتاعب عنكم ..

وأرجو أن أقدم شيئا لكم وللدعوة فى المدة التى أقضيها معكم فى الوزارة .

بقى على أن أقول : اذا كنت من واقع عملى أقف بعض المواقف الحرجة من أجلكم ومن أجل الدعوة الاسلامية فأرجو أن تكونوا معى فى الميدان .

أن الذى يقودكم الآن يحس بكم كل الاحساس ويعمل ويضحى من أجلكم .

ومن هنا أرجو منكم أن تضاعفوا العزم فى العمل وأن أجد منكم وأسمع عنكم ما يسرنى ويدفعنى الى العمل ويهمنى أن تحتفظوا بكرامتكم وشخصيتكم، والكرامة كما قلت لكم يحيطها العلم بسياجه ، فالمحافظة على الكرامة بدون علم يحفظ عليك هذه الكرامة ، دعوى باطلة ، وأى موقف يضيع منك العلم فيه أو تزل قدمك فيه تضيع الكرامة .

فلنحرص على حسن التصرف والاستزادة من العلم .

وأنا جندى أدافع عن كرامة أى واحد منكم .

وأعتقد أن الناس الطيبين يحافظون على كرامة العلماء .

أشكركم وأسأل الله لى ولكم العافية فى الدين والدنيا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۞

صدق الله العظيم

## نظـــرات ودراســـات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تفسير سورة النساء

## الآيات من ٧١ إلى ٧٧

الأستاذ أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم
فانفروا ثبات أو انفروا جميعا (٧١) وإن منكم لمن
ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم
أكن معهم شهيدا (٧٢) ولئن أصابكم فضل من الله
ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت
معهم فأفوز فوزا عظيما (٧٣) * فليقاتل في سبيل الله
الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل
الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما (٧٤)
وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من
هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) الذين آمنوا يقاتلون
في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا (٧٦)
ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم
يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع
الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا (٧٧)

**صدق الله العظيم**

### الحذر من الاعداء

**ماذا قال ابن كثير :**

« يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بأخذ الحذر من عدوهم وهذا يستلزم التأهب لهم باعداد الأسلحة والعدد وتكثير العدد بالنفير فى سبيل الله ومضى ابن كثير بعد ذلك يفسر كلمة ( ثبات ) لغويا مما سنعود اليه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## وقال القرطبي :

قوله تعالى : **« يأيها الذين آمنوا خذوا حذركم »** هذا خطاب للمؤمنين المخلصين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأمر لهم بجهاد الكفار والخروج فى سبيل الله وحماية الشرع » .

## « خذوا حذركم » :

بهذا الايجاز الذى هو من ضروب البلاغة ، فالمعروف لا يعرف ، فكل التفسيرات القديمة للقرآن قامت فى ظل السيادة العالمية للمسلمين فلم يكن أمر القتال يحتاج الى شرح ولم يكن سلوك المسلمين اليومى فى حاجة الى شرح كذلك ، فالمبادىء الأساسية لحسن سير المجتمعات الانسانية كانت محل اتفاق ، ليس فقط فى المجتمع الاسلامى ، بل فى كل مجتمع انسانى متحضر .

أما ونحن نكتب هذا التفسير فى ختام القرن الرابع عشر الهجرى ( رجب ١٣٩٩ ) فالموقف متغير كل التغير ، فقد كانت أوروبا الصليبية قد عدت على المسلمين وغلبتهم على أمرهم ، بل واحتلت بلادهم ( خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين ) وكان طبيعيا ان يهاجموا الأفكار الاسلامية ، وان يحاولوا ان يصوروا للمسلمين ان سبب نكبتهم هو اعتناقهم دين الاسلام وكان على رأس ماقالوه : ان الاسلام يدعو الى التواكل أى الى الاستسلام ، وقام بعض المجددين من مفكرى العالم الاسلامى يتابع الاوربيين فى تفكيرهم من ان الاسلام هو العقبة فى سبيل رقى العالم الاسلامى متجاهلين معجزة الاسلام ، عندما انتقل بالعرب وكانوا ( كما مهملا ، لا يحفلون بالبشرية ، ولا تحفل بهم البشرية ، الى قادة للجنس البشرى كله مسلمين وغير مسلمين ، بمجرد أن آمنوا بالقرآن وانصاعوا لتعاليمه ، وهذا الأمر الموجه للمسلمين **« خذوا حذركم »** كفيل وحده دون أى شىء آخر ، ليهدم مزاعم الزاعمين من أن الاسلام دين التواكل والاستسلام ، حقا لقد قيل ان « الحذر لا يمنع القدر » ولكن ذلك لا يعنى بحال ترك الحذر ، فالحذر من ناحية وقدر الله النافذ فى جميع الأحوال هما وجه عملة الايمان بالله طبقا للتوجيه الاسلامى القرآنى ، فالمسلم مطالب بالعمل والسعى والاجتهاد ، وحساب المستقبل ، واعداد العدة لأى طارىء متصور قد يقع أو لا يقع ، وان يكون قلب المؤمن مطمئنا الى أنه لن يقع الا ما يريد له الله ان يقع ، فاذا وقع قابلناه بايمان وصبر لانه قدر مقدور ولكن لأن قدر الله محجوب عنا ، وهو غيب اختص الله بعلمه ، ولكن الله عز وجلت قدرته طالبنا باعمال عقولنا وقدراتنا وتفكيرنا ، وجعل شئون الحياة تجرى وفق سنن معينة ، ونحن مأمورون بالكشف عن هذه السنن واستخدامها والانتفاع بها ، ومن سنن الحرب والقتال أن ينتصر فيه الحذر اليقظ المستعد ، ويخسرها الغافل اللاهى وغير المستعد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعلم لأمته فى السلم والحرب على السواء يبث العيون والأرصاد ليبلغوه بما يجرى فى صفوف الأعداء ، فلما ان نقضت قريش ( على سبيل المثال ) عهدها مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، علم ذلك على الفور .

## فتح مكة

**عندئذ قرر فتح مكة : ولم تنطل عليه محاولة أبى سفيان تجديد العهد مع رسول الله تصوروا من ( أبى سفيان ) ان الرسول صلوات الله عليه ، كان يجهل ما فعلته قريش ، وهكذا تم فتح مكة .**

**فالرسول صلوات الله عليه كان بكل أعماله أعظم شارح ومبين لأوامر الله سبحانه وتعالى وتوجيهاته .**

والحذر بمعنى الاحتراس والاستعداد لمواجهة المخاطر ، ليس مطلوبا فى حالة الحرب فقط ، بل هو مطلوب فى حالة السلم أيضا ، بل ربما كانت دواعيه فى حالة السلم أكثر حتى لا يؤخذون على غرة كما حدث فى التاريخ الاسلامى أكثر من مرة ، فدفع المسلمون ، ثمن **تهاونهم واغفالهم الحذر وعلى ذلك فالمؤمنون ، افرادا وجماعات ، مأمورون ، باليقظة والتنبه الدائمين .**

## بناء المجتمع الاسلامى فى حالتى السلم والحرب

**ولقد رأينا فى الآيات السابقة ، مقومات نجاح** المجتمع الاسلامى وازدهاره ، عن طريق الأمانة فى التعامل مع الناس واقامة العدل ، باتباع ما شرعه الله وانزله علينا بواسطة نبيه ورسوله ، وهو يبين لنا فى هذه الآية ، كيف أن أعداء الاسلام وخصومه لن يغفلوا عن محاربة الاسلام بل وهدمه من أساسه ، فلا مناص من التصدى **له بالقوة العسكرية .**

**« فانفروا ثبات أو انفروا جميعا » .**

**فانفروا : من الفعل : نفر ينفر**

**والنفير : اسم للقوم الذين ينفرون واصله من**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفار والنفور وهو الفزع ومنه قوله تعالى : **« ولوا على أدبارهم نفورا »** .

واستنفر الامام القوم : أى دعاهم للخروج الى قتال العدو .

ثبات : جمع « ثبة » وهى العصابة من الناس ، يقال ثبيت الجيش أى جعلتهم ثبة ثبة . وقد رأى بعض المفسرين ان يقصروا المعنى على « السرايا » التى اعتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان ينتدبها لتقوم ببعض الأعمال العسكرية ، ولكننا نرى ان المعنى عام صالح لكل زمان ومكان وينطبق على أى تشكيل تقتضيه الترتيبات العسكرية ..

**« أو انفروا جميعا »** : أى اخرجوا جميعا لمقاتلة العدو ، اذا ما تطلب الموقف ذلك ، والفقهاء على أن ذلك فرض عين على كل مسلم اذا وطىء العدو أرض المسلمين ، ويرى فقهاء آخرون انه فرض كفاية ، وعندنا ان الامام هو الذى يقرر مدى الخطر الذى تتعرض له دولة الاسلام ، وهل يكفى فى درء الخطر بعض الجيش أو كله ، أو أن يستنفر باقى جموع الأمة .

## التجنيد الاجبارى هو روح الاسلام :

**وفى كل الأحوال فان نظام التجنيد الاجبارى، الذى نقلناه عن** بعض المجتمعات الأوربية ، لتى لم تعرفه الا فى الحرب العالمية الأولى ، أى منذ سبعين سنة ، هو أصل من أصول الاسلام كما نرى ، فما دام التكليف بالحرب هو واجب الجميع ، **فقد أصبح التدرب على أسلحة الحرب وكيفية استخدامها ، هو واجب الجميع كذلك فالقاعدة الأصولية ، ان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب .**

**فلينظر الشباب الى التجنيد الاجبارى هذه النظرة ، فلا يتهربون منه بل يسعون اليه سعيهم الى أى فرض دينى ، خاصة وان الحرب كما كان** شأنها دائما ، ليست مجرد شجاعة واقدام ، وانما هى فوق ذلك وقبل ذلك ، تدريب واستعداد وتعلم .

**« وان منكم لمن ليبطئن فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا . ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما »** .

## هل المقصود ضعاف المؤمنين أم المنافقين ؟؟

ذهبت جمهرة المفسرين الى أن المقصود بهذه الآية هم المنافقون . واختار الشيخ محمد عبده فى تفسيره ( الذى نقله عنه الشيخ رشيد وخالفه ) أن يكون المعنى عاما يشمل المنافقين وضعفاء الايمان من المؤمنين ، فالآية الكريمة تقول

**( منكم ) واليك نص ما قال .**

« أى يبطىء هو عن السير ابطاء لضعف فى ايمانه ، والاتيان بصيغة التشديد للمبالغة فى الفعل وتكراره ، وليس معناه ان يحمل غيره على البطء ، فان الخطاب للمؤمنين وهذا لا يصدر عن مؤمن ، ويقال فى اللغة « بطأ » بالتشديد (لازم) بمعنى أبطأ « **وقد خالفه تلميذه الشيخ رشيد** رضا هذا القول جملة وتفصيلا وانحاز الى رأى جمهرة المفسرين ، من أن المنافقين ( وليس ضعفاء النفوس) هم المقصودون ، ونحن من هذا الرأى ، لأن الآية التالية وهى تصف هذا النفر قاطعة فى ان المقصود هم المنافقون » **وقد بنى الشيخ محمد عبده رأيه كما هو نص كلامه كما نقلناه** حرفيا « أى يبطىء هو عن السير لضعف ايمانه » حيث تجزم الآية الثانية على ان هذا النفر لم يكن مع بقية المؤمنين فى القتال جملة ، فالحديث هو عن المنافقين وليس عن ضعفاء الايمان ، وهو يكاد ينطبق انطباقا حرفيا على ما فعله شيخ النفاق عبد الله بن أبى بن سلول فى غزوة أحد مما شرحناه بالتفصيل فى تفسير سورة آل عمران، عندما انفصل بعدد ممن كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن كانوا فى ذات الوقت من رجال ابن سلول، فلم يشتركوا فى غزوة أحد، فلما وقع ما وقع فى غزوة أحد ، مما وصفه القرآن بأنه « مصيبة » شمت فى المسلمين عبد الله بن أبى ، ومن لف لفه ، وقد حمدوا الله من غير شك على فعلتهم من عدم الاشتراك فى القتال ، مما يجعل الآية التى نحن بصددها تكاد تصف هذه الواقعة :

**« فان أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا »** وهذا قول لا يقوله من كان فى قلبه ذرة من ايمان ، بله ضعيف الايمان والآية التالية تؤكد أن الحديث هو عن المنافقين، وليس عن ضعفاء الايمان .

**« ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما .**

وهذا مرة أخرى ، كلام لا يقوله : الا منافق ، فعندما تصيب المصيبة المسلمين يفرح وعندما يصيبهم الخير يحسد ويتحسر **« ياليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما »** ناسيا أو بالأحرى متناسيا، انه هو الذى تقاعد وتقاعس عن الخروج حيث كان الواجب يفرض عليه الخروج ولقد عبر القرآن عن ذلك بأرق تعبير يطوف بالذهن **« كأن لم تكن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**بينكم وبينه مودة »** أى وما كانت تقتضيه هـذه المودة من تضامن وتعاون ، وهو ما وقع بالفعل من عبد الله بن أبى شيخ المنافقين ، **عندما أظهر** الندم والحسرة ، ان لم يكن مع رسـول الله وصحبه ، عندما عادوا من بعض الغـزوات ، غانمين منصورين .

**« فليقاتل فى سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما » .**

يشرون : اى يبيعون ، جاء فى القرآن الكريم: « وشروه بثمن بخس » اى باعوه .

**والأمر هنا للمؤمنين الذين يؤمنون بالحياة الآخرة ، وأن الى ربنا الرجعى وما هذه الحياة الدنيا ، الا لهو وتفاخر وسراب خداع ، وهى فى كل الأحوال زائلة ، وان الحيـاة الآخـرة هى الباقية ، وبهذا الايمان باعوا دنياهم ليشتروا** الآخرة ، الى هذا الطراز من المؤمنين ، يصدر الله سبحانه أمره بالقتال فى سبيل الله ، وطالما بينا أن كل جهاد فى سبيل الحق والعدل والخير، هو قتال فى سبيل الله .

**« ومن يقاتل فى سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما » ..**

وفى هذه الآية رد على من يتصورون الموت فى سبيل الله **( الاستشهاد )** غاية فى حـد ذاته ، **وانما الغاية والهدف هو نصر الله بانتصار حاملى** مبادئه وتعاليمه ، والانتصار لا يكون الا ثمرة من ثمار الاقدام والعزم والثبات فى خلال المعركة مما قـد يؤدى الى استشـهاد البعض ، ويقرر الله عز وجل ، انه فى حالة النصر ، ان كل من قاتل فاستشهد أو انتصر **« فسوف نؤتيه أجـرا عظيما » .**

## تجربة خاصة :

واحمد الله اننى عشت طول عمرى على هدى تعاليم الاسلام الصادقة ، فما زلت اذكر وقد كنا فى وداع فرقةمن المجاهدين الداخلين الىفلسطين عام ١٩٤٨ وكنا آنذاك فى **« العريش »** ان راح احد الوعاظ يعظ هؤلاء المجاهدين ، فكانت عظته **من أولها الى آخرها دعوة للموت فى سبيل الله** وحض على هذا الموت باعتباره غاية الغايات ، **فضقت ذرعا بعظته وقطعت عليه الحـديث ، ومضيت أقول للمجـاهدين ، انكم لا تحـاربون اليهود لتموتوا ولكن لتنتصروا عليهم وتحبطـوا خططهم فاذا حدث ان مات أحدكم وهو يؤدى هذا** الواجب ،**فهذا هو الشهيدالذى يبشره الله بالأجر العظيم .**

واحمد الله اننى اذ أفسر القرآن بعد ثلاثين سنة من هذا التاريخ أرانى لم أجانب الصـواب يومئذ ، **فها هو القرآن الكريم وهو يدعو للقتال فى سبيل** الله يبدأ بدعـوة المؤمنين ان يأخـذوا حذرهم ، ثم يعد المنتصر **« أو يغلب »** بالأجـر العظيم .

ويزيد سيدنا رسول الله الأمر شرحا وتبيانا ، ففى صحيح مسلم عن أبى هريرة **قال قالرسول الله صلى الله عليه وسلم : « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الاجهاد فى سبيلىوايمان بى وتصديق برسلى فهو على ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذى خرج منـه نائلا ما نال من أجر وغنيمة » .**

**« ومالكم لا تقاتلون فى سبيلالله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا » .**

ويمضى القرآن فى حث المسلمين ، على القتال فى سبيل الله ، وهو يأخذ صورة محددة ، صورة الدفاع عن العقيدة ، فالقرآن الكريم يقرر حرية الاعتقاد بالله .

**« لا اكراه فى الدين »** ومن هنافعندما يصبح للمسـلمين قدرة على القتال فـانه من أوجب واجباتهم ، ان يقاتلوا فى سبيل المسلمين الضعفاء من الرجال والنساء والاطفال الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم فى مواجهة من يحاولون أن يفتنونهم فى دينهم أى يعذبونهم ويضطهـدونهم ليردونهم عن دين الاسلام .

وقدامى المفسرين على ان **« القرية الظـالم أهلها »** هى مكة ، وواقـع الحـال على أيام الرسول صلوات الله عليه يقطع بذلك ، **جـاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس قوله : كنت أنا وأمى ممن عذر الله أنا من الولدان وأمى من النسـاء » .**

**ونحن مع تسليمنا بذلك كله نذكر بأن القرآن** ليس كتاب تاريخ ، وانما هـو يورد المبـادىء العامة والقواعد الكلية لتطبق فى كل زمان .

فواجب المسلمين عندما تكون لهم قوة ومنعة **أن يحاربوا فى سبيل الضـعفاء والمظلومين من المسلمين فى أى مكان كانوا ، ويتراوح هـذا**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواجب كأى واجب آخر حسب القدرة والاستطاعة .

**واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا .**

وهذا الدعاء الذى يدعو به المستضعفون من الرجال والنساء والولدان ، هو الذى يحدد واجب ولى الأمر فى داخل المجتمع الاسلامى وهو ان يكون ولى من لا ولى له ، والولى هو المعين والمساعد ، والناصر بنفس المعنى ، أى يعيننا وينصرنا كما يلزم كل دولة اسلامية قوية ان تمد يد العون الى المستضعفين من المسلمين فى اى مكان .

**« الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .**

## روح القتال :

فى هذه الآية سر تقدم المسلمين وتخلفهم فالقتال فى سبيل الله والمعانى التى يمثلها ويرضى عنها وهى « الحق والخير والعدل » فانهم به يعزون ويسودون وعندما يفقدون روح القتال فهم يذلون ويخيبون كما حدث فى القرنين التاسع عشر والعشرين واذا كنا اليوم متفائلين بمستقبل المسلمين ، فلأن روح القتال فى سبيل الحق والخير والعدل قد عادت اليهم .

**والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ،** قدمنا ان الطاغوت من الطغيان ، وقال البعض : اسم للكاهن والكاهنة ، فى الجاهلية ، وقال بعض آخر انه اسم للشيطان ، كما يدل على ذلك بقية هذه الآية .

وقد اخترنا نحن قول من قال : كل ما يعبد من دون الله فهو طاغوت فالذين يقاتلون اليوم باسم النظرية المادية ، أو باسم التوسع وغلبة الآخرين ، أو لمجرد السيادة والقدرة الاقتصادية ، فكل هذا طاغوت ، حكم الله على كل من يحارب فى سبيله بالفشل ، بعد ان وصفه بأنه كيد شيطانى .

« فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .

أمر عام مطلق لمحاربة عبدة الطاغوت والقرآن لم يطالب المؤمنين ، بالقتال فى سبيل الله ، الا بعد ان ملكوا زمام أمرهم ، وليست تهم الكثرة أو القلة فى عدد المقاتلين ، فالعبرة هو الهدف من وراء هذا القتال اهو الله أم الطاغوت ، والقتال فى سبيل الطاغوت ( أيا كان موضوعه ) فهو قتال فى سبيل الشيطان ، ويقضى الله ولا معقب على قضائه « ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .

**وكيد الشيطان :** أى مكره وتدبيره **كان ضعيفا:** أى لايمكن ان يثبت أو يصمد طويلا فى مواجهة الحق ، فالحق يعلو ولا يعلى عليه ، ودولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

وقد كان من نعم الله على أن جعلنى أعيش حتى أرى بعينى رأسى سقوط الامبراطورية البريطانية بعد عز وسؤدد ، ذلك أنها قامت على عداء المسلمين،وداست فى سبيل ذلك على كل حق وعدل وخير وأصبحت «الامبراطورية البريطانية» هى الطاغوت الذى يحارب الانجليز فى سبيله ، فكانت النتيجة هو ما انتهت اليه الامبراطورية البريطانية من كونها مجرد ذكرى يتحدث عنها بكل سوء ، وصدق الله العظيم **« ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .**

**« ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا » .**

## كيف تفهم الآية :

الآية فى فهمنا واضحة مشرقة ، فى أنها تتحدث عن اقوام ممن توجه اليهم الدعوة الاسلامية ، سواء فى عهد سيدنا محمد أو فى اى عهد من العهود ( شأن القرآن ) فعندما تقتصر الدعوة على اقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، فهم طائعون راضون مرحبون ، فلما ان فرض عليهم القتال لم يستقبلوا ذلك بنفس الهشاشة والبشاشة والرضا الذى واجهوا به الأمر بالصلاة والزكاة ، ومن بين هذا الفريق ، وجد فريق آخر امتلأ قلبه بالخوف والرعب من حرب المشركين ، وتمنوا أن لو كان الله قد أخر هذا الفرض ( الى أجل قريب ) تصوروا منهم أن يكونوا حينئذ أكثر قوة أو استعدادا وتهيؤا للقتال وذكر الله سبحانه وتعالى هذا النفر بقوله : **« قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا »** ثم وقفت الآية عند هذا الحد ، أى أنها لم تتحدث عمن هجست نفسه بهذا الهاجس ، انه خالف وعصى أمر القتال، أى ان الأمر ،وقف عند المشاعر وأحاديث النفس والتمنيات ، ولما كانت الحرب تعنى عند البشر الموت والخراب والدمار ولحوق العار

**« البقية ص ٢٠ »**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# خصائص القصة القرآنية

# الصور القصصية

الأستاذ
فتحى رضوان

فى سورة يس ، صورة قصصية تتوافر فيها جميع خصائص الصورة القصصية القرآنية ، والتى سبق أن أوردتها فى مقال سابق فقلت ان الصورة القصصية لا تبلغ مبلغ القصة القرآنية ، من حيث تفرع الوقائع الصغرى على الواقعة الكبرى ، واشتمال القصة على أكثر من بطل فيها ، وشغلها حيزا من الزمن طويلا ، تتوالى فيه الأحداث ، وتكثر فيه الأشخاص . ومع ذلك تبقى للصورة القصصية مذاق القصة وأسلوبها ، وتجتمع لها فضائل القصة القرآنية فترى فيها الايجاز فى أعلى مراتبه، والوضوح فى أعظم صوره ، ودقة السرد ، وبلوغ الغرض من أقرب سبيل مع اثارة شوق القارىء والسامع الى تتبع الوقائع، واجتماع كل وسائل الحكاية فى القصة والصورة معا ، فى مفاجأة الانسان بما يدهشه ، وترتيب أجزاء الواقعة ، بحيث تصل الى الغاية من الامتاع والتأثير والتوجيه .

## قدر سورة يس :

وقد حفظ لنا الرواة ، وكتب الحديث ، والسيرة والتفسير الكثير من الأقوال المسندة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته فى بيان قدر سورة يس وجلال مقامها ، وان كنت تجد مثل هذه الاشادة بكل سور القرآن أو على الأقل معظمها ، وهو أمر لا بأس به ، وان كان خلوه من الضرر ، لا يمنع المحققين ، من أن يبدو رأيهم فيما روى عن رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وما روى عن صحابته فى هذا الصدد على المنهج الاسلامى الوطيد ، وطريقته الثابتة فى تبيين الصحيح من الزائف ، والضعيف من القوى .

**قالوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « اقرأوا يس على موتاكم » قال : ما من ميت يقرأ عليه سورة يس الا هون الله عليه ، كما رووا عن أبى هريرة رضى الله عنه : من قرأ سورة يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له فى تلك الليلة وعن أنس رضى الله عنه : ان لكل شىء قلبا وان قلب القرآن يس . ثم من قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وعن عائشة « ان فى القرآن لسورة تشفع لقرائها وتغفر لمستمعيها ، الا وهى سورة يس تدعى فى التوراة المعمة » قيل يا رسول الله وما المعمة قال : تعم صاحبها بخير الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى الدافعة والقاضية .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وبعد ذلك أحاديث كثيرة شبيهة بما أسلفنا وقد رواها مفسرو القرآن الأوائل ، وتراها فى الجزء الخامس عشر من موسوعة الامام أبى عبد الله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى المسماة « الجامع لأحكام القرآن » .**

## لسورة يس مقام خاص :

وأيا ما كان الرأى فى هذه الأخبار ، ومدى صحتها ، وقوة اسنادها ، فان لسورة ( يس ) مقاما خاصا ، لا للآثار المنسوبة اليها ، فحسب ولكن لاحتوائها على جوهر الجهاد الذى دعت اليه الأديان السماوية بعامة والاسلام بخاصة ، وخلاصة حجج المشركين ، وصفوة أسانيد المؤمنين بعقيدة التوحيد ، والبعث والنشور ، وقد أقول شيئا فى هذا المعنى بعد أن يفرغ القول عن الصورة القصصية الواردة فى الآيات الثالثة عشرة حتى التاسعة والعشرين من سورة يس ، وتبدأ هذه الايات بقوله تعالى :

**« واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون ، اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون ، قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان أنتم الا تكذبون ، قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين : قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم ، قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم، بل أنتم قوم مسرفون » .**

وواضح من هذه الآيات أن الله تعالى طلب من رسوله ونبيه محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام ، أن يوجه الكلام الى كفار قريش ومكة وما حولها مديرا هذا الكلام على مثل هو مثل القرية التى جاءها من عند الله مرسلون ، كان أول الأمر ، رسولين فاستخفت القرية بشأن الرسولين ، ولم تقم لكلامهما وزنا ، فعزز الله ، الرسولين بثالث ، لعله أقوى من صاحبه حجة ، أو أبلغ منهما فى النفوس تأثيرا أو أن الله أيده بما لم يؤيد به الأولين ، فلم يغير المشركون فى هذه القرية ، موقفهم ، اذ بقوا على كفرهم وعنادهم وحكموا على الأمور بظاهرها ، شأن الذين صرف الله قلوبهم عن الايمان ، ولم يكتب لهم الهداية فقد قالوا قولة المشرك الدائمة « ما أنتم الا بشر مثلنا ، وما أنزل الرحمن من شىء ان أنتم الا تكذبون » .

## حجج الكافرين :

**وفى القرآن الكريم مواضع عديدة وردت فيه حجة الكفر هذه بصيغ متعددة ، وعبارات متباينة خلاصتها : «أبشر يهدوننا ؟ » «وما أنزل الرحمن من شىء » « ما أنتم الا بشر مثلنا » .**

## يستحيل أن يكون النبى نسخة من الحكام :

فقد كبر على البشر منذ بدأت رسالات السماء ، أن يهتدوا بواحد منهم ، لا يزيد عنهم طولا ولا عرضا ، ولا مالا ولا جاها ، وقد كان البشر طوال الحقب والعهود ، يتمنون أن تأتيهم الهداية برجل أو اثنين لهما سمات الملائكة وصفاتها ، وليس فيهما خصائص البشرية وطباعها ، لان التسليم للرسول البشر ، بأنه من عند الله ، معلنا أن هذا الرسول البشر ، يرتفع فى الحال الى مرتبة تدنيه من السماء ترفعه عن سواء الأرض ، وكلما تواضع هذا الرسول ، وآثر البساطة التى طبع عليها ، والسماحة التى خلق بها ، وأفسح صدره ، وأطال صبره ، زادت بلية المشركين وعظمت محنتهم ، لانهم يرون فى الرسول ، جانب الضعف فيه — على ما يرون اذ لا يرون النبى أهلا للنبوة الا اذا كان قد خلق على صورة ملوكهم والمتجبرين من حكامهم ، يخبون فى الدمقس والحرير ويختالون فيما أعطاهم الله من الذهب وجواهر الأحجار ، فى حين تجرى من بين أيديهم ومن خلفهم صفوف طويلة من الحراس والخدم ، حتى تقع فى نفس الناس الرهبة منهم ، والاشفاق من سلطانهم .

**ولما كان من المستحيل أن يكون النبى نسخة من الحكام صغار الاحلام : المدللين بالمال والسلطان، المستبدين فى صورة السطوة والسيادة ، فان الأقوام والشعوب ، يصعب عليهم أن يصدقوا أن الله ، يرسل واحدا أو اثنين أو أكثر من عامة الناس ، ليحملوا رسالة ، أو ليبلغوا هداية .**

## رسل القرية :

ولم يكن متاحا لهؤلاء الرسل عند هذه القرية الا أن يعتصموا بما لقنهم ربهم الكريم من أنهم مرسلون ، وكانوا يحسبون أنهم بالالحاح فى الدعوة أو الاصرار على عرضها على أهل القرية ، وتقليب الأمر على وجوهه ، بالحث على ترك الرزيلة ، والعودة الى الفضيلة ، وطرح الظلم والكذب والفساد ، وأكل مال الناس بالحرام الى آخر ما نهت عنه الأديان والحكماء ، كاف فى ذاته لالتفاف الناس حولهم ، والسير وراءهم . ولكن لم يتحقق ذلك قط فى عصر من العصور ، بل الذى كان يحدث دائما ، هو انفضاض الناس عن الدعوة الجديدة ، والحملة على أصحابها ودعاتها وتهديدهم بالأذى ، وهذا ما ترويه الايات التى نقلناها من قليل ، كذبوا الرسولين وكذبوا معهم الرسول الثالث وتذفوا فى وجوههم بأنهم ناس من الناس ، وأن الله لا يبعث رسلا ، أفرادا من عامة البشر تقتحمهم الأعين ، ويزور منهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصحاب الجاه والسلطة . ولما جاء الرسول الثالث ، ظانا أن حظه سيكون أوفر ، وحجته ستكون أوقع أدرك انه كان كالسابقين محل السخرية وموضع الاستهزاء ، بل لعل مجيئه زاد أهل القرية اجتراء على الرسل وغضا من شأنهم .

ولم يكن الثلاثة يملكون حجة يردون بها على هذه السخرية وذلك الاستهزاء لأقوالهم ( ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون ) .

ولكن لم تكن حجة كهذه لتفعل فعلها فى نفوس المشركين المعاندين ، اذ ضمان تأثر الناس بها ، وعملهم بفحواها ومدلولها ، يقتضى أولا ايمانهم برب العالمين ، وايمانهم ثانية بأن الله يرسل الى عباده رسلا من البشر . ولما كان هذا الايمان معدوما فى قلوب أهل القرية فقد ذهبت هذه الحجة هباء فى الهواء .

## القرية التى كذبت الرسل :

لعلك رأيت أنا قد تحدثنا عن هذه القرية وعن الرسل الذين أرسلوا اليها ، وعن دعوتهم التى جاءوا بها وما قوبلت بها ، دون أن نتوقف لحظة لنسأل أو لنقول شيئا عن اسم القرية ، ولا عن موضعها ولا عن أسماء الرسل ، ولا صفاتهم ، ولا القرية التى ينتمون اليها ، ولا الدين الذى أرسلوا به ، ومع ذلك فهمنا من هذه الصورة كل شىء وأدركنا موعظتها .

ولكن مفسرى القرآن السابقين الأجلاء ، أفاضوا فى تقديم هذه البيانات مما يقتضينا — جريا على عادتنا — أن ننقل بعض ما أفاضوا فيه ، ليزداد القارىء علما بالنص الذى نجعله موضعا للدرس والتحليل .

**يقول الامام القرطبى : هذه القرية هى انطاكية فى قول جميع المفسرين ، نسبت الى أهل (( انطيبيس )) وهو اسم الفرعون الذى بناها ثم غير لما عرب . ويقال لها ( انتاكية ) بالتاء بدلا من الطاء ، ثم قيل انه كان بها فرعون يقال له انطيخس بن الطيخس يعبد الأصنام . فأرسل الله اليهم ثلاثة : وهم صادق ، وصدوق ، وسلوم هو الثالث . هذا ما قاله الطبرى ، وقال غيره شمعون ويوحنا ، وحكى النقاش سمعان ويحيى ، ولم يذكرا صادقا ولا صدوقا .**

## من بعث الرسل الى القرية ؟

**اما من بعث هؤلاء الرسل فقد اختلف الرواة والمفسرون فمن قائل أن عيسى بعثهم الى انطاكية للدعوة الى الله . ويقول الامام القرطبى : هو الله ، وذلك فى قوله تعالى ( اذ أرسلنا اليهم اثنين ) فأضاف الرب ذلك الى ذاته لأن عيسى أرسل[...]رب ، وكان ذلك حين رفع عيسى الى ال[...]**

أما [...]الى : (( فكذبوهما )) فقد اختلف المفسرو[...] فى معناه ، قيل ضربوهما وقيل بل سجنوه[...]

ثم جاءت [...]د ذلك تفاصيل أخرى ، فقد قال الرواة أن عيسى عليه السلام أرسل الى أهل انطاكية رسولين ، فلقيا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب النجار ، صاحب ( يس ) فدعواه الى الله ، وقالا نحن رسولا عيسى ندعوك الى عبادة الله ، فطالبهما بالمعجزة فقالا : نحن نشفى المرضى وكان له ابن مجنون ، وقيل مريض على الفراش ، فمسحاه فقام باذن الله صحيحا فآمن الرجل بالله . وقيل : هو الذى جاء من أقصى المدينة يسعى ( وهو ما سيأتى ذكره فى الآيات التالية ) ، ففشا أمرهما وشفيا كثيرا من المرضى، فأرسل الملك اليهما — وكان يعبد الأصنام ، يسألهما عن دعوتهما . فقالا : نبرىء الأكمة والأبرص ونبرىء المريض باذن الله ، وندعوك الى عبادة الله وحده ، فهم الملك يضربهما فى رواية ، وحبسهما وجلدهما مائة جلدة فى رواية أخرى ، فانتهى الخبر الى عيسى فأرسل ثالثا ، وكان هذا الثالث ( شمعون الصفا ) رأس الحواريين فى قول ، فعاشر شمعون حاشية الملك حتى اطمأنوا اليه ، وعرف سرهم ، فرفعوا حديثه الى الملك فأنس به ، واظهر موافقته على دينه ، فرضى الملك طريقته ثم قال يوما للملك : بلغنى أنك حبست رجلين دعواك الى الله ، فلو سألتهما ما وراءهما أى ما غايتهما من هذه الدعوة ، ومن أرسلهما فقال الملك : حال الغضب بينى وبين سؤالهما : قال : لو احضرتهما ؟ فأمر بذلك : فقال : لهما شمعون : ما برهانكما على ما تدعيان قال نبرىء الأكمة والأبرص فجىء بغلام ممسوح العينين وموضع عينيه كالجبهة ، فدعوا ربهما فانشق موضع البصر ، فأخذا بندقتين طينا فوضعاهما فى خديه فصارا مقلتين يبصريهما ، فعجب الملك فقال : ان ها هنا غلاما مات منذ سبعة أيام ولم أدفنه حتى يجىء أبوه ، فهل يحييه ربكما ، فدعوا الله علانية ودعاه شمعون سرا ، فقام الميت حيا ، فقال للناس ، انى مت منذ سبعة أيام فوجدت مشركا فأدخلت فى سبعة أودية من النار ، فاحذركم ما أنتم فيه ، فآمنوا بالله ، ثم فتحت أبواب السماء ، فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة شمعون وصاحباه حتى أحيانى الله ، وأنا أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى روح الله وكلمته، وأن هؤلاء هم رسل الله . فقالوا وهل شمعون أيضا منهم فقال : نعم وهو أفضلهم . فأعلمهم شمعون أنه رسول المسيح اليهم ، فأثر قوله فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملك فدعاه شمعون الى الله ، فـ[illegible] ومعه كثيرون وكفر آخرون .

**ونقل الامام القرطبي عن القـ[illegible] الملك آمن ولم يؤمن قومه ، وصاح جبر[illegible]حة مات كل من بقي منهم من الكفار ، وأ[illegible] القشيري ان عيسى لما أمرهم أن يذهبوا ا[illegible] تلك القرية قالوا : يا نبي الله انا لا نعرف أن [illegible]لم بألسنتهم ولغاتهم . فدعا الله لهم فناموا بمكانهم ، فهبوا من نومتهم وقد حملتهم الملائكة فألقتهم بأرض انطاكية ، فكلم كل واحد صاحبه بلغة القوم ، فذلك قوله : « وأيدناه بروح القدس » .**

**واختلفوا كذلك فيما تعني كلمة « لنرجمنكم » فقال قوم أنه القتل وقال آخرون هو التعذيب المؤلم كالسلخ والقطع والصلب ثم قال الله تعالى في الآيات العشرين حتى الآية التاسعة والعشرين :**

**« وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين ، اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون ، ومالي لا أعبد الذي فطرني واليه ترجعون أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين ، اني آمنت بربكم فاسمعون ، قيل ادخل الجنة ، قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين » .**

وبهذه السطور ، تنتهي حكاية رسل انطاكية ، وهي كما ترى حكاية بسيطة ، لا تتكون من الكثير من الوقائع ، اذ أن قوامها واقعة وحيدة ، هي مجيء جماعة من الدعاة الى المدينة ليدعوا الى دين الله ، فقوبلوا كما قوبل الأنبياء في كل زمان وعصر : بالعزوف عنهم ، ثم بالسخرية منهم ، ثم الاعتداء عليهم . فينتقل الرسل من الدعوة باللسان الى عرض المعجزات التي أيدهم الله بها ، فمن الناس من تدهشه المعجزات فتحمله على التأمل والتدبر ، فيخرج منها الى الشك في عقيدة الشرك ، الى التهيؤ لعقيدة التوحيد الى الايمان بها ، ثم الوقوف معها ، الى تحمل الأذى في سبيل نشرها والدفاع عنها وهذه أعلى مراتب الايمان وهي مرتبة الجهاد . وصل رسل انطاكية اليها ، فلم يجدوا — كما قلت — الا الانصراف عنهم ، ثم الهزء بهم ثم محاولة انزال الأذى بأشخاصهم ، فاذا ما رأى كبير القوم أو ملكهم معجزة آمن بدعوتهم وآمن معه قومه ، تحقيقا للمثل السائر الناس على دين ملوكهم .

## من الرجل الذي جاء من أقصى المدينة ؟

وقد رأينا كيف استنبط المفسرون الأوائل من هذه الواقعة الوحيدة هذه الوقائع العديدة ، وكيف بذلوا الوقت والجهد في ذكر الأسماء ، وفي وقائع أخرى ، عن معجزات أتى بها الرسل ، وخلت من الاشارة اليها . ولو تلميحا آيات الكتاب العظيم دع عنك مشكلات اللغة من نحو وصرف وبلاغة . وقد قالوا في التعليق على الآيات الباقية أن الرجل الذي جاء من أقصى المدينة ، هو ( حبيب بن مرى ) وأنه كان نجارا ، وقيل اسكافا ، وقيل قصارا ، وناقض ابن عباس هذا الخبر وقال أنه حبيب بن اسرائيل النجار وكان ينحت الأصنام . وأنه كان مجذوما منزله عند أقصى باب عن أبواب مدينة انطاكية وكان قد عكف على عبادة الأصنام التي كان يصنعها داعيا اياها أن تمن عليه بالشفاء واستمر هكذا سبعين سنة ، دون أن تجيب الأصنام دعوته فلما أبصر الرسل دعوه الى عبادة الله فقال : هل من آية ؟ قالوا ندعو ربنا القادر فيفرج عنك ما بك . فقال ان هذا لعجب ! ادعو هذه الآلهة سبعين سنة تفرج عني فلم تستطع ، فكيف يفرجه ربكم في غداة واحدة ؟ قالوا ، نعم ربنا على ما يشاء قدير . وهذه لا تنفع ولا تضر . فآمن فدعوا ربهم فكشف الله ما به ، كأن لم يكن به فحينئذ أقبل على التكسب ، فاذا أمسى تصدق بمكسبه ، فأطعم عياله نصفا ، وتصدق بنصف ، فلما هم قومه بقتل الرسل ، قال **« يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون » ولما سئل أهو على دين الرسل قال : « ومالي لا أعبد الذي فطرني ؟ »** ثم أفاض في بيان مبررات ايمانه فقال ، ما هو بيت القصيد في كل قصة أو نبأ أو خبر أو حديث في القرآن الكريم ، ونعني بذلك تزكية عقيدة التوحيد ، وشرحها واثبات صدقها وسلامتها وانطباقها على الفطرة ، قال : **« أأتخذ من دونه آلهة ، أن يردن الرحمن بضر ، لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون ، اني اذا لفي ضلال مبين »** .

والحجة التي ساقها هذا الرجل أيا كان اسمه ، وأيا كانت صناعته ، هي حجة التوحيد الكبرى التي لو تفتح لها عقل أي انسان لتقبل هذه العقيدة ، وعمل بها :

**« أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون»** فالخشب المسندة والأحجار الباردة والأوثان البكماء الصماء ، لا تمنع مرضا ، ولا ترد شرا ، ولا تهدي الى خير ولا ترزق ولا تعين على المصائب ولما امتلأ قلب الرجل بالايمان نطق لسانه « اني آمنت بربكم فاسمعون » أي ها أنذا أعلن ايماني بما جاء به الرسل ، فاشهدوا اني لا أخفي عقيدتي ، ولا أداريكم ، ولا أتقيكم فافعلوا ما بدا لكم .

## ماذا فعلوا بالرجل ؟

وتقول الأخبار أن نبأ هذا الرجل الشجاع الواثق من ربه والمطمئن اليه ، رفع الى الملك ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالوا للرجل لقد انحزت الى فريق الذين نعاديهم .

ونسبوا الى ابن مسعود انهم وثبوا عليه ثم وطئوه بأقدامهم حتى خرجت أمعاؤه من دبره ، ثم القوا به فى بئر والطريف ان الطريقة التى تتل بها شغلت المفسرين فالسدى قال : رموه بالحجارة وهو يقول ( اللهم اهدى قومى ) وقال الكلبى : بل حفروا حفرة وجعلوه فيها وردموا فوقه التراب ، فمات ردما .

وقيل بل حرقوه حرقا وعلقوه فى سور المدينة وقال الحسن لما أراد القوم أن يقتلوه رفعه الله الى السماء فهو فى الجنة لا يموت الا بفناء السماء وهلاك الجنة ، فاذا أعاد الله الجنة ادخله .

واذا عدنا الى النص كالعهد بنا فى هذه الدراسة المتواضعة ، لرأينا كيف حوت السطور القليلة ، بألفاظها المعدودة ، صورة كاملة ، لما يجرى بين الرسل وأقوامهم الكافرين المعاندين الذين يصدون عن دعوة الحق ، ويصمون الأذن عنها ، وكيف أن الوقائع تتوالى فى هذه الألفاظ فى حركة تفيض .

**قال تعالى : « واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان أنتم الا تكذبون ، قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين ، قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون » .**

فى كل فقرة من هذه الفقرات جانب هام من جوانب الصورة ، وهو ملىء بالمعنى والمعنى منه جلى واضح . والمعنى يمهد لتاليه ، يتصل بالسابق عليه والمعانى الثلاثة الممهد والموضح ، والمنطوى على النتيجة ، حلقات فى سلسلة شديدة التماسك ، لا ترى فيها فتورا .

ففى عبارة أصحاب القرية « اذ جاءها المرسلون » عرفنا بألفاظ عددها بالضبط خمسة واقعة ضخمة وهى أن قرية ما أرسل الله اليها رسلا . وفى الفقرة الثانية عرفنا انهما رسولان وانهما كذبا ، وان الله عززهما بثالث ، وأصر أهل المدينة على التكذيب ولو حاول كاتب . من البشر ان يروى هذه الواقعة الضخمة لرأى نفسه محتاجا الى أن يقول كلاما كثيرا ، وأن يخوض فى وقائع وتفاصيل ، وذكر أرقام ، ووصف أشخاص وايراد كلام والتعقيب عليه ، لأنه لا يشعر بالثقة فى نفسه التى تعينه على اسقاط كل حشو وكل وصف ، والذهاب رأسا الى الواقعة ، يلقى بها ، فاذا هى مفهومة وواضحة ولا تحتاج الى بيان .

## الحوار حول الاله :

ثم انتقل الدور الى الحوار ، فانظر كيف أن الحوار الذى هو بطبيعته فى مثل هذه الظروف طويل لأنه رد على دعوة جديدة مفاجئة مقتضاها خروج الناس مما الفوه الى عقيدة الايمان .

قال الله تعالى على لسان أهل انطاكية : **« ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء » .**

ولكن هذه الألفاظ القليلة ، هى تعبير عن موقف تقليدى موروث ، يمكن أن يشرح ويبسط فى صحف مصحف . أنتم بشر مثلنا . كيف نصدقكم وكيف نستمع الى اثنين لا مكانة لهما بيننا ، ولا فضل لهما علينا ان الله اختارهما دون جميع أهل المدينة من العلماء والأغنياء وأصحاب المكانة ليهدوننا ، فيخرجوننا من عالم عشنا فيه واطمأننا اليه الى عالم تسوده عقيدة لم نسمع بها من قبل .

ثم أين هذا الاله الواحد الذى تدعوننا اليه . أين يقيم ؟ ثم كيف اتصل بكم ؟

ثم كيف بقيتم على حالكم بعد أن وقع عليكم اختيار خالق الدنيا والبشر ، الذى سيبعث الناس ، كما تزعمون فى يوم من الأيام ليحاسبهم بعد أن استحالوا الى عظام نخرة .

لا .. ان الرحمن لم ينزل شيئا هذه هى خلاصة الموقف ، ولا ضرورة لاضاعة الوقت ، ولا لحاجة لا تنفع .

**وبنفس الايجاز ، قال المرسلون ، فى ثقة المؤمن وهى الثقة التى تفعل فى النفوس ما لم تفعله قط الخطب الطويلة : « ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون » ثم أن علينا واجبا نؤديه أيا كانت النتيجة : « وما علينا الا البلاغ المبين » .**

**وضاق أهل المدينة بهؤلاء الذين يزعمون أنهم مرسلون ، فلا يحتملون لهم قولا ، ولا يوجهون اليهم ردا ، فيقنعون بتوجيه الاهانة اليهم فقالوا: « انا تطيرنا بكم » وهم يعنون بأنهم أهل نحس وان مجيئهم اليهم ، هو نذير سوء ، مالم يتخلصوا منهم . فعاد المرسلون فى هدوء المطمئن : ان حظكم مكتوب لكم ، لا يتغير ، ولا يستبدل ، الا بامر الله وانه « بل أنتم قوم مسرفون » والاسراف تعبير قرآنى يتسع لكثير من الرذائل :**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**فقد قال الله تعالى : قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم ، لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا » .**

فالاسراف هو العناد ، وهو الشرك ، وهو العزوف عن دعوة الخير ، وهى الاعتداد بالمال وبالمكانة ..

وردت الآيات ما جرى لرجل جاء من أقصى المدينة ليؤيد المرسلين ، ويحاول أن ينقذهم من فتك الملك واعوانه بهما . ويعرض الحجة التى كانت خليقة بأن ترد الضالين الى العقل والهداية . « اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون ، وما لى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون » فكان مصيره ، هو مصير أكثر الذين يتصدون لهداية الناس بالحجة والموعظة الحسنة ، فقد قتلوه ، بعد أن عذبوه ، ولكن الدين القويم مع ذلك ينتصر والحق يبقى دائما ، صاحب العلية .

هذا الحدث الضخم ، وهذا الحوار المتعدد الجوانب ، احتوته عبارات قليلة وفاضت به .

**ورسمت لنا هذه الصورة القصصية ، هذا الموقف الانسانى الذى يدور فى ثناياه صراع البشرية كلها منذ دب الانسان على هذه الأرض وعرف النور والظلمات ، والحق والباطل والقوة والضعف والايمان والشرك .. دون أن يذكر أسماء أو يورد تاريخا أو يستوقفه وصف ، أو يستطرد الى شرح .**

**فكانت هذه الصورة مثلا من أمثلة البلاغة القرآنية ، نتأملها فتزداد ايمانا واطمئنانا وعلما .**

## « بقية مقال تفسير سورة النساء »

بالانسان عند الهزيمة فلا عجب ان وجد فى كل زمان ومكان من يكره الحرب لأى سبب من الأسباب ، وانما العجيب الا يحدث ذلك ، وهذا هو القرآن الكريم يقرر : « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم » فكراهية الحرب والقتال أمر طبيعى بنص القرآن ، ومع ذلك ، فان الاقدام على القتال واجب محتم فى بعض الظروف ، كالدفاع عن النفس والحق والخير والعدل ، لأن ذلك كله فى سبيل الله حيث يهون كل شيء ، فقد فطرت النفس على حب الطعام والمال مثلا ، ومع ذلك فان الانسان فى الصوم يكف عن الطعام على خلاف ما اعتاد وهو اذ يزكى فهو ينزل عن المال المحبوب والمرغوب ، ولكنه يفعل ذلك مرضاة لله ، وحب الحياة ، وكراهية الموت هو شيء طبيعى غريزى فى كل نفس ، ومع ذلك فان الانسان الشريف الحر العزيز ، يؤثر الموت على ان يسلب شرفه أو تسلب حريته أو تهان كرامته ، فكيف اذا عرف أن موته سيكون فى سبيل نصرة الله واعلاء كلمته وليس معنى الشجاعة أن لا يخاف الانسان ، فالخوف غريزة انسانية ، وانما الشجاعة تعنى انه مع وجود الخوف فأنت تقدم على مجابهة مصدره ولا تفر منه ، والانسان الشجاع المؤمن مع كراهيته للحرب ، فهو يقدم عليها فالقضية ليست هى قضية الخوف من الحرب أو كراهيتها ، فهذا شيء طبيعى فى كل نفس ، وتبدأ حقيقة المؤمن بالله بعد ذلك ، وهو هل يقدم على الحرب فعلا فى سبيل الله أم يحجم ويتقاعس وهذا هو مالم تقله الآية التى تحدثت عن فريق عندما فرض عليهم القتال أول مرة داخلهم الخوف من حرب المشركين وقتالهم .

ومن هنا لا نرى محلا لأقوال بعض قدامى المفسرين ممن حاولوا ان يصرفوا هذا الكلام جملة وتفصيلا عمن أسلموا على عهد رسول الله ويقولون أن المقصود هم المنافقون حيث أن المنافقين لم يوجدوا الا فى المدينة ، ومنذ قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بدا فى مباشرة القتال أولا بارسال السرايا فى العام الأول للهجرة ، ثم بالغزوات التى كان على رأسها .

وشرق بعض المفسرين ، فقالوا ان المقصود بالآية هم اليهود .

واسقطوا حديثا أخرجه النسائى والحاكم وذكره السيوطى فى لباب النقول ، ونص الحديث كما جاء فى تفسير القرطبى وغيره :

**« عن ابن عباس أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبى صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فقالوا : يا نبى الله ، كنا فى عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة . فقال : « انى أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم » فلما حوله الله الى المدينة أمره بالقتال فكفوا ، فنزلت الآية . ويضيف الشيخ رشيد رضا فى تفسيره : ورواه ابن جرير فى تفسيره وعنده روايات أخرى أنها فى أناس من الصحابة على الابهام .**

**ولا تعليق لنا الا ما قدمناه والله تعالى أعلم ، ونستغفره ونتوب اليه .**

يتبع



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القراءات القرآنية
## وصلتها باللهجات العربية

الدكتور عبد الغفار حامد هلال

**وعدناك — أيها القارىء الكريم — فى مقالنا السابق أن نذكر لك أمثلة شتى لتخريج القراءات القرآنية فى ظل المنهج الذى رسمناه ، وهو تفسيرها فى اطار اللهجات العربية ، وهو المنهج العملى الذى يضعها الموضع الصحيح ، ويبعدها عن الطعن والتجريح ، ويفتح المجال لمعرفة اللهجات العربية التى لم تنبه على بعضها كتب اللغة والنحو ، أو تؤكد ما أوردته لنا تلك الكتب وتوثقه .**

**وقد رأيت أن أسوق لك نماذج من القراءات فى مجالات متعددة .**

**والواقع أن الاختلافات الصوتية هى — كما قلنا فى مقال سابق — الظاهرة الواسعة التى تمثل لنا أهم اتجاهات القراءات القرآنية ، ولذا فان القراءات التى نسوقها الآن يضمها الاطار الصوتى .**

وقد قسمتها الى طوائف ليكون الحديث متناسقا ومتكاملا .

فالمعروف أن الأصوات العربية نوعان : سواكن وحركات ، أو كما يسميها الباحثون المحدثون : صوامت ، وصوائت ، فالحركات أو الصوائت هى الألف والواو والياء — اذا كانت مدا — والحركات القصار : الفتحة ، والكسرة والضمة ، أما السواكن أو الصوامت فهى بقية حروف الهجاء .

**فبالنسبة للنوع الأول — وهو الحركات —** نلاحظ أن بعض القراءات تأخذ صورا متعددة فى اطاره ، وتبدو كما يلى :

**١ — قراءات تفضل حركة معينة : فتحة — كسرة — ضمة .**
**٢ — قراءات تثبت حركة أو تحذفها .**
**٣ — قراءات تسكن أو تحرك الصوامت الحلقية .**

وبالنسبة للنوع الثانى نلاحظ ألوانا من القراءات تختلف فى وضع حرف مكان آخر ، أو تقريب صوت من صاحبه .

وتأخذ اللهجات هذه الصور :

**١ — ابدال حرف من آخر .**
**٢ — ادغام حرف فى آخر .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — تقريب صوت من آخر بما يحقق الانسجام والتماثل .

ومن خلال عرضنا لبعض القراءات فى هذه المجالات التى أشرنا اليها ، وتحليلنا لها نبين أن التخريج اللهجى هو السائد ، وأنه هو الذى تؤيده البراهين العلمية ، والصوتية ، قديما وحديثا .

وسنأخذ فى اعتبارنا الاعتماد فى القراءات وتحليلها على مرجعين مهمين أصيلين هما : ( معانى القرآن للفراء ) و ( اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطى ) .

**ووفقا للتقسيم المشار اليه نرى أن بعض القراءات يفضل فيها القارىء حركة على أخرى، وأحيانا صوتا صامتا على آخر .**

## تفضيل حركة على أخرى :

فتفضيل حركة على أخرى يتمثل فى النطق بفتحة فى موقع معين على حين يفضل قارىء آخر النطق بكسرة ، أو ضمة .

فمن المفاضلة بين الفتحة والكسرة ، ماورد فى قوله تعالى : **« واذ قال ابراهيم لأبيه وقومه اننى براء مما تعبدون »**(١) .

قرى ( براء ) وقرأ بعضهم ( برىء ) (٢) .

وكذلك قوله تعالى : **« فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم (٣) .**

قرأ الجمهور ( عسيتم ) بفتح السين وقرأها نافع بكسر السين .

وقوله تعالى : **« وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » (٤) .**

قرأ ( قرن ) — بفتح القاف — نافع وعاصم وأبو جعفر ، وقرأها الباقون بكسر القاف .

ومن المفاضلة بين الضمة والكسرة ما ورد فى قوله تعالى : **« ولما ضرب ابن مريم مثلا اذاقومك منه يصدون »**(٥) .

قرأ ( يصدون ) — بضم الصاد — نافع وابن عامر والكسائى وأبو جعفر وخلف ووافقهم الحسن والأعمش ، وقرأها الباقون بكسر الصاد(٦) .

(١) الزخرف : الآية ٢٦
(٢) الفراء : معانى القرآن ٣٠/٣
(٣) محمد : الآية ٢٢
(٤) الاحزاب : الآية ٣٣
(٥) الزخرف : الآية ٥٧
(٦) البنا الدمياطى : اتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٦

وقوله تعالى : **« للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا »(٧) .**

قرأ أبو بكر بضم الراء(٨) والباقون بكسر الراء .

وقوله تعالى : **« يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران »(٩) .**

قرأ الجمهور ( شواظ ) — بضم الشين ، وقرأها ابن كثير والحسن ، وابن محيصن والأعمش بكسر الشين(١٠) .

وقوله تعالى : **« لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان »(١١) .**

نسب الى الكسائى ضم الميم من ( يطمثهن ) — فى الآيتين — ونسب — كذلك — الى أبى الحارث(١٢) ومعظم القراء بكسر الميم .

ولو راجعنا تحليل هذه القراءات فى كتب اللغة لوجدنا النظرة اليها من خلال القوانين المعيارية، والتفسيرات النحوية والصرفية ، وكأن المسألة لا تعدو أن تكون نطقا صادرا عن اختيار القارىء وعلى أساس من علمه بالقوانين اللغوية ، وليس منبعثا عن الفطرة ، والسليقة وماتقتضيه البيئة التى عاش فيها .

فالفراء — وغيره — يحللون قراءة الفتح فى ( براء ) على أن الكلمة مصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث،والمفرد وغيره ، فلا يؤنث ، ولا يثنى ولا يجمع كالمصادر فى الغالب أما ( برىء ) فهو مفرد وهو يؤنث ويثنى ويجمع(١٣) .

وقراءة ( عسيتم ) — بكسر السين — يعرضها الفراء على مقاييس معيارية بعيدة عما يقتضيه المقام من النظر الى القراءات القرآنية فى ظلال صحة الرواية والنقل ، ولذا نراه يشك فى صحة القراءة بالكسر ، ويقول : لو كان كذلك لقال ( عسى ) — بكسر السين — فى موضع ( عسى ) — بفتحها — وبناء على ذلك اتهم العرب بأنهم غيروا مالايصح تغييره ، وعلى حد قوله ( ربما اجترا

(٧) الحشر : الآية ٨
(٨) البنا الدمياطى : الاتحاف ص ٤١٣
(٩) الرحمن : الآية ٣٥
(١٠) الاتحاف ص ٤٠٦ ومعانى القرآن ١٧/٣
(١١) الرحمن : الآيتان ٥٦ ، ٧٤
(١٢) الاتحاف ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ ومعانى القرآن ١١٨/٣ ، ١١٩
(١٣) معانى القرآن ٣٠/٣ والاتحاف ص ٣٨٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب على تغيير بعض اللغة ، كما قالوا : لستم — بضم اللام — يريدون لستم — بفتحها — لأنه فعل لا ينصرف ليس له ( يفعل ) وكذلك ( عسى ) ليس له ( يفعل ) فلعله اجترىء عليه كما اجترىء على لستم .

ومع ذلك يعتبر كسر السين لهجة نادرة(١) .

فلم يقم تحليله على أساس لهجي أو علمي بقدر ما هو قائم على أساس قواعد مرسومة فى ذهنه لا يتعداها ، ومن هذا المنطلق يتهم العرب بالجراة على التغيير ، وكأن ذلك اجراء من غير موجب ، ومن غير من يملك التصرف اللغوى ، مع أنه صادر من العرب أصحاب اللغة الذين يعد كلامهم حجة ، كما أشرنا فى مقال سابق .

**وقراءة ( قرن ) — بفتح القاف أو كسرها — يحللها فى ضوء القواعد الصرفية المألوفة .** فالقراءة بالفتح أصلها ( اقررن ) بفتح الراء الأولى وسكون الثانية وهى مأخوذه من ( قر يقر ) — بكسر الراء الأولى فى الماضى ، وفتحها فى المضارع ، وقراءة كسر القاف أصلها ( اقررن ) — بكسر الراء الأولى وسكون الثانية — وهى مأخوذة من ( قر ) بفتح الراء الأولى فى الماضى وكسرها فى المضارع .

**ويجوز أن تكون مأخوذة من الوقار ، تقول للرجل : قد وقر فى منزله يقر — بفتح القاف فى الماضى وكسرها فى المضارع — ووقورا(٢) .**

**وفى قراءة ( يصدون ) — بضم الصاد — و ( يصدون ) — بكسرها — يذكر الفراء أن العرب تقول : يصد ويصد — بضم الصاد وكسرها — مثل يشد ويشد — بضم الشين وكسرها ،** وكأن المسألة لا تتعدى جواز الأمرين معا عند العرب لا أنهما لهجتان لطائفتين مختلفتين بحيث كانت كل طائفة من القبائل الناطقة لا تستعمل النطق الخاص بصاحبتها الا على سبيل العدوى اللغوية ، ومعروف أن العربى كان يتمسك بلهجته لا يفارقها ، تعصبا لها فى معظم الأحيان ، كما تثبت كتب اللغة ذلك .

وقراءتا (ليطمثهن) — بضم الميم تارة وكسرها تارة أخرى — يعتبرهما الفراء من الأمور الجائزة ، فضم الميم أو كسرها وارد عن العرب ، والقارىء الذى قرأ الكلمة بضم الميم قرأها كذلك بكسرها ، وكأن القضية ليست قضية رواية وتدقيق فى التثبت فيها بقدر ارادته أن يطبق عليها ما عرفه من قواعد فطالما أنه سمع

(١) معانى القرآن ٦٢/٣

(٢) انظر معانى القرآن ٣٤٣/٢ والاتحاف ص ٣٥٥

من العرب الضم والكسر فالقارىء أراد أن يتمثل الناحيتين معا فنطق الكلمة بالكسر والضم ، وكأن القارىء ليس أكثر من مقلد لا أنه عربى ينطق بفطرته .

وهذا الذى ذهب اليه الفراء فى توجيهه لهاتين القراءتين تعارضه القوانين الصوتية والبيئية للعرب .

**ويفسر الفراء قراءة (شواظ) — بكسر الشين — على هذا الأساس وهو جواز النطق بالوجهين ، فالعرب تقول : صوار بكسر الصاد وصوار بضمها وهو فى هذا التحليل يجرى فى فلك معيارى قياسى ، فكما نقل هذا وذاك يجوز النطق بهما معا ، والقارىء يتمثل ذلك .**

والواقع أن القضية ليست معيارية بهذا المعنى ، وان التحليل الأصيل يجرى فى فلك لهجى اذ أن الناطقين العرب — فى المناطق المختلفة — كانت لهم ظروفهم المكانية والزمانية والاجتماعية التى كانت تجعلهم يتجهون اتجاهات نطقية مناسبة لطبيعة البيئة التى يعيشون فيها ، فتفضيل حركة على أخرى ليس أمرا مشتركا بين جميع العرب بل ان من يفضل الفتح فى موضع معين لا ينطق بالكسر فيه ، ومن يفضل الضم لا يستعمل الكسر كذلك ، وليست المسألة فوضى يستعمل كل ما يستعمل الآخر ، وهذا واضح فى دراسة الفصحى والعاميات على سواء .

**ولذا فان المتأمل فى كتب اللغة والقراءات يلمح ما يهديه الى التحليل الصحيح ، ففى بعضها ينسب الفتح أو الكسر أو الضم أحيانا الى بعض قبائل العرب ، وقد تشير بعض تلك الكتب الى أن هذا النطق أو ذاك من اللغات ( اللهجات ) .**

ويلاحظ أن الضم نسب للقبائل البدوية كتميم وأسد وأهل البادية من العالية ونجد(٣) أما الفتح أو الكسر فهو لهجة أيضا للقبائل الحضرية من أهل الحجاز .

وهذا الذى تنقله تلك الكتب تؤيده قوانين علم الأصوات الحديث ( فالفتحة تلائم البيئة الحضرية لما فيها من خفة على حين تناسب الضمة أهل البادية لثقلها )(٤) واذا تبادلت الضمة والكسرة فان الضمة من لهجات البدو ، والكسرة من لهجات الحضر(٥) واذا تبادلت الفتحة والكسرة

(٣) الاتحاف ص ٣٨٥ ، ٤٠٧ ومعانى القرآن ٣ / ٣١ والمحتسب ١٧٣/١ ، ٣٦٥

(٤) د. عبده الراجحى : اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١٢٥

(٥) نفسه ص ١٢٥ و د. ابراهيم أنيس : فى اللهجات العربية ص ٩١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالفتحة للحضر ، والكسرة للبدو(١) وقد يعكس الحال لأن كلا الفريقين كان يأخذ أحدهمـــا عن الآخر أحيانا(٢) .

ولعلنا لو تأملنا قراءة (ما أنا بمصرخكم وماأنتم بمصرخى )(٣) نجد كيف يدور التحليل القديم فى اطار معيارى ، والصواب أن توجه فى اطـــار لهجى .

قرىء(بمصرخى) — بفتحياءالمتكلم — وقدكسرها حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب وحمدان بن أعين وجماعة من التابعين(٤) .

وقد نقل الفراء هاتين القراءتين وسوغ قراءة الفتح بأن ياء المتكلم تسكن اذا تحرك ما قبلها مثل كتابى وغلامى ، فاذا سكن ما قبلها ردت الى الفتح الذى كان لها مثل : هداى ، ومحياى ، والياء من ( مصرخى ) ساكنة وياء المتكلم بعدها ساكنة فحركت بحركة قد كانت لها فهذا مطرد فى الكلام(٥) والياء المدغم فيها تفتح أبدا(٦) .

**وبناء على هذه القاعدة المعيارية** لاحظنا أنه نظر الى قراءة كسر الياء على أنها خارجة على القاعدة وعدها وهمـــا على حد تعبيره يقـــول ( ولعلها من وهم القراء طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ، ولعـلـه ظن أن الباء فى ( بمصرخى ) خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك(٧) .

**وقد حاول بعض النحويين أن يوجهها** — كذلك — فى اطار القواعد فقال : ان اليـــاء حركت بالكسرة للتخلص من التقاء الساكنين واصـلـه ( مصرخين ) حذفت النون للاضـافة ، فالتقى ساكنان : ياء الاعراب وياء الاضـــافة — وهى ياء المتكلم — واصلها السكون فكسرت للتخلص من التقاء الساكنين(٨) .

ولعل هؤلاء النحاة قـد تناسـوا اللهجـات العربية وانها تخضع للبيئات وأن القواعد التى وضعوها قد صيغت — أحيانا — بعيـدة عن المنهج الذى ينبغى اتبـاعـه وجنحت الى غـير الواقع . فنطق ياء المتكلم مكسورة هنـــا لهجة لبعض العرب وهم بنو يربوع واذا ثبتت صحة القراءة وكان لها سند لهجى لا يجـوز الطعن فيها ، وهذه القراءة بكسر الياء متواترة صحيحة فالطاعن فيها غالط ونفى النافى لسماعها لا يدل على عدمهـــا فمن ســمعها مقـدم عليه اذ هو مثبت(٩) .

## حذف حركة أو اثباتها :

فاذا انتقلنا الى مجال آخر وهو حذف الحركات واثباتها وجدنا أن بعض القراء يثبت حركة معينة فى مكان معين على حين أن غيره يحذفها .

فقد ورد فى بعض القراءات حذف الفتحـــة والألف ، كما نقل حذف الضمة أيضا اذا توالت الحركات .

فمن الأول قوله تعالى : (( **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام** ))(١٠) قرأ ( قال سلام ) — بسين مفتوحة وألف — جمهور القراء نافع وابن كثـير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف ، وقرأ ( قال سلم ) — بسين مكسورة وبلا ألف — يحيى بن وثاب وابراهيم النخعى وحمزة والكسائى ، وذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قرأ بها .

وقوله تعالى : (( **وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يؤمنون** ))(١١) قرأ الجمهور ( وحرام ) — بفتح الحاء والراء وألف — وقرأ أبو بكر وحمزة والكســائى والأعمش و ( حرم ) بكسر الحاء وسكون الراء بلا ألف .

ومن الثانى قوله تعالى : (( **سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا** ))(١٢) قرأ الجمهور بضـم الراء والسين من ( رسلنا ) وقرأ أبو عمرو باسكان السين .

وقوله تعالى : ((**وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط وأثل وشىء من ســدر قليل** )) (١٣) قرأ ( أكل ) — بضم الكاف — ابن عامر وعاصـم وحمزة والكسائى وأبو جعفر والأعمش وخلف وأبو عمرو ويعقوب واليزيدى والحسن ، وقرأها بسكون الكاف نافع وابن كثير .

وكان تحليل اللغويين معياريا هنـــا أيضـــا ، فقراءتا حذف الألف فى ( سلام وحرام ) أو ذكرها — فى رأى الفراء — جائزتان وواردتان عن العرب

---

(١) أبو حيان : البحر المحيط ٢٦٩/٧ ، ٣٦٥
(٢) ابن جنى : المحتسب ٨٥/١
(٣) ابراهيم : الآية ٢٢
(٤) الاتحاف ص ٢٧٢
(٥) معانى القرآن ٧٥/٢
(٦) الاتحاف ص ٢٧٢
(٧) معانى القرآن ٧٥/٢
(٨) الاتحاف ٢٧٢ والأشـــمونى بحاشـــية الصـبان ٢٨٢/٢ ، ٢٨٣

(٩) الاتحاف ص ٢٧٢
(١٠) هـــود : الآية ٦٩
(١١) الانبيـــاء : الآية ٩٥
(١٢) الاسراء : الآية ٧٧
(١٣) ســبا : الآية ١٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيقال ، حل وحلال وحرم وحرام لان التفسير جاء ( سلموا عليه فرد عليهم ) فمعنى سلم وسلام وحرم وحرام واحد .

واشار مع ذلك الى أن كلا الاستعمالين لهجة عربية فالقراءة بذكر الألف لأهل المدينة وهى الأفشى(١) .

وكان الأنسب والأجدر به أن يقرر أن الامر ليس على سبيل الجواز بهذه الصورة الواسعة بل انه محدود فى اطار النطق الذى يلهج به فريق من العرب دون فريق آخر .

أما قراءتا ( أكل ) بضم الكاف واسكانها فلم يفكر فى توجيههما ولكنه فكر فى توجيه تنوين ( أكل ) وعدم تنوينها وجرى ذلك فى فلك النحو للبرهنة على صحة التنوين وعدمه(٢) .

والواقع أن الاطار الذى تذكر فيه هذه القراءات والذى يجب أن يحتذى هو ما يوجه اليه علم اللغة الحديث من البيئة والظروف اللغوية المحيطة بها .

**فالملاحظ من تتبع الروايات اللغوية أن توالى الحركات ( الصوائت )** من لهجة الحجاز وان التخفيف وحذف الحركات من لهجات بنى تميم وأسد وبعض نجد ، وذلك يكشف عما تميل اليه البيئة الحضرية من التأنى فى النطق بحيث تعطى كل صوت حقه ، كما أن القبائل البدوية تميل الى السرعة والاقتصاد فى الجهد العضلى ، وهذا الحذف يوفر لهم ذلك(٣) وقد يحدث العكس احيانا فيحذف بعض الحضريين الحركات ويثبتها بعض البدويين ، وهذا محمول على تأثر الفريقين أحدهما بالآخر ، وقد ذكر ابن جنى أن الحجازيين يستبدلون كسرة الشين فى عشرة المفردة بسكونها عند التركيب فقالوا : احدى عشرة الى تسع عشرة — بسكون الشين — على حين عكس التميميون فكسروا الشين مع أنهم يسكنون فى الافراد وهم يعكسون فى نظائره من ( فخذ أو نحوه )(٤) .

## تسكين أو تحريك الصوامت الحلقية :

ويتصل بهذا المجال تحريك حرف الحلق تارة واسكانه تارة أخرى ، وقد ورد ذلك فى بعض القراءات القرآنية .

---

(١) معانى القرآن ٢/٢١١ وانظر الاتحاف ص ٣١٢
(٢) الاتحاف ٣٥٩
(٣) د. الراجحى : اللهجات العربية فى القراءات القرآنية ص ١٥٧
(٤) ابن جنى : المحتسب ١/٨٥

ومن ذلك قوله تعالى : **« ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين »(٥)** قرأ ( المعز ) — بفتح العين — ابن كثير وابو عمرو وابن ذكوان وهشام ويعقوب ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن ، وقرأ الباقون بسكون العين فيها(٦) .

وقوله تعالى : **« الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغنى الحميد »(٧)**.

قرأ ( البخل ) ، بفتح الباء والخاء — حمزة والكسائى وخلف والباقون بالضم والسكون(٨) .

**ويذكر الصوتيون أن الفتحة تناسب حروف الحلق وبهذا يقول القدماء والمحدثون جميعا .** فابن جنى يقول : لا أبعد من بعد أن تكون الحاء لكونها حرفا حلقيا يفتح ما قبلها كما تفتح نفسها فيما كان ساكنا من حروف الحلق نحو قوله فى الصخر الصخر » (٩) ويثبت علم اللغة الحديث ( أن حرف الحلق بعد صدوره من مخرجه يحتاج الى اتساع مجراه فى الفم ولذلك ناسبه من أصوات اللين أكثره اتساعا وهو الفتحة(١٠) .

**وتسكين حرف الحلق وفتحه لهجتان ،** والثانية منهما منسوبة الى عقيل وهى فاشية فيهم يقول ابن جنى : لقد رأيت كثيرا من عقيل لا أحصيهم يحرك من ذلك ما لا يتحرك أبدا لولا حرف الحلق وهو قول بعضهم نحوه يريد نحوه وهذا ما لا يتوقف فى أنه أمر راجع الى حرف الحلق لأن الكلمة بنيت عليه البتة »(١١) وأبو حيان ينسب تلك الظاهرة الى بعض بنى بكر بن وائل(١٢) وتثبت كتب البلدان أن بنى عقيل كانوا يسكنون البحرين(١٣) وأن بنى بكر بن وائل كانوا يسكنون اليمامة الى البحرين(١٤) ومن هذا نفهم ( سر التشابه فى اللهجة بين القبيلتين )(١٥) .

## تبادل الأصوات الصامتة :

نلاحظ أن بعض القراءات يرد فيها صامت معين على حين نجد مكانه صوتا آخر فى قراءة أخرى .

---

(٥) الانعام : الآية ١٤٣
(٦) الاتحاف ص ٢١٩
(٧) الحديد : الآية ٢٤
(٨) الاتحاف ص ٤١١
(٩) ابن جنى : المحتسب ١/١٦٧
(١٠) د. أنيس : فى اللهجات العربية ط ٢ ص ١٥٨
(١١) ابن جنى : المحتسب ١/١٦٧
(١٢) البحر ٣/٢٤٧
(١٣) القلقشندى : نهاية الأرب ص ٣٦٥ ، ٣٦٦
(١٤) الهمدانى : صفة جزيرة العرب ص ١٦٩ والقلقشندى : نهاية الأرب ص ١٧٨
(١٥) د. الراجحى : اللهجات العربية ص ١١٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمثلا قوله تعالى : **« انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون »(١)** .

قرأ الجمهور ( حصب ) بالصاد المفتوحة . وقرأ على ( حطب ) بالطاء ونقل عن عائشة أنها قرأت به كما قرىء بالضاد ( حضب ) ونقلت هذه القراءة عن ابن عباس .

وقد فسرت الكلمة بمعان مختلفة — حسب الصوت المنطوق به صادا أو ضادا أو طاء — فالحصب بالصاد ما رميت به فى النار ولا يقال له حصب الا وهو فى النار والحطب معروف — أما الحضب بالضاد فهو كل ما هيجت به النار أو أوقدتها به .

وهنا نستطيع أن نقول ان نسبتها الى اللهجات أمر مقرر ، ولا يمكن نسبة النطق بصوره المتعددة الى العرب جميعا ولو كان ذلك على سبيل التطور الصوتى اذ أن من شروط الابدال تقارب الأصوات فى المخارج أو الصفات ولامناسبة بين الصاد والضاد والطاء ولا سيما مع عدم التماثل فى المخارج الذى هو أساس الابدال كما أن من شروط الابدال اتفاق المعنى بين المبدل والمبدل منه وذلك غير متحقق هنا . فالتفسير المنطقى المقبول هو التفسير اللهجى وقد صرح الفراء بأن الكلمة بالصاد فى لهجة نجد وبالطاء فى لهجة أهل اليمن(٢) .

وقوله تعالى : **« واذا السماء كشطت »(٣)** .

قرأ الجمهور ( كشطت ) بالكاف وقرىء ( قشطت ) بالقاف .

والعلاقة بين القاف والكاف قوية فلا مانع من التبادل بينهما ، ومع ذلك فانهما لهجتان احداهما بدوية لقيس وتميم وهى القاف ، والأخرى حضرية لقريش وهى الكاف(٤) وقد صرح الفراء بأنهما لهجتان تستعملهما العرب(٥) وقد فضلت تميم القاف لاختيارها الأصوات المستعلية القوية وفضلت الحجاز الكاف لاستفالها ورقتها .

---

(١) الأنبياء : الآية ٩٨
(٢) معانى القرآن ٢/٢١٢
(٣) التكوير : الآية ١١
(٤) ابن جنى : سر الصناعة ١/٢٧٨ وابن منظور : لسان العرب ٩/٢٥٥
(٥) معانى القرآن ٣/٢٤١

## تأثر الأصوات المتجاورة :

أما تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض فله صور فى القراءات القرآنية تتمثل فيما يسمى ( الادغام ) و ( تقريب الصوت من الصوت ) .

فأما الادغام فقد عرفه القراء بأنه : ادخال حرف فى آخر بحيث يرتفع بهما اللسان ارتفاعة واحدة(٦) وقد قسموه الى صغير وكبير وابن جنى يدخل هذين القسمين تحت الادغام الأكبر(٧) فمن الادغام ما هو واجب وذلك يكون فى المتماثلين اذا التقيا على الأحكام التى يسوغ معها الادغام ، ومنه ما هو جائز وذلك فى التقاء المتقاربين ، والنوع الثانى هو الذى تتعدد على أساسه اللهجات(٨) .

ومن أمثلته فى القراءات القرآنية قوله تعالى **« فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به »(٩)**

قرأ الجمهور أحطت بالطاء والتاء دون ادغام وذلك لعدم توافر شروط الادغام وقرىء (أحط)(١٠) بتحويل التاء الى طاء وادغامها فيها وذلك جائز فعند تجاور حرفين متقاربين يقلب بعض العرب أحدهما الى صاحبه عند سكون الأول منهما مراعاة للخفة بالتماثل(١١) .

وكذلك قوله تعالى : **« ولا تصعر خدك للناس »(١٢)** قرأ ( ولا تصاعر ) بألف بعد الصاد وتخفيف العين — نافع وأبو عمرو والكسائى وخلف واليزيدى والأعمش ، وقرأ الباقون ( تصعر ) بتشديد العين بلا ألف .

وقوله تعالى : **« ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت »(١٣)** .

قرأ حمزة والكسائى والأعمش(١٤) ويحيى وأصحاب عبد الله وأهل المدينة وعاصم(١٥) ( تفوت ) بتشديد الواو بلا ألف ، والباقون يقرأونها ( تفاوت ) بتخفيف الواو وقبلها ألف .

---

(٦) محمد مكى : القول المفيد فى علم التجويد ص ١٠٤
(٧) ابن جنى : الخصائص ٢/١٣٩ ، ١٤٠
(٨) د. نجا : اللهجات العربية ص ٩٤ .
(٩) النمل : الآية ٢٢ .
(١٠) د. نجا : اللهجات العربية ص ٩٤ .
(١١)معانى القرآن ٢/٢٨٩ والاتحاف ص ٣١٥
(١٢) لقمان : الآية ١٨
(١٣) الملك : الآية ٣
(١٤) الاتحاف ص ٤٢٠
(١٥) معانى القرآن ٣/١٧٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

والواقع أن الادغام وعـدمه يرجعـان الى طبيعة القبائل العربية ، فالألف لا يصح ادغامها فى العين أو الواو اذ هما من طبيعتين صوتيتين مختلفتين وعلى هـذا جـرى بعض العرب من المتحضرين وجاءت على طريقتهم احدى القراءتين هنا . وبعض القبائل تقلب الألف الى عين أو واو حتى يتماثلا ثم تدغمهما للتقريب والسـرعة فى النطق وهذه طريقة أخرى تميل اليها القبـائل البدوية .

ومن تأمل حالى الفصل بين الصوتين — عدم الادغام — ، وخلط الصوتين أحدهما بالآخر — فى الصورة الثانية المعروفة بالادغام — نرى أن كلا منهما يوافق اتجاها لهجيا خاصا وعلى أساس مما وصل اليه علم الأصوات الحديث نرى أن الاتجـاه الأول يتطلب جهـدا عضـليا والثانى لا يتطلب ذلك لأنه ناجم عن السرعة فى النطق والأول من خصائص الحضر والثانى من خصائص البدو ومن هنا استنتج علماء اللغة ان الادغام ينسب الى القبائل التى كانت تسكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها فمعظمها قبائل بدوية تميل الى التخفف والسرعة فى النطق كتميم وأسـد وغنى وعبد القيس وبكر بن وائل وكعب ونمير كمـا ينسب الاظهار الى بيئة الحجاز(١) .

## التقريب بما يحقق الانسجام الصوتى :

من أمثلته قوله تعالى : (( أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون ))(٢) كتابتها فى المصحف بالصاد والقراءة بالسين والصاد ، ومثله بسطة وبصطة — كتب بعضها بالصاد وبعضها بالسين

(١) د. الراجحى : اللهجـات العـربية ص ١٣٣
و د. أنيس : فى اللهجات العربية ط ٢ ص ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥
(٢) الطور : الآية ٣٧

والقراءة بالسين فى ( بسطة ) و ( يبسط ) وكل ذلك صواب(٣) .

وفى ظلال البحوث الصوتية نعلم أنه ينبغ... تنطق السين والطاء فى هـذه الآية ال... بصفاتهما كاملين كل صوت من مخرجه... هو الذى يتطلبه التأنى فى النط... يلاحظ التباعد فى بعض الصـ... والطاء فالسين مستفلة والطـاء مطب... السين الى صوت آخر من مخرجها يحمل صفة الأطباق وهو الصاد حتى يكون النطق سـهلا ميسورا ، وهذا هو معنى تقريب الصوت من الصوت .

والذى أثبته علم الأصوات الحديث أن التأثر بالاطباق من خصائص القبائل البدوية وأن النطق الخالص لكل صوت على استقلال من خصائص القبائل الحضرية التى تميل الى التأنى فى النطق، ولكن قد ورد فى بعض كتب اللغة والقراءات أن التأثر بالاطباق منسوب لقريش — وهى قبيلة حضرية — وعد هذا التأثر اللغة الجيدة(٤) فلعل ذلك مما تأثرت فيه القبائل الحضرية بالقبائل البدوية .

**وبعد** : فبهـذه النماذج التى سـقناها من القراءات القرآنية وأثبتنا صلتها باللهجات العربية يتضح أن القراءات القرآنية معين ثر للهجـات فهى تشتمل على كثير منها ، ويجب بحثهـا فى اطارها ، وبهذا نبتعد عن المقاييس والتحليلات النظرية غير المستقيمة ، وقد تبين مما ذكرنا فى المقالات التى عرضناها فى هذا المجـال أن علم اللغة الحديث يستطيع أن يفسر جوانب كثيرة من المشكلات التى كانت قائمة فى هذا السبيل .

(٣) معانى القرآن ٣/٩٣
(٤) أبو حيان : البحر المحيط ٢٥/١

**تنبيـه**

**يلاحظ أن :**

**١ — قراءة ( اننى برىء مما تعبدون ) .**

**٢ — وقـراءة ( حطب جهنـم ، وحضب جهنم ) .**

**٣ — وقراءة ( واذا السماء قشطت ) .**

**قراءات شاذة ، لا تحل القراءة بها .** **(( التحرير ))**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رمضان مقام وتصال

جاء الاسلام بمنهج جديد أعاد به صنع الحياة على أساس جديد دائم دوام الزمن ، ولذلك كان هدفه فى الاصلاح الاجتماعى اقامة مجتمع سليم على قواعد راسخة ترتكز فى أساسها على المادة والروح ·

وكان المظهر الاجتماعى للتوازن بين المادة والروح فى الاسلام يتجلى أكثر ما يتجلى فى أحد أركان الاسلام فى صيام شهر رمضان ·

فبعد أن يقضى المجتمع الانسانى أحد عشر شهرا طويلة حافلة ينطلق أفراده خلالها فى صراعهم مع الحياة وكفاحهم من أجل الرزق يسرحون فى مسارح المادة يحصلون منها ماشاء الله لهم أن يفعلوا ومايكادون ينسون مطالب روحهم تحت اغراء الارقام والاعداد حتى يواكبهم شهر الصوم فيوقظ ما نام من المشاعر ويحرك ما قد خمد من القلوب ، ويغير نظام الحياة اليومى ويستعيد بالمجتمع حياة جديدة قوامها السمو الروحى والكمال النفسى على طول شهر واحد من شهور العام ·

وللصوم فى رمضان آثاره الاصلاحية فى نفس الفرد والمجتمع مما لا يمكن أن تفى بها فلسفة ما من فلسفات الاصلاح الاجتماعى رغم كثرة وتنوع هذه الفلسفات ، فالصيام من شأنه أن يبعث فى المؤمن روحا من القناعة والزهد حين يترفع عن مطالب الحياة الصغرى الى غايته الكبرى التى تعنيه وحدها دون كل الغايات وحين يجاهد الصائم فى سبيل الوصول بذلك الى تلك الغاية أملا فى الوصول الى الله واكتساب عفوه ورضاه فانه يصل بذلك الى مستوى عال لا يمكن أن تحققه له أى فلسفة اجتماعية وهناك فى هذا المستوى يصبح المسلم انسانا اكتملت فيه كل شرائط الحياة الاجتماعية الصالحة وهناك يصبح أهلا لتحمل كل مسئولية يمكن أن يلقيها على عاتقه المجتمع الراشد ما دام قد ارتفع عن الصغائر والمطالب الفردية التافهة ·

بقلم
رئيس التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ومنهج الإصلاح الاجتماعى

ومتى ارتفع الصائم بنفسه عن المطالب الفردية التافهة وزهد فيها أصبحت غاية الجماعة فى نظره قبل غايته هو ، ومن هنا تسهل عليه التضحية فى سبيل الجماعة وقد علمه الصيام ألوانا من التضحية وفنونا منها حين ضحى فيه راضيا بغذائه وقوام حياته ومطالب جسده فى شهر كامل من شروق الشمس الى غروبها بدون تضجر أو تذمر .

وبجانب ذلك فان الصيام يورث فى المؤمن حب الجماعة حين ينهاه صومه أن يقاتل أحد أفرادها أو يسبه حتى ولو قاتله منها أحد أو سبه . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم » .

فالصيام يطبع الصائم بطابع السلام والسكينة ويعلو به عن التفاهات الخلقية ، فلا يتأتى من الصائم وقد تنازل عن حاجات بدنه الضرورية أن يقترف ما ليس بحاجة له أو ما ينقص من جزاء عمله الكبير من النقائص الصغيرة التى لا تليق بمستوى الباذل المضحى فى سبيل الله . فالكذب والغيبة والنميمة وقول الزور نقائص يتنزه عنها المؤمن فى صيامه لأنها تنقص من ثوابه وتحط من نتيجة عمله « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» ، « ليس الصيام من الأكل والشرب انما الصيام من اللغو والرفث » وقال جابر رضى الله عنه « اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء » .

وبالسلام والسكينة من كل صائم يتحول المجتمع الانسانى الى صورة أشبه بمجتمع الملائكة حيث لا أثر لشادة ولا عصبية ولا رفث ولا فسوق ولا جدال .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كذلك فان قسوة الجوع يتعرض لها الصائم فترة ما بمافيه من الآلام القاسية التى يعانى منهـا الفقير الجائع الذى لا يستطيع المداومة على شراء القوت فتتحرك فى نفسه دوافع الرحمة وكوامن العطف تجاه الفقراء والبائسين ، فاذا نودى بعد ذلك للبذل والانفاق فى سبيل الله وجد سعادته فى تلبية النداء للتخفيف عن هؤلاء الذين يكابدون آلام الجوع وعذاب الفقر وبذلك تتحقق صـورة المجتمع المتضامن المتماسك فى رحمة وعطف واخاء ..

ولمـا كان الصيام سرا من الأسرار المصونة بين الله والضمير يقوم على الثقة بالانسان فانه يربى الفرد على الثقة بالنفس ويزرع فيه خصال الأخلاق القوية كالاخلاص والشجاعة والمروءة،ثم هو يولد فى قلبه مراقبة الله سبحانه واستحضار جلاله فى كل لحظة فتدفعه هذه المراقبة الدائمة لله الى مستوى من التقوى تشكل سلوكه وعلاقته بالأفراد والمجتمع فلا يقبل على شىء نهى الله عنه ولا يحجم عن أمر أمره الله به ، فاذا أضفنا الى ذلك أن هذا المتقى قوى الارادة صلب العزيمة شجاع النفس يكون قد استقام لنا انسان اجتماعى ، لبنة صالحة لتكوين مجتمع صالح سعيد .

واذا كانت كل هذه الفضائل مكونات للفرد الاجتماعى يعود خيرها بشكل عام على المجتمع فان فى الصيام فضائل أخرى تعود على المجتمع بشكل مباشر .

ففى رمضان تتجاوب أقطار المجتمع الاسـلامى وتتلاقى عند نظام واحد يجمع أفراده على تقليد واحد لدى الفطور وعند الامسـاك فيذكر الانسانية بقيمة المساواة بين الناس بدون تفرقة فى جنس أو لون .

فالوحدة والتماسك والنظام والمساواة والسـلام والسكينة ركائز يعتمـد عليها المجتمع الاسلامى ويدعمها فيه ويقويها شـهر رمضان بمـا فيه من صـيام وقيام ونسك .. ونرجو الله سبحانه أن يوفق كلا منا فى صيامه ونسكه وصلاته بربه حتى نؤدى رسالتنا كأفراد فى خدمة المجتمع الاسلامى الرشيد .

وبعد ..

هذه لفتات الى منهج الاصلاح الاجتماعى الكامنة فى نظام الصيام كما جاء به الاسلام ..

ترى هل يعقل المسلمون ـ أفرادا وحكومات وشعوبا ـ هذه اللفتات حتى يغير الله ما بالنفس والواقع .

بهذا نسأل الله ..

عبد المعز بيومى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أزاهير رمضانية

الأستاذ محمد عبده قناوى

● من رياض النبـوة ●

قال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، ( لو تعلم أمتى ما فى رمضان من الخير لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان ) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( أعطيت أمتى فى شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبى قبلى ، أما الأولى فانه اذا كان أول ليلة منه نظر الله اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه أبدا ، وأما الثانيـة فان الملائكة تستغفر لهم كل يوم وليلة ، وأما الثالثة فان الله يأمر جنته يقول لها : تزينى لعبادى الصائمين يوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا الى دارى وكرامتى ، وأما الرابعة فان رائحة أفواههم حين يمسـون تكون أطيب من ريح المسك ، وأما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة منه غفر الله لهم جميعا فان العمال يعملون فاذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم ) .

صدق رسول الله

● متى فرض الصيام ؟ ●

فرض الله الصيام على المسلمين فى العـام الثانى من الهجرة . وكان أول شهر رمضان فى هذا العام موافقا يوم الأحد الموافق أول برمهات من الشهور القبطية الموافق السادس والعشرين من شهر فبراير .

وكان شهر رمضان فى تلك السنة كامل العدد أى ثلاثين يوما .

● الصوم مفتاح الصحة ● :

قال عليه الصلاة والسلام : (جوعوا تصحوا). صدق رسول الله .

كلمات قليلة ولكنها تحمل فى مضمونها اسمى المعانى ، وأهم الأسس النفسية والجسيمة التى اعترف بها أساطين الطب فى العصر الحديث .

فها هو الطبيب الأمريكى ( ماك فادون ) الذى عالج كثيرا من الأمراض المستعصية عن طريق الصوم — يقول :

( ان كل انسان يحتاج الى الصيام وان لم يكن مريضا لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمـع فى الجسم فتجعله كالمريض فتثقله وتقلل نشـاطه ، فاذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة فتذهب عنه حتى يصفو صفاء تاما ويسـتطيع أن يسـترد وزنه ويجدد جسمه فى مدة لا تزيد على العشرين يوما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد الافطار ، ولكنه يحس بنشاط وقوة لا عهد له بها من قبل ) .

ويقول :

( ان أكثر الأمراض تأثرا بالصيام أمراض المعدة ، فالصوم لها مثل العصا السحرية يسارع فى شفائها ، ويرى الذى يتعالج به العجب العجاب ، تلى أمراض المعدة أمراض الدم ثم أمراض العروق كالروماتيزم ) .

## وهذه شهادة روسية !!

جاء فى مجلة ( الأغذية ) الصادرة فى موسكو فى العدد الأول لعام ١٩٧٦ صفحة ١٩ :

( وأخيرا يحق لنا أن نذكر بكتاب ( الجوع من أجل الصحة ) ( للبروفيسور نيكولايف ونيلوف ) والذى يقطع فيه بأنه لكى يتمتع كل مواطن فى المدن الكبرى بالصحة يجب عليه أن يقوم وبصفة دورية بالامتناع الكامل عن الطعام لمدة تتراوح ما بين ثلاثة أسابيع وأربعة أسابيع ، وذلك لتخليص الجسم من النفايات والمواد السامة ) .

وبهذا فان المجلة الروسية تؤكد الحكمة العظيمة من صيام شهر رمضان !!

## درجات الصيام

قال حجة الاسلام الامام الغزالى :

( الصوم ثلاثة أنواع : صوم العوام وهو الكف عن شهوتى البطن والفرج ، وصوم الخصوص وهو كف الجوارح عما حرم الله : فلا نظر فيما حرم الله ، ولا سمع يغضب الله ، ولا يد تمتد الى حرام ، ولا رجل تمشى اليه .

وأما النوع الثالث فهو صوم خصوص الخصوص وهو الصوم عما سوى الله ) .

## نموذج رائع للصائمين

قيل للأحنف بن قيس : لم تصوم وأنت شيخ كبير والصوم يضعفك ؟

فقال : لأنى سألت ستة من العقلاء عن ستة أشياء فكان جوابهم جميعا : الجوع !

سألت الأطباء عن أنجع الأدوية وأمثلها فى العلاج فقالوا : الجوع .

وسألت الحكماء عن أفضل الأشياء فى باب الحكمة فقالوا : الجوع .

وسألت العلماء عن أحسن الأشياء فى حفظ العلم فقالوا : الجوع ..

وسألت العباد عن أنفع الأشياء فى العبادة فقالوا : الجوع .

وسألت الزهاد عن أقوى الأشياء فى الزهادة فقالوا : الجوع .

وسألت الملوك عن الذ الأطعمة وأشهاها فقالوا : ما تكون بعد الجوع .

## قصة مدفع رمضان

لنعد الى الوراء أكثر من خمسة قرون وبالتحديد فى عام ٨٥٩ هـ حيث انطلقت أول طلقة مدفع أفطر عليها الصائمون ثم استمرت هذه العادة الى الآن .

والعجيب أن ذلك كان بمحض المصادفة فقد أهدى الى والى مصر ( خوشقدم ) مدفع فأمر بتجربته ، وصادفت التجربة موعد غروب أول يوم من أيام رمضان فظن سكان القاهرة أن هذا ايذان لهم بالافطار .

وفى اليوم التالى توجه مشايخ الحارات الى بيت القاضى ليقدموا اليه شكرهم للوالى على هديته لهم ، فلما عرف القاضى الحكاية أعجب بذلك أيما اعجاب وأمر باطلاق المدفع لدى غروب كل يوم من أيام رمضان ايذانا بالافطار .

وبذلك كانت أول طلقة مدفع أفطر عليها الصائمون بمحض الصدفة التى هى خير من ميعاد — كما يقولون — .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## جائزة الصيام فى الحر

**يظلنا شهر رمضان هذا العام وقت اشتداد الحر ، وضعفاء الايمان يجـدون فى الحر ذلك المشجب الذى يعلقون عليه أسباب افطارهم ، اما أقوياء الايمان فانهم يجدون فى الصيام وقت اشتداد الحر مجالا للفوز بأعظم الثواب .**

**والى هؤلاء وهؤلاء أسوق هذه القصة الطريفة فان فيها عبرة اى عبرة :**

يروى لنا ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعث أبا موسى على سرية فى البحر ، وبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع فى ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف :

( يا أهل السفينة قفوا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه ) فقال أبو موسى : ( أخبرنا ان كنت مخبرا !! ) .

**فقال الهاتف : ( ان الله تبارك وتعالى قضى على نفسه انه من اعطش نفسه له فى يوم حار سقاه الله يوم العطش ، وكان حقا على الله عز وجل أن يرويه يوم القيامة ) .**

**ويعقب ابن عباس على ذلك قائلا :**

**( وكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذى يكاد ينسلخ فيه حرا فيصومه ) .**

## نار جهنم اشد حرا

يروى لنا الجاحظ فى كتابه الطريف ( البيان والتبيين ) الجزء الثالث صـفحة ٢٣٤ الطرفة التالية :

( نزل الحجاج فى يوم حار على بعض المياه ، ودعا بالغداء ، وقال لحاجبه : انظر من يتغدى معى ، واجتهد الا يكون من أهل الدنيا .

فذهب الحاجب وجاء بأعرابى فقير ، فدعاه الحجاج الى الطعام فقال له الاعرابى : لقـد دعانى من هو خير منك فأجبته :

**فقال الحجاج وقد ظهرت فى عينيـه بوادر الغضب : من هو ؟**

**فقال الأعرابى : الله تعالى دعانى الى الصوم فصمت .**

**فقال الحجاج : أفى هذا اليوم الحار ؟**

**فقال الأعرابى : نار جهنم أشد حرا .**

**فقال الحجاج : أفطر اليوم وصم غدا .**

**فقال الاعرابى : ان ضمنت لى البقاء الى غد**

**فقال الحجاج : ليس ذلك لى .**

**فقال الأعرابى : كيف أدع عاجلا لآجل لا نقدر عليه ؟ !**

**فقال الحجاج : انه طعام طيب .**

**فقال الأعـرابى وقد هم بالانصراف : انك لم تطيبه ولا الطباخ ولكن طيبته العافية .**

## ابن الرومى والصيام فى اغسطس

كان ابن الرومى ـ الشاعر العظيم ـ شرها الى أقصى حدود الشره وكان يصوم شهر رمضان على مضض ، وحدث أن جاء شهر رمضان فى شهر آب ( اغسطس ) فلم يطق صـبرا عليه فقال :

شـهر الصـيام مبـارك
مـا لم يـكن فى شـهر آب

خفـت العـذاب فصـمته
فوقعـت فى نفس العـذاب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتحاد الإذاعة والتليفزيون

# صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات

تقدم

بمناسبة شهر رمضان المبارك

الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

الشيخ محمود خليل الحصرى

المصحف المجود والمصحف المرتل

الشيخ محمود على البنا

الشيخ مصطفى اسماعيل

## تسجيلات للشيخ محمد رفعت

الشيخ ابو العينين شعيشع　　الشيخ محمد محمود الطبلاوى

كما نقدم

ابتهالات وتواشيح دينية للشيخ محمد الفيومى

الشيخ طه الفشنى　　الشيخ سيد النقشبندى .

شرائط كاسيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام　https://t.me/megallat/　Not-for-salle

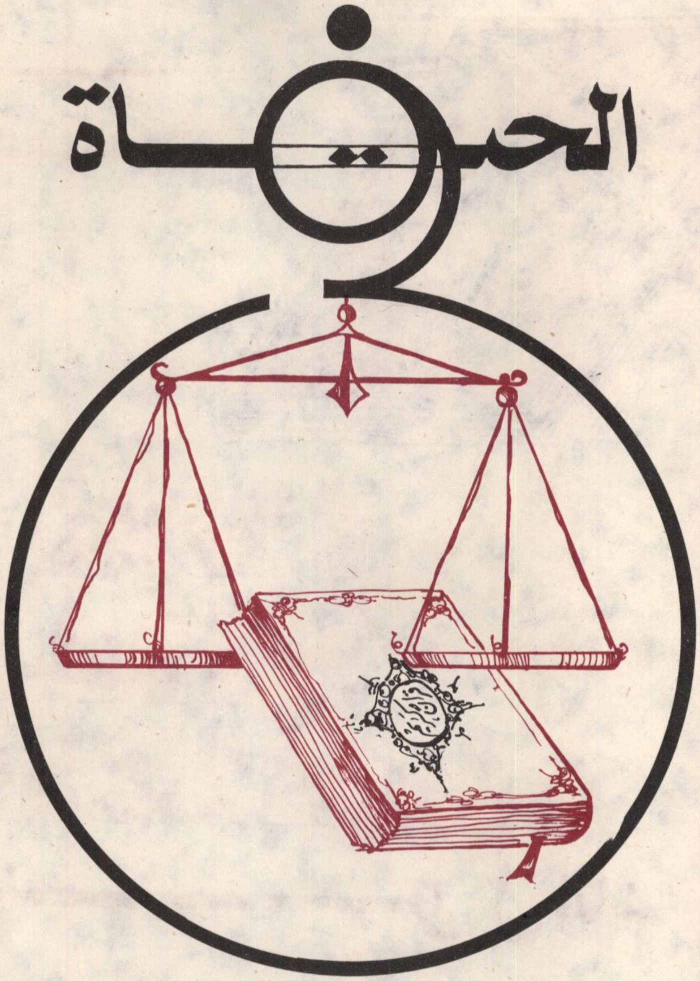

# ظلال التشريع الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

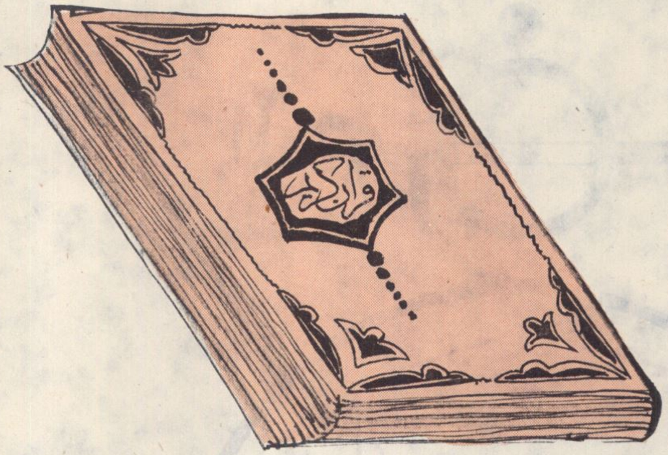


الدكتور عبد السلام محمد عبده

# دستور المدينة الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى هذه الأيام التى تخطو فيها مصرنا الحبيبة خطواتها الواسعة نحو سلام عادل ودائم تحقن به الدماء وترعى فيه الذمم وتصان خلاله الحقوق ويستنبت فى ظله الحب والود .

وبنظرة اسلامية خالصة فأنا مسلم أعشق دينى ووطنى وأحبهما بقدر حبى للحقيقة التى يحاول البعض أن يضرب بينها وبين الأعين سورا سميكا تستلقى وراءه هذه المسكينة خائرة حائرة .

فى هذه الأيام الهادرة فى تاريخ مصر المعاصرة وبحس المسلم أتناول هذا الدستور الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاد به عاصمة الاسلام الأولى أحسن قيادة وأرسى به دعائم حضارة ومدنية هما من أعظم ما شهدت القرون الوسطى

فما هو هذا الدستور ؟ وما هى قيمته ؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## اولا ــ نصوص هذا الدستور :

لقد شهدت مدينة الاسلام ــ قبل أن يهاجراليها رسول اللهصلى الله عليه وسلم ــ من الحروب والاضطراب ما جعلها تتطلع الى رجل يقودها فيحسن القيادة وكان مجيئه قد آن فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث بها ثورة تكون اعظم ثورة عرفها التاريخ ويقيم بها حكومة تعرف بعدلها وقسطاسها المستقيم ويجعل منها منطلقا تخرج منه كتائب التحرير زمرا زمرا لتهد عرش القيصرية الباغية فى بلاد الشام ومصر وتسقط تاج الكسروية المتجبرة فى فارس والعراق وتهب الجماهير الكادحة التى ترنحت دهرا طويلا طويلا تحت وطأة هذه السلطات السفيهة الجائرة المتسلطة حرية أفقدتها اياها عوامل القسر والرهبوت .

فبأى قيادة قاد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ مجتمع المدينة المتنافر وبأى دستور حكمها فألف بين هذا الشتيت المتباعد واصلح به ذات البين وصالح به اليهود الذين كانت لهم مكانتهم السياسية والاقتصادية بالمدينة آنذاك .

سنضع الآن بنود هذا الدستور الذى حفظه التاريخ من كتب التاريخ ثم نترك لفقهاء السياسة ورجالاتها كلمتهم فى الحكم على هذه الوثيقة الخالدة .

**وهاكم نصوصها :**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**هذا كتاب من محمد النبى رسول الله بين المؤمنين والمسلمين وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم .**

**١ ــ انهم أمة واحدة من دون الناس .**

**٢ ــ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون(١) بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين .**

٣ ــ وان المؤمنين لا يتركون مفرحا بينهم لن يعطوه بالمعروف فى فداء أو عقل .

٤ ــ والا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه .

٥ ــ وان المؤمنين المتقين ( أيديهم ) على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو اثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد أحدهم .

٦ ــ ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن .

٧ ــ وان ذمة الله واحدة : يجير عليهم أدناهم

٨ ــ وان المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس .

٩ ــ وان من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .

١٠ ــ وان سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم .

١١ ــ وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا .

١٢ ــ وان المؤمنين يبىء بعضهم عن بعض بما نال دماؤهم فى سبيل الله .

١٣ ــ وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى واقومه .

١٤ ــ وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا يحول دونه على مؤمن .

١٥ ــ وان من اعتبط ( أى قتله دون جناية توجب قتله ) مؤمنا قتلا عن بينه فانه قود به الا أن يرضى ولى المقتول بالعقل ( أى الدية ) وان المؤمنين عليه كافة لا يحل لهم الا القيام عليه.

١٦ ــ وانه لا يحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثا أو يؤويه وأن من نصره أو آواه فان عليه لعنه وغضبه يوم القيامة ولا يقبل منه صرف ولا عدل .

١٧ ــ وانكم مهما اختلفتم فيه من شىء فان مرده الى الله والى محمد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم .

١٨ ــ وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين .

١٩ ( أ ) وان يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين.

( ب ) لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم الا من ظلم أو اثم فانه لا يوقع ( لا يهلك ) الا نفسه واهل بيته .

٢٠ ــ وان جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم وان موالى ثعلبة كأنفسهم .

٢١ ــ وان بطانة ( أى خاصة ) اليهود كأنفسهم .

٢٢ ــ وانه لا يخرج منهم أحد الا باذن محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وان لا ينحجز على ثأر جرح وان من فتك فبنفسه واهل بيته الا من ظلم وان الله على ابر ما فى هذه الصحيفة .

٢٣ ــ وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة والبر دون الاثم وان لا يأثم امرؤ بحليفه وان النصر للمظلوم .

---

(١) ربعتهم بمعنى حالتهم التى كانوا عليها قبل مجىء الاسلام ومعنى يتعاقلون معاقلهم أى يؤدون ديونهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢٤ — وأن يثرب حرم لأهل هذه الصحيفة .
٢٥ — وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم.
٢٦ — وانه لا تجار حرمه الا باذن اهلها .
٢٧ — وأن ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله والى محمد رسول الله — صلى الله عليه وسلم وأن الله على اتقى ما فى هذه الصحيفة وابره .

٢٨ — وانه لا تجار قريش ولا من نصرها .
٢٩ — وأن بينهم النصر على من دهم يثرب.
٣٠ — فاذا دعوا الى صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم .

٣١ — وأن يهود الأوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر الحسن من أهل هذه الصحيفة .

٣٢ — وأن البر دون الاثم ( أى أن البر يجب أن يكون حاجزا عن وقوع الاثم ) لا يكسب كاسب الا على نفسه وأن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وابره .

٣٣ — وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم .

٣٤ — وأن من خرج آمن ومن قعد آمن بالمدينة الا من ظلم أو أثم وأن الله ابر واتقى ومحمد رسول الله .

## ثانيا — قيمة هذه الصحيفة :

لقد نجحت هذه الصحيفة فى تنظيم حياة هذا المجتمع الذى لم ير النظام قط وتحولت به الى مجتمع له دستوره المنظم لحياته بعد هذه الحروب الطاحنة التى اكلت اخضره ويابسه .

فقضت على النزاع بين الأوس والخزرج كما أمنت اليهود وأمنت جانبهم .

فلتطمئن اذن مدينة رسول الله — صلى الله عليه وسلم فلن يكون هناك يوم بعاث(١) آخر ولتنم مستريحة هادئة هانئة فلن تنزع لحروب شخصية أو جماعية .

والواقع أن الرسول — صلى الله عليه وسلم حين وضع هذا الدستور لم يضعه لنفسه ولكنه وضعه لذلك المجتمع المتباعد ليحيل صحراءه القاتلة الى دوحة متشابكة الأغصان ممتدة الظلال كما أن هذا الخير الممدود لن يكون ليثرب وحدها ولكنه للعالم بأثره .

يقول الأستاذ محمد حسين هيكل فى وصف هذه الصحيفة :

( معاهدة هى فى اعتقادنا من الوثائق السياسية الجديرة بالاعجاب على مر التاريخ وهذا الطور من حياة الرسول لم يسبقه اليه نبى أو رسول(٢) ) .

هذا ويمكن تلخيص قيمة هذه الصحيفة وفاعليتها فيما يلى :

١ — لقد استطاعت هذه الصحيفة أن تنهى هذا الصراع الذى شهدته المدينة المنورة منذ دب على أرضها رجلها الأول كما قضت على الاغتيالات التى كانت ترتكب دون وازع أو رادع بما وضعت من نظم قويمة استطاعت بها أن تقبع الشر وأن تضرب على أيدى العابثين وجعلت أهل المدينة كلهم مسلمهم ومشركهم ويهوديهم يدا واحدة ضد أى ظالم يحاول الفساد والعبث حتى ولو كان ولد أحدهم ( وأن المؤمنين المتقين أيديهم على كل من بغى منهم أو ابتغى دسيعة ظلم أو اثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين وأن أيديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ) .

٢ — أقامت بالمدينة — ولأول مرة — هيئة حاكمة مما لم تشهده من قبل وجعلت مرد الأمر فيها لله ورسوله .

٣ — لم تتدخل هذه الصحيفة فى حرية شخصية أو جماعية بل تركت لكل قبيلة وجماعة قيادها فهى على حالها وشأنها التى كانت عليه فلكل حريته وماله دون المساس ، بحقوق الآخرين وحرياتهم .

٤ — اباحت الحرية الدينية فلم تجبر اليهود على الدخول فى الاسلام وانما ( لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ) ولم تفعل هذا أية دعوة قط .

٥ — لم تحمل الصحيفة اليهود مالا يطيقون فلم يطلب منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الا يعينوا أعداءه عليه وهذا طلب فى غاية السهولة واليسر .

٦ — جمعت القبائل المتنافرة ووحدتهم صفا

---

(١) يوم بعاث هو يوم للأوس على الخزرج وقد اكل الأخضر واليابس وكان قبل الهجرة بست سنين والأوس والخزرج هما الأنصار الذين تجاوبوا فيما بعد وتآخوا تحت راية الاسلام .

(٢) من كتاب حياة محمد — للدكتور/محمد حسين هيكل ص ٢٢٠ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهدفا دون أن تتدخل فى شئونهم الداخلية أو تنال من سلطان ذوى السلطة فيهم .

## حماية الجـار :

٧ ــ نصت الصحيفة على حماية الجار واغاثة الملهوف وافتداء الأسير والتعاون فى قضاء الدين عن المدين المعسر الى غير ذلك من المبـادىء الانسانية الحكيمة والكريمة التى تنم عن خلق وحكمه وتدعو الى المحبة والاخاء مما جعل اهل المدينة جسدا واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

٨ ــ جعلت للجماعة من حيث هى جماعة شخصية دينية وسياسية لها حقوق على أفرادها ولأفرادها حقوق عليها فعليها أن تسـهر على راحتهم وحمايتهم وعليهم أن يخضعوا لارادتهـا وكان شعارها ــ فى معاملاتها لهؤلاء الأفراد ــ المساواة التامة بين الأفراد لم تخص السـادة بالذكر ثم تنسى الموالى وتهمل شأنهم بل لكل يده التى تعمل لاقامة صرح هذا المجتمع .

٩ ــ أقامت بالمدينة نظاما ماليا دقيقا ففرضت على كل قبيلة فرضا لا ينازعه أى فرد فعلى كل قبيلة دفع دية الدم وفدية الأسر عملا بنظـام الالتزام الذى كان سائدا قبل الهجرة فانتقل بذلك العبء من كاهل الفرد الى كاهل الأسرة ومن كاهل الأسرة الى كاهل القبيلة وسوف ينتقـل بعد من كاهل القبيلة الى كاهل المجتمع . وبذلك انتقلت السلطة الى المجتمع فكان له حق اقامة الدعوى العامة على الجناة وبذلك تقررت سلطة البيئة الحاكمة وكانت لها حكومتها وكان لهـا نظاما وكانت لها كذلك خزانتها العامرة التى تلتزم بأداء الحقوق .

١٠ ــ وكما اتجهت هذه الصحيفة الى الجانب الداخلى فهذبته وقومته اتجهت كذلك الى تربيـة هذه الأمة واعدادها اعدادا خاصـا لدفع غائلة الحروب التى لابد منها فى حياة الأمم وخصوصا هذه الأمة التى تؤسس تأسيسا خاصا لنشر دعوة تختلف فى جوهرها عما تعرفه الجزيرة العربيـة من أديان .

ولقد كانت حروب الاسلام كلها حروب دفاع كأحد والخندق ما عدا غزوة بدر التى كانت ضرورة لابـد منهـا تأكيدا لوجـود الدعـوة وابرازا لشخصيتها .

١١ ــ جعلت لليهود الاستقلال التام فى داخل أمورهم كالاجارة والولاء .

وعليهم أن يعينوا المسلمين ضد أى أجنبى يحاول الهجوم على المدينة فان هذه حرب وطنية بحتة وفى المدينة أموال اليهود وأسرهم فان لم يشتركوا مع المسلمين فى الدفـاع عن الوطن فعليهم أن يمدوا الجيش المدافع بالمـال لتجهيزه واحضـار العدة له .

فان كانت الحرب دينية ريم بها ضرب الاسلام والاسلام وحده فليس على اليهـود من حرج فى التخلف لأن هذه مشكلة المسلمين وحـدهم وهم ليسوا بأقل من أن يحملوا أعباءهم وحدهم دون حاجة الى مساعدة أو معين وكان هذا هو الحال مع المشركين .

## آمال الطرفين :

١٢ ــ حققت الصحيفة آمال الطـرفين المتعاقدين ولم يقع النزاع الا يوم أن عطل اليهود نصـوص هذه المعاهدة وأهملوها فقد كان الأمل الرئيسى الذى من أجله عقدت هذه المعـاهدة هو حماية المواطنين بالمدينة وايجاد سلام دائم بها ، به يسـير دولاب العمل بهـا بكل هدوء وسلام وقد كان ذلك .

فقد تكفل المسلمون لليهود بالاشتراك معهم فى أى قتال يرادون به فقد نصت الوثيقـة على ( أنه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ) وبذلك أصبح الاسلام ظهيرا لهم بالمدينة فباشروا حيـاتهم الزراعية والتجارية بكل أمن وسلام كما أن هذه المعاهدة أمنت ظهر المسلمين وجعلتهم يواجهون عدوهم الوحيد « قريش » .

١٣ ــ نصت هذه الوثيقة على وأد العواطف الجياشة فالمعتدى يحاسب على عدوانه ولو كان ابن واحد من المتقدمين لهذا الحكم كما أن اشتراك الفرد فى هذه الصحيفة لا يعفيه من القصـاص متى امتدت يده الى الاثم فاقترفته فقـد نصت الوثيقة على ( أنه لا يحول هذا الكتـاب دون ظالم أو آثم ) .

١٤ ــ واخيرا فلابد من مرجع يرجعون اليـه فى تنفيذ بنود هذه الوثيقة فمن هو اذن ؟ لا شك أنه لن يكون شخصا آخر غير هذا الذى وفـد اليها فوفد فى ركابه الأمن والعدل والسلام والاخاء اذن فليكن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المرجع وان شئت فقل هو السلطة العليـا فى تنفيذ بنود هذا الميثاق .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى

## نالت منتجاتها العديدة شهرة عالمية ١٩٧٩

## قلعة الصناعة العربية

### الإنتاج

| | | |
|---|---|---|
| غزل القطن | ٤٠٠٠٠ | طن |
| منسوجات قطنية | ١٦٧ مليون | متر |
| أقمشة وبرية | ٤٨٠ | طن |
| غزل الصوف | ١٨٤٥ | طن |
| منسوجات صوفية | ٣,٦ مليون | متر |
| بطاطين صوفية | ٧٨٥٠٠ | قطعة |
| ملابس جاهزة | ٧ مليون | قطعة |
| قطن طبي | ١٨٥٠ | طن |

.....

### المبيعات

| | | |
|---|---|---|
| محلي: | ٥٨٫٥ | مليون جنيه |
| تصدير: | ٣٤٫٥ | مليون جنيه |
| جملة: | ٩٣ | مليون جنيه |

### العمالة

عدد العاملين: ٣٢٠٠٠ عامل

الأجور: ٢٥٫٥ مليون جنيه

# شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من وحي السيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رمضان والفضائل النفسية

الدكتور عبد الغنى الراجحى

**شهر رمضان من يوم أن كان الى يومنا هذا هو شهر الروح والروحانيات ، والاقبال على الله والعمل الصالح ، والتسامى بالنفس الى أعلى مراتب الكمال، أيامه ولياليه ، صيامه وقيامه ، ودروسه وقرآنه وأحاديثه ، وابتهاج المسلمين به فى مشارق الأرض ومغاربها لازمة من اللوازم الرمضانية والاسلامية عبر الأجيال الى أن تقوم الساعة ، يتوب العاصى ، ويزداد الطائع ايمانا وتتقمص المسلمين حالة روحية يصيرون فيها أشباه ملائكة ، يمشون فوق الأرض ، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذ جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران ، ونادى مناد يا باغى الخير هلم ويا باغى الشر أقصر » .**

### رمضان شحنة من الطاقات الروحية :

مجرد لفظ رمضان يحمل شحنة كبيرة من الطاقات الروحية والذكريات الروحية والمعانى الروحية ، فاذا كان جبريل يسمى بالروح الأمين كما نطق بذلك القرآن ، فانه كان فى رمضان أكثر وأشد ملازمة وصحبة لرسول الله ، يلتقيان لمدارسة القرآن واستعراض سوره وآياته ، نرى ذلك واضحا فى قول ابن عباس فيما رواه البخارى عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **أنه كان أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، فيدارسه القرآن فلرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة** ، ونراه كذلك واضحا فيما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى رمضان الذى توفى بعده « **أن جبريل كان يعرض عليه القرآن فى رمضان عرضة واحدة ، لكنه فى رمضان هذا عرضه عرضتين ، ولا أراه الا مجىء أجلى** وكان الأمر كما قال صلوات الله وسلامه عليه .

ولئن كان القرآن روحا بصريح قوله تعالى « **وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا** » فان القرآن قد نزل فى رمضان بصريح قوله تعالى « **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**والفرقان »** وقوله تعالى **« انا انزلناه فى ليلة القدر وماأدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر »** .

ولئن كان الصوم فى رمضان مفروضا بصريح قوله تعالى **« يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون »** فان الصوم هو عبارة عن الامتناع والابتعاد عن الطعام والشراب والشهوة ، من طلوع الفجر الى غروب الشمس ، امتناعا عن المادة وعلائقها واللذائذ الحسية والاستمتاع بها ، رياضة للنفس البشرية على التسامى والتجرد عن المادة وعلائقها ، وتقوية للمعانى الروحية والمعنوية ، التى تسمو بمزاولتها وممارستها نفس الانسان الى ما يشبه الكمالات فى عالم المجردات .

## الانسان مركب من عنصرين :

ان الانسان مركب من عنصرين ، عنصر مادى كثيف وهو الجسم ومادته ، وعنصر روحانى لطيف وهو الروح والنفس البشرية اللطيفة الربانية التى بها انسانية الانسان ، وبها يتميز عن غيره من سائر الكائنات والمخلوقات ، وبها استحق الخلافة عن الله فى الأرض ، والعنصران اللطيف **والكثيف فى الانسان دائما أبدا على صراع ، وجذب ودفع ، بالعنصر المادى الكثيف يميل الانسان الى مشتهياته من اللذائذ الحسية المادية الشهوية ، وبالعنصر الروحانى اللطيف يحاول الانسان الحد من لذائذه المادية ، التى بالاسترسال فيها يصير بهيميا حيوانيا ، ويحاول أن يلوى عنان نفسه ، الى التسامى والتجرد والاستغناء باللذائذ الروحية عن اللذائذ المادية** ، ومن غلبت عليه الماديات ولذائذها فهو الى البهيمية أقرب ، ومن غلبت عليه الروحانيات ولذائذها فهو الى الملائكية أقرب ، فكان الصوم من أجل ذلك تدريبا للنفس وترويضا لها ، وكبحا لجماحها وجنوحها الى عالم الماديات ، وصرفا لها وأخذا بزمامها الى عالم التجرد والروحانيات ، والانفكاك من أسر العادة وضعف العزيمة والارادة أمام مشتهيات المحسوسات ، انه عملية تدريب للانسان وتعليم له ومساعدة فى سبيل انتصار روحانياته ومعنوياته ، على لذائذه وحسياته ومادياته ، لأن الاسترسال فى الاستجابة للرغائب واللذائذ الحسية والمادية مهلكة ومضيعة لانسانية الانسان ، وطريق يفضى به الى الشقاء والفناء ، وهو الدافع الأساسى لأكثر المعاصى والانحرافات ، والاعوجاجات فى السلوك البشرى على مدى تاريخ البشرية .

## الانسان يستجيب للمادة أكثر :

ومن الملاحظ والمؤسف حقا أن الانسان أكثر استجابة لدواعى المادة واللذائذ الحسية ، ويأخذ فى اعتباره دائما أبدا تقديم هذه الاستجابة على الاستجابة لدواعى العقل والحكمة ، والمنطق السليم واللذائذ الروحية التى هى على الحقيقة سعادة أبدية ، خالية عن شوائب الآلام والعواقب الوخيمة التى هى من شأن **اللذائذ الحسية** .

ولربما يشير الى هذا المعنى الذى نتعاطى ايضاحه وبيانه ، ما روى فى فضل الصيام من قول الله عنه فى حديثه القدسى **« كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به »** وما روى من أن الله يباهى ملائكته بالعبد الصائم فيقول **« انظروا يا ملائكتى الى عبدى ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلى »** وفى رواية أخرى **« هو عندى كبعض ملائكتى »** وربما كان مشيرا الى هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم **« ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدماء فى العروق فضيقوا مجاريه . قالوا : بم يا رسول الله ؟ قال: بالجوع »** . وقوله صلى الله عليه وسلم **« الصوم جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**يرفث ولا يفسق ولا يصخب وان شتمه أحد فليقل انى صائم انى صائم » . وقوله** صلى الله عليه وسلم « **كم من صائم ليس له من صومه الا جوعه وعطشه »** فان الصوم يجب أن يكون وسيلة رياضة روحية ، تصل بها نفس الصائم الى أبهج صورها وأسمى كمالاتها ، حتى لايكون صومه صوم العوام ، الذى جعله الامام الغزالى أدنى مراتب الصيام ، حيث قسم الصيام الى ثلاثة أنواع : صوم العوام ، وهو مجرد الامتناع عن الطعام والشراب مع مزاولة المعاصى ، ثم صوم الخواص ، وهو الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة وجميع المعاصى ،وصوم خواص الخواص ، وهو الامتناع والامساك عما سوى الله جل جلاله فهو المعبود وحده ، وهو المسئول وحده ، وعليه التوكل وحده ، وهو الموجود على الحقيقة وحده ، لاضراعة الا اليه ، ولا تعلق الا به ، ولا نصب للعينين الا هو ، وما الأمر فى غيره الا كما قال القائل :

**انى لأفتح عينى حين أفتحها**
**على كثير ولكن لا أرى أحدا**

اذا كان البدن بالرياضة البدنية ، تقوى أوصاله وتشتد عضلاته ، ويحس بالصحة والعافية والنشاط لأداء رسالته، فكذلك الروح والنفس البشرية بالرياضة الروحية والمجاهدة النفسية ، بالانفطام عن اللذائذ الحسية ، ومصارعة الهوى ومغالبته لكبح جماحه وتطويعه لتعاليم السماء ووحى الله ، وتذليله لارادة الروحانيات ، والتشبع النفسى من الكمالات النفسية ، بذلك كله تقوى الروح وتتألق النفوس البشرية كمالا وجلالا وتحس بالسعادة والرضا والنشوة والنشاط فى أداء رسالتها ، وممارسة فاعليتها فى هذه الحياة ، وتحس أنها فى طريق عودتها الى المحل الأرفع الذى هبطت منه ، والملأ الأعلى الذى هو مصدر وجودها وهبوطها الى سجن البدن وقفصه ، فتأخذ فى الترفع عن الدنايا ، والتنزه عن مقارفة المعاصى والذنوب والآثام .

**الديانات السماوية تفضل من الله :**

واذا كانت عبادة الصيام وفريضة الصيام ، تعتبر اعانة فعالة للنفس البشرية فى خوضها لهذا الصراع وانتصارها فيه ، وتغليب القوى الروحية وعلائقها على القوى المادية وعلائقها ، فان الديانات السماوية كلها ، فى جملتها وتفصيلها ، تعتبر تفضلا من الله ورحمة يعين بها خلقه وعباده ، على أن تنتصر لديهم القوى الروحية وعلائقها على القوى المادية وعلائقها ، فان جميع الموبقات والمعاصى والآثام من الشرك بالله الى ما دونه من المعاصى ، ترجع فى أصلها الى عملية الاستجابة الهوجاء والعمياء لمتطلبات القوى المادية وعلائقها ، والانصراف كلية عن القوى الروحية وعلائقها ومتطلباتها ، وقد عنى القرآن الكريم فى أكثر من سورة وأكثر من مناسبة ، بالتركيز على هذه الظاهرة وعقد هذه المقارنة بين ما هو روحى وما هو مادى، والقاء الأضواء على هذه المشكلة والمعادلة الصعبة ، ليساهم القرآن نفسه فى محاولة حلها حلا سليما مأمون العواقب يهدى للتى هى أقوم ، وذلك فى مثل قوله تعالى : « **المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا** » وقوله تعالى « **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب . قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد** » وقوله تعالى « **من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا** » . وقوله تعالى فيما حكاه من قول مؤمن آل فرعون لقومه « **يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هى دار القرار** » وقول قوم قارون له : « **لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين »** وفى قول السحرة لفرعون لما هددهم حين آمنوا بموسى فقال لهم : **« آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم فى جذوع النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى »** فأجابوه **« لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما أنت قاض انما تقضى هذه الحياة الدنيا انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى »** .

هكذا كان ومايزال الصراع بين طرفى المعادلة الصعبة التى تجتاز الانسانية منذ فجر وجودها امتحانا صعبا المحاولة حلها حلا عادلا سليما ، يستضىء بهدى الديانات وكلمة الرسالات التى يخرج الله بها الناس من الظلمات الى النور ويهديهم سبيل الرشاد ، فمرحبا برمضان وصيام رمضان أخذا بأيدينا الى سبيل الرشاد وطريق النجاة .

## الاسلام دين اليسر والواقعية :

نعم . اننا فى مثل هذا المقام يجب الا ننسى أن الاسلام انطلاقا من انه دين الفطرة ودين اليسر والواقعية ، وان الله يقول فى محكم كتابه **« يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »** ويقول **« ما جعل عليكم فى الدين من حرج »** انطلاقا من ذلك كله يستطيع بتعاليمه السمحة وأحكامه وارشاداته أن يضع مصالحه بين مطالب الروح ومطالب الجسد ومواءمة وتفاهم بين متطلبات الروح والعلائق المادية ، بحيث يضع الماديات وعلائقها فى اطار من الروحنيات والقيم الروحية ، فاذا كانت القيم المادية قادرة على أن تمنح الانسان على ظهر هذه الأرض مزيدا من التقدم والرقى ، فان القيم الروحية قادرة على أن تمنح هذا التقدم أرفع المثل وأنبل الغايات ، وأكثر آيات القرآن وتعاليم الرسالات والديانات تدور حول هذا المعنى الذى كثيرا ما نراه ماثلا فى مثل قوله تعالى **« قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا »** سورة النساء وقوله تعالى **« أعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور »** سورة الحديد . وقوله تعالى **« وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون »** سورة العنكبوت .

## الحضارة ليست بالبذخ :

ان الانغماس فى النعيم والترف وممارسة الشهوات واللذات مع التوسع فيها والافراط لهو الفناء والدمار والشقاء فى الدنيا قبل الآخرة . حقيقة يؤكدها الواقع والتاريخ ويكرر القرآن ذكرها للعبرة والعظة والاذكار واخذ الحذر فيقول سبحانه **« وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين . فلما احسوا بأسنا أذاهم منها يركضون . لاتركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون . قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين »** .. سورة الانبياء . ويقول تعالى **«فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة فهى خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد »** سورة الحج ويقول تعالى ، فى سورة الاسراء **«واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»** ان الحضارة الانسانية والكمال الانسانى والفضائل النفسانية ليست فى الافراط فى البذخ وملذات الحياة الفانية بقدر ما هى فى التمسك بالفضائل وممارسة الحياة على هدى وبصيرة واتصال وثيق بخالق الحياة وواهب الوجود والتمسك بتعاليمه ورسالاته المنزلة ليخرج بها الناس من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم .

**ومن يفتر بالدنيا فانى**
**لبست بها ما بليت الثيابا**

**جنيت بروضها ورداوشوكا**
**وذقت بطعمهاشهداوصابا**

**فلم أر غير حكم الله حكما**
**ولم أر غير باب الله بابا**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رمضان شهر الفضائل

فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى

**شهر رمضان هو اعظم الشهور وافضلها عند الله عز وجل ــ وقد شرع سبحانه صيامه لاسعاد البشرية وجعل هذا الصيام ركنا من أركان الاسلام .. لا يتم اسلام المرء الا به .**

**وشرع فى السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة . على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ..**

**يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ( بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت من أستطاع اليه سبيلا) رواه البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى ..**

**والصيام طريق التقوى والهداية ــ يقول جل ذكره : (( يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون )) ..**

**وهو من أعظم القرب وأجل الطاعات . حيث يمنع العبد نفسه عن الطعام والشراب وعن سائر المفطرات . اذعانا لأمر الله تعالى . وامتثالا لحكمه سبحانه ..**

**أخرج النسائى رحمه الله . عن ابى أمامة رضى الله عنه قال : (( أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت . يا رسول الله . اى العمل افضل ؟ .. قال عليك بالصوم فانه لا مثل له )) ..**

## مكانة الصيام

وهو من الآداب الاسلامية الرائعة . العارية عن التكلف المنبعثة عن يقين وايمان بالله رب العالمين . المجردة عن الرياء . لأن المولى سبحانه وتعالى هو وحده العليم بالصائمين . الخبير بمكنوناتهم . ولذلك نسبه لنفسه فى الحديث القدسى الذى رواه لنا المصطفى عليه الصلاة والسلام انه عز وجل قال : (( **كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به** )) . أخرجه البخارى رحمه الله ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبالصيام تزداد حسنات المرء ويزداد قربا من رب العزة سبحانه — يقول صلى الله عليه وسلم **« للصائم فرحتان . فرحة حين يفطر . وفرحة عند لقاء ربه »** . ويقول أيضا : **« لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك »** .. والخلوف بضم الخاء . هو الرائحة التى تنبعث من فم الصائم بسبب خلو معدته من الطعام ..

والصوم فى ذاته مفيد للبدن . مصحح للجسم مذهب لكثير من الأمراض التى تنغص العيش وتسبب الآلام النفسية والجسدية .. **وقد قرر الأطباء أن من الأمراض ما لا يشفيها الا الصوم .**

والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول : **« صوموا تصحوا »** ويقول بعض الحكماء : **« البطنة أصل الداء . والحمية رأس الدواء »** . والبطنة بكسر الباء . امتلاء المعدة بالطعام .. ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : **« نحن قوم لا ناكل حتى نجوع . واذا أكلنا لا نشبع »** ..

## الصوم يهذب النفوس

والصوم يهذب النفوس . ويصونها عن الشهوات . ويمنعها من البطر . ويصدها عن الطغيان . ويبصرها بحقيقتها وضعفها وشدة حاجتها الى الطعام . الذى هو من بعض نعم الله عليها . فتذل له سبحانه . وتتضاءل أمام عظمته القاهرة . وذلك أسمى مظاهر العبودية وأجلى آيات الايمان ..

ولذلك جعله الله تبارك وتعالى كفارة لكثير من المعاصى التى يقترفها المرء بسبب جماح نفسه وتمردها . فجعله كفارة لمن يجترىء على الوطء فى نهار رمضان وهو صائم . وللظهار وللقتل ولمن يحنث فى يمينه .. ما ذلك الا لأنه يهذب النفس ويطهرها من شرورها . ويصفيها من أدرانها . ويصونها من العودة الى تلك المعاصى ..

والصوم يكسر الشهوة الجنسية ويمنعها من أن تثور . ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم : **« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »** ..

والباءة هى مؤن الزواج وتكاليفه المادية .. والوجاء بكسر الواو . المراد منه الحفظ والصيانة من اتيان المراة ..

## كيف تصوم ؟

والصوم فى الشرع هو الامساك عن المفطرات جميع النهار أى من طلوع الفجر الى غروب الشمس .. ولا يكون كاملا مقبولا عند الله الا بالامتناع عن المحرمات . وعن الوقوع فى المحظورات — لقوله صلى الله عليه وسلم **( من لم يدع قول الزور والعمل به . فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه )** .. ويقول **( كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش )** .

فواجب العبد الصائم أن يصون نفسه وجوارحه عن نوازع الشر . وأن يكون هينا لينا كريما . لا يؤذى أحدا . ولا يظلم احدا . ولا يعتدى على أحد بأى نوع من أنواع الاعتداء . لا بالقول ولا بالفعل .

ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا **( المؤمن هين لين كريم )** وبذلك يكون صائما حقا يتقبل الله منه صيامه ويثيبه عليه أعظم الثواب ..

ومن آداب الصيام المطلوبة شرعا السحور — يقول صلى الله عليه وسلم **« تسحروا فان فى السحور بركة »** وتأخيره أفضل من تعجيله — كما أن تعجيل الفطر أفضل من تأخيره .. يقول صلى الله عليه وسلم **( لا تزال أمتى بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور )** رواه الامام أحمد رحمه الله .

ويجب تبييت النية فينوى الصيام من الليل قبل الفجر . لقوله صلى الله عليه وسلم : **( من لم يبيت الصيام من الليل . فلا صيام له )** رواه أبو داوود والترمذى رحمهما الله تعالى ..

وليحرص الصائم على التخلق بالخلق الكريم والحلم وضبط النفس حتى لو استفزه احد بحق أو بغير حق فليتذرع بالصبر والحكمة . لقوله صلى الله عليه وسلم **( اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم )** رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى . عن أبى هريرة رضى الله عنه .

## رمضان شهر الفضائل :

وحسب شهر رمضان فضلا . ان الله تعالى أنزل فيه القرآن العظيم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وهو ذلك الكتاب الأزلى الخالد . الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . والذى هو أفضل الكتب المقدسة التى أنزلها الله على أنبيائه ورسله ..

وفيه ليلة القدر . التى هى خير من الف شهر . والتى هى من نعم الله الكبرى التى اختص بها الأمة الاسلامية .

وسببها أنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الأمم السابقة حمل السلاح على عاتقه فى سبيل الله الف شهر .. فتعجب رسول الله من ذلك وتعجب المسلمون . وتقاصرت أمامهم أعمالهم — وخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يدركوا من الفضل ما أدركه السابقون .. فدعا ربه قائلا **( يارب جعلت امتى أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا )** فأعطاه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من ألف شهر — أى أن العمل والعبادة فيها خير من العمل والعبادة فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر — ولا يعلم مقدار هذه الخيرية الا هو سبحانه ..

يقول صلى الله عليه وسلم ( **اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة من الملائكة . يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل** ) روى ذلك عن أنس رضى الله عنه .. وفى ذلك يقول رب العزة سبحانه « **تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر** » .

**وفى فضل صيام رمضان واحياء ليلة القدر .** يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ( **من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** ) رواه الشيخان البخارى ومسلم — رحمها الله تعالى — ومعنى ايمانا واحتسابا . أى ايمانا منه بأن الله فرض عليه صيام رمضان . وقد اطمأنت نفسه بذلك . وتقبلته راضية غير متبرمة ولا متضجرة . بل راغبة فيه محتسبة ثواب ذلك عنده .. وكذلك من قام ليلة القدر اى أحياها بالذكر والدعاء والعبادة وقراءة القرآن . مؤمنا بفضلها الوافر العظيم . محتسبا ثواب ذلك عنده . فانه يغفر له جميع ذنوبه .

ومعلوم أنه سبحانه وتعالى فى شهر رمضان وفى ليلة القدر يغفر لعدد كبير من الأمة المحمدية . ولذلك يسمى شهر الغفران .. جعلنا الله من عباده المقبولين المغفور لهم مغفرة تامة كاملة بفضله وكرمه واحسانه .

روى الامام مسلم رحمه الله . عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( **اذا جاء رمضان . فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار . وصفدت الشياطين** ) ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا ( **لو يعلم الناس ما فى رمضان من الخير . لتمنت أمتى أن يكون رمضان السنة كلها** ) ..

## فضائل يجب على المسلم اغتنامها :

فواجب المسلم أن يغتنم هذا الشهر الكريم . وأن يستقبله بالفرح والسرور . والتوبة والانابة والرجوع الى الله عز وجل . والرحمة بالفقراء والمساكين . وصلة الأرحام . والاحسان الى الأيتام وارتياد المساجد والاجتهاد فى العبادة . ورعاية آداب الصيام . واحياء لياله بسائر أنواع الذكر والعبادة .

وليعلم العبد أن للدعاء فى هذا الشهر العظيم شأنا خاصا . فليكثر من الدعاء فيه . ولاسيما بعد الافطار وفى الاسحار . فيطلب من الله تعالى ما شاء من خيرى الدنيا والآخرة . وكان صلى الله عليه وسلم يقول بعد افطاره ( **اللهم انى لك صمت . وعلى رزقك أفطرت . وبك آمنت . وعليك توكلت . ذهب الظمأ . وابتلت العروق . وثبت الأجر ان شاء الله تعالى . يا واسع الفضل . اغفر لى يا كريم . الحمد لله الذى أعاننى فصمت . ورزقنى فافطرت** ») .

وينبغى للداعى ان يختم دعاءه بالصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذلك أرجى للقبول والاستجابة .

وشهر رمضان هو شهر الجود والكرم . يضاعف الله فيه الأجور . ويجزل فيه العطايا . وكان صلى الله عليه وسلم يعنى به عناية خاصة . ويحتفى به احتفاء عظيما . وكان يكثر فيه من الذكر والدعاء وقراءة القرآن والصلاة والصدقة والبر بالفقراء .

روى البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى . عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ( **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس . وكان أجود ما يكون فى رمضان . حين يلقاه جبريل . وكان يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان . فيدارسه القرآن . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة** ) .

فهذا الحديث صريح فى أن المصطفى عليه الصلاة والسلام كان اجود الناس يعنى فى كل وقت . وأنه فى رمضان كان أجود ما يكون . لأن هذا الشهر هو شهر الجود والكرم والخير والبركات . وأن جبريل كان يلقاه فى كل ليلة فيدارسه القرآن .. صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين . وتابعيهم الى يوم الدين .

## ذكريات عزيزة على النفس :

**« وبعد » فيايها القارىء الكريم ..**

**اليوم . ونحن نستقبل هذا الشهر المبارك المعظم . لا ننسى أن نذكر العاشر من شهر رمضان سنة ١٣٩٣ هـ الذى منحنا الله فيه ذلك النصر العظيم . وعبور خط بارليف الحصين فهذه نعمة كبرى من نعم الله علينا . لا ننساها أبدا .. وسنذكرها فى كل عام . ويذكرها الأجيال بعدنا . فلله الحمد والشكر على ذلك ..**

كذلك لا ننسى مبادرة السلام الجريئة . التى قام بها رئيس جمهوريتنا العظيم . بتوفيق الله تعالي ومعونته وتأييده .. والتى كان من نتائجها عودة سيناء الحبيبة الينا وعاصمتها العريش .

**نسال الله تبارك وتعالى أن يتم نعمته علينا بان يعز الاسلام والمسلمين . ويوفق بينهم . ويرفع من قلوبهم الحقد والضغينة . ويجعلهم جميعا على قلب رجل واحد فى سبيل الله ونصرة دينه الحنيف . فهو سبحانه ولى الهداية والتوفيق .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شهر النور والرحمة

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

**اقبل اقبل يا شهر رمضان .. اقبل اقبل يا شهر الخيرات ، اقبل اقبل يا شهر النور والبركات .. اقبل اقبل يا شهر البر والرحمات .. اقبل اقبل يا شهر السلام .. انك كالنبع الصافى فى صحراء الحياة المقفرة ، يستريح الى ظلك المجهود ، ويطمئن الى برك المكدود ، ويسكن اليك من ساعته مكايد الزمان ... لقد جعلك الله موسما للمسرات ، فأنت تعود للبشرية ليعود العقل العازب ، وينتبه الضمير الغافل ، وتستيقظ الروح الغافية .. انك تعطى دروسا مستفادة ، تؤدى بالمسلمين الى أن يكونوا حضاريين فى سلوكهم وفى أخلاقهم ، وفى علاقاتهم بمجتمعاتهم .. فأنت أولا : تربى المسلم على فضيلة التنظيم . والتنظيم أساس فى علاقات الناس بعضهم ببعض وربنا تبارك وتعالى خلق كونه الذى نشاهده على نظام محكم بديع ( الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت ) بل انه خلق كل شىء باحكام واتقان ، ( انا كل شىء خلقناه بقدر ) .**

والصوم يأتى فى شهر معين من السنة هو شهر رمضان ، وفى أيام محددة وهى ثلاثون يوما أو تسعة وعشرون يوما ، واليوم محدد البدء والانتهاء فحينما يطلع الفجر لا ترى مسلما طاعما أو شاربا ، ويظل هكذا طوال النهار ، فاذا ما غربت الشمس ترى الجميع طاعمين شاربين ، ويظل الصائم هكذا طوال الليل يباح له الطعام والشراب الى أن تدنو لحظة معينة وهى لحظة طلوع الفجر ، ويتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ، فيمسك الجميع عما كان مباحا له طوال الليل ... أليس فى هذا تدريب على النظام الذى هو سمة الانسان الحضارى ، والذى يخطط لمسيرته فى الحياة ، ولا يضرب فى دنياه يتخبط فيها خبط عشواء ، بلا هدف يسعى اليه ، ولا غاية يتجه اليها ؟؟؟ ...

## يا شهر رمضان :

وأنت ياشهر رمضان تعود المسلم ثانيا على يقظة الضمير ، فيا من تجوع فى النهار والطعام الشهى بين يديك ، ويا من تظمأ والشراب الهنىء يترقرق أمام عينيك ، قل لى بربك : لماذا تعف عن ذلك كله ، وقد تكون فى مأمن من مشاهدة الناس ؟ انك تعف لأن الضمير الدينى قد استيقظ فيك ، فأنت تدرك أن ربك مطلع عليك ، وهو لا يغفل ولا يسهو ، انه يراك وان كنت لا تراه ، انه معك بعلمه الشامل وقدرته النافذة **( ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ) وما أصدق قول القائل :**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل**
**خلوت ولكن قل على رقيب**
**ولا تحسبن الله يغفل ساعة**
**ولا ان ما تخفى عليه يغيب !!!**

**وهل تدرى ما حدث من حوار بين الحجاج بن يوسف الثقفى ، وواحد من عامة الناس ، من الجماهير الكادحة التى تكسب رزقها من عرق جبينها وكد يمينها ؟؟ لقد كان فى رحلة صيد فى الصحراء ، فى يوم من الأيام وفى غير شهر رمضان ، وجاء وقت الظهيرة ، وحان موعد القيلولة ، ومن قبلها يكون الطعام .. وأعد طعام موفور ، وقبل أن يأكل هو وحاشيته ، قال : التمسوا من يأكل معنا ، ونحن فى صحراء قاحلة ، وأهل الصحراء لا يكادون يجدون الطعام الطيب ، ولا الماء الصافى .. وأحضروا له شابا مسلما كان يرعى غنما ، ووقف أمامه حيث دعاه الحجاج ليأكل معه ، فاعتذر وسأله عن السبب ، فأجابه : لقد دعانى من هو أكرم منك وقد أجبته .. قال له : ومن الذى دعاك ، ونحن هنا فى الصحراء وحدنا ؟ قال : دعانى ربى لصوم هذا اليوم ، فتطوعت بالصيام له ، فأنا فى ضيافته ، فقال له : أفطر اليوم وصم غدا ، فأجاب الشاب : أو يضمن لى الأمير أن أعيش الى غد ؟ وهكذا ظل الشاب المؤمن على صيامه ، ولعله كان فى أشد الحاجة الى لقمة الخبز التى تشبع ، والى شربة الماء التى تروى ، ولكنه عف عن ذلك ابتغاء وجه الله ، الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء .. والدرس المستفاد من ذلك هو أن الضمير الدينى اذا استيقظ عند الانسان ، هانت أمامه الدنيا بكل زينتها ومغرياتها ، فهو يؤدى عمله الذى أسند اليه بكفاية واتقان ، ولا يعنيه أجر زائد يحصل عليه ، لأنه يعتقد ان احسان العمل قربى الى الله . يثيبه عليها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .**

## فائدة :

ونستفيد منك يا رمضان فائدة ثالثة : وهى أن الصائم يرق قلبه ، انه ذاق شدة الجوع ، فيكون أشد احساسا بجوع الجائعين ، وحاجة المحتاجين ، وبذلك يحنو على الضعفاء والمساكين ، ويمسح بيده على رأس اليتامى الذى هم مظنة أن يضيعوا فى زحام الحياة ، واليتيم ضعيف ، يدخل معترك الحياة بلا ذراع ، أو كسفينة تخوض غمار البحار بلا شراع .. ولهذا كثيرا ما يوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ، فيقول ( أنا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين ) وجمع بين أصبعيه السبابة والوسطى ) وورد أنه قيل لسيدنا يوسف عليه السلام : لم تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ..

لذا شرعت صدقة الفطر فى آخر رمضان ، تعطى للمحتاجين ، ليستغنوا عن ذل السؤال فى يوم العيد ، وشرعت هذه الصدقة كامتحان للصائم لبيان مدى تأثره بحكمه وآدابه ويذكر التاريخ ان السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، أحضرت درهما وارادت أن تتصدق به ... وأمسكته بيدها ، وأخذت تسكب عليه شيئا من العطر ، ورآها أبوها صلى الله عليه وسلم ، فسألها عن سبب تعطير هذا الدرهم ، فقالت : يا أبت ، انه درهم صدقة ، وقد سمعتك تقول : ان درهم الصدقة يقع فى يد الله قبل أن يقع فى يد المحتاج ، وقد أحببت أن يقع درهمى فى يد الله معطرا .. وقد ورد فى شأن هذه الصدقة عن ابن عباس قال : فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر ، طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطعمة للمساكين ، فمن اداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن اداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات ... ولقد بعث الرسول عليه الصلاة والسلام مناديا ينادى فى فجاج مكة : الا ان صدقة الفطر واجبة على كل مسلم ، ذكرا أو أنثى ، حرا أو عبدا صغيرا أو كبيرا ، مدان من القمح أو سواه ، صاعا من طعام ...

## سلام الانسان مع نفسه :

وتعودنا يا رمضان رابعا على السلام .. والسلام كلمة حبيبة الى القلب ، كلمة ترف بالضياء ، وتشرق بالأمن فيك يتحقق سلام الانسان مع نفسه ، فلا يقترف اثما ، ولا يقع فى معصية ، وهؤلاء هم الذين يعيشون فى سلام مع أنفسهم لا يقلقهم ذنب ، ولا تشغل فكرهم خطيئة ، فلا تترسب فى نفوسهم عقدة الذنب التى تجعل صاحبها يعيش فى قلق دائم ، يمشى والطريق أمامه واضح مستقيم ولكنه يتعثر فى خطاه ، لانه مشغول بما ارتكب من اثم ، ويأتى الليل فيسهر ليقرأ على شعلة من أعصابه المحترقة آلامه وشجونه .. ومثل هذا الانسان تفسد حياته ، ولا يحس بالاطمئنان وهو يقطع رحلة الحياة .. ويتحقق تبعا لذلك سلامه مع مجتمعه ، فالصيام الحق هو الذى يجعل الصائم يتعامل مع اخوته المواطنين بالحب الصادق ، والمودة الصافية ، لا يحمل حقدا لأحد ، ولا ضغينة لانسان ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يحمل الحقد من تسهو به الرتب
ولا ينال العلا من طبعه الغضب

انه يحس بأن اخوانه الصائمين اخوة له ، فيحبهم ويألفهم .. لأنه اذا اتفق انسان معك فى الرأى فانك تحبه وتهواه ، وتصادقه ، وتحب أن تتعاون معه وتجلس اليه تتبادلان الآراء ، لتبحثا عن الطريق الذى يحقق لكما حياة سعيدة فى مجتمع سعيد، والصائم يشعر بأن غيره من الصائمين يتصفون بصفة واحدة ، وهى الامساك عن الطعام والشراب طوال النهار ويهدفون الى غاية واحدة ، فيكون بينهم الحب الصادق ، والاخلاص الكامل ، ويتعاونون على مواجهة الحياة ، ويتقاسمون آلامها وآمالها .
ويعيش الصائم كذلك فى سلام مع ربه ، فهو لا يعصيه طرفة عين ، بل يستحضر عظمته وسلطانه ، يستحضر قدرته وعلمه وارادته ، فلا يعصيه أبدا ، وبهذا يعيش فى كنف ربه ورعايته ، وربنا من أسمائه الحسنى اسم السلام ، ومن أسماء جنته دار السلام ..
وهناك ليلة فيك يا شهر رمضان تسمى ليلة القدر ، وهى ليلة نور وخير وسلام ، فيها نور الله المشرق فى قرآنه ( انا أنزلناه فى ليلة القدر ) .. ونور الملائكة ومعهم جبريل وهم يترددون بين السماء والأرض يحملون من الله الرحمات لعباد الله المخلصين، ويحملون اليه أدعية الداعين ، ورجاء الراجين . ( تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر ) .. ونور السلام مع نور الفجر ( سلام هى حتى مطلع الفجر ) .. وان ليلة من ليالى رمضان هذا شأنها يكون فيها الخير للمسلمين ، وتكون جديرة بأن تسمى ليلة القدر والعظمة والتكريم ..

## التوجيهات النبوية :

ومن أجل هذه الفضائل التى تختص بها يا شهر النور ، نجد التوجيهات النبوية الشريفة تحث على احسان صيام نهاره ، وقيام لياليه ..
روى أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وسلسلت الشياطين » وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام يوما فى سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض » .
وعن أبى هريرة أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها ، الى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى : الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ؛ للصائم فرحتان : فرحة عند فطوره ، وفرحة عند لقاء ربه » وورد أن الرسول قال : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » وورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة فيدارسه القرآن . فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » .
انها دروس مستفادة تجعل المسلم انسانا جديرا بتكريم الله له ، جديرا بأن يكون من أمة وصفها الله بأنها خير أمة أخرجت للناس .
فمرحبا بك يا شهر الخيرات .. ومرحبا بمقدمك يا شهر النور والبركات ، مرحبا بك يا شهر رمضان ..

**كلمة :**

**« ابتغوا الرفعة عند الله . قالوا وماهى يارسول الله ؟ قال تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحلم عمن جهل عليك »**

« حديث شريف »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أكثر مايدخل الناس الجنة

الدكتور حامد جامع

**ونحن نستقبل هذا الشهر الكريم .. شهر رمضان المبارك .. يطيب لى — أيها الاخـوة القراء — أن أبادلكم التحيـات والأمنيات ( فى مطلع هذا الشهر الميمون ) وان اهنئكم بمقدمه وحلوله .**

**وما أحرانا ونحن نستقبل شهر الصيام بالبشر والانشراح ، ونتيامن بمقـدمه وحلوله .. ما أحرانا أن نغتنمه فرصـة للطاعة ، ومجالا للتقرب الى الله تعالى ، ومضمارا للتسابق فى العبادات والقربات .**

**وما أحرانا — كذلك — فى هذه المناسبة العظيمة ونحن نجد ونجتهد — بعون الله وتوفيقه — فى العبادة والطـاعة .. أن نتدارس من تراثنا الاسلامى ما يحفزنا على المزيد من الطاعات والعبادات ، وما يدنينا من رحمة الله تعالى ورضوانه .**

## منزلة أصحاب رسول الله :

ومن الصالحات المأثورات عن أصـحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسـلم أنهم رضوان الله عليهم كانوا يصرفون جل عنايتهم وبالغ اهتمامهم الى الاعداد ليوم يرجعون فيـه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسـبت وهـم لا يظلمون ، وكانوا مع الجد فى الطاعات والقربات التى تدنيهم من رحمة الله تعالى ورضوانه ، ومع التزامهم الكامل بشرع الله فى كل أمـور دينهم ودنياهم .. كانوا مع ذلك فى شغل دائم بتلمس آكد الأسـباب وأقرب الطرق التى تؤدى الى الجنة ، وكانوا مع تحرزهم الدقيق من المعاصى والمحرمات ، ومع اجتنـابهم المطلق لكل أنواع المحظورات والشبهات .. كانوا مع ذلك فى شغل دائم بمعرفة المزالق والمهاوى التى قد ينحدر منها المرء الى هوة العذاب والخزى يوم القيـامة ، ومن ذلك سؤالهم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة .. حتى يزدادوا عليه حرصا وبه تشبثا ، وعن أكثر ما يدخل الناس النار .. حتى يزدادوا عنه بعدا ومنه نفورا ، **وذلك فيما رواه أبو هريرة رضى**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عنه حيث قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، قال: « تقوى الله وحسن الخلق » وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال : « الفم والفرج » .

**التقوى جماع الخير كله :**

والتقوى هى جماع الخير كله ، وهى خير ما يستفيده المرء بعد الايمان بالله تعالى ، وهى وصية الله الباقية فى الأولين والاخرين ، وهى الزاد .. خير الزاد ، وصدق الله العظيم **« وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب »** .

والتقى هو الذى يتقى بصالح الأعمال واجتناب المنكرات عذاب الله تعالى ، مأخوذ من اتقاء المكروه بما يكون حائلا بين المرء وبين المكروه ، ورضى الله عن الصحابى الجليل أبى هريرة فقد سئل : ما التقوى ؟ فقال لسائله : أجزت فى أرض فيها شوك ؟ قال : نعم ، فقال أبو هريرة فكيف كنت تصنع ؟ قال : كنت أتوقى ، قال أبو هريرة : فتوق الخطايا .

وأكرم الخلق عند الله تعالى أتقاهم لله تعالى، وصدق الله العظيم **« ان أكرمكم عند الله أتقاكم » والله سبحانه وتعالى مع المتقين برعايته وعونه وهداه « ان الله مع الذين أتقوا »** .

والله سبحانه ينجى المتقين من هول العذاب وهوانه يوم القيامة **« وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء »** . والله سبحانه يغدق على المتقين خيراته وبركاته **« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » . والله جل جلاله جعل للمتقين من كل كرب فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » والله تبارك وتعالى يجعل عاقبة أمر المتقين دائما يسرا « ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » وهو سبحانه يكفر عنهم ذنوبهم ويعظم لهم أجرهم « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » والمتقون عند ربهم فى موضع الاكرام والتنعيم « ان المتقين فى جنات ونعيم » « ان المتقين فى جنات وعيون » « ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر »** .

**خلق المرء فى الميزان :**

**وأثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق .. كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى صلوات الله وسلامه عليه ، وقد تعرفنا على التقوى ، أما حسن الخلق فقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : عنه ؟ فتلا قول الله تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » ثم قال : « ان تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك »** .

**وقد كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال الى الله تعالى ليزينه بمكارم الأخلاق ، وكان من دعائه فى افتتاح الصلوات « اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت ، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا أنت » كان ذلك من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وشهد له ربه بمحامد الأخلاق فى قوله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم »** .

وحسن الخلق هو عطية الله العظمى لعباده المؤمنين ، روى عن أسامة بن شريك قوله : شهدت الأعاريب يسألون النبى صلى الله عليه وسلم ، يقولون : ما خير ما أعطى العبد ؟ قال : « حسن الخلق » .

**وأفضل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، كما حدث بذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكم أن الله سبحانه يحب معالى الأخلاق ويكره سفسافها ، وقد كانت امرأة تصوم النهار وتقوم الليل وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها ، ولما سئل عنها النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا خير فيها ، هى من أهل النار »** .

وحسن الخلق صلة بين الله سبحانه وبين عباده ، فمن أخذ منه بنصيب كان وصلا بينه وبين الله تعالى ، ورضى الله تعالى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب اذ يقول : « ان الله تعالى جعل مكارم الأخلاق ومحاسنها وصلا بينه وبينكم، فحسب الرجل أن يتصل من الله تعالى بخلق منها » .

**أكثر ما يدخل الناس النار :**

**وفى الكفة الأخرى من الميزان .. نجد من أعمال المرء ما يورده موارد التهلكة ، ويلقى به فى نار جهنم ، وهو ما أجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما سئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال : « الفم والفرج »** .

**وكثيرة هى الأعمال السيئة التى تودى بصاحبها ، وتنزله عند ربه سبحانه منزلة الهوان ، « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا »** .

ولكن أسرع المزالق الى النار ، وأكثر المعابر الى جهنم .. جنايات الفم وجنايات الفرج ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انها الجنايات والآثام التى يساق بسببها جمهرة أهل النار من العصاة الى جهنم ، وهى المعاصى والذنوب الشائعة فى أهل النار لان آفات اللسان وزلاته وشهوات الجنس ونزعاته .. ان لم يكبحها العقل ويزعها الدين فانها تقود مرتكبيها على طريق جهنم ، لان كل ما يقوله الانسان مرصود بصحيفته ، ومدون بسجل أعماله ، وصدق الله العظيم : « **ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد** » .

والمسلم الذى يعقل لسانه ويسيطر على نزعاته ، ويقهر شهوة الجنس ونزعاته ، هذا المسلم القوى الارادة الذى يقاوم فى نفسه أقوى النزعات وأعتى الشهوات .. كفيل بأن يقاوم اغراء غيرهما من المعاصى والمحرمات ، وهو لذلك جدير بأن يكون من أهل الجنة ، **وصدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يضمن لى ما بين لحييه — أى لسانه — وما بين رجليه — أى فرجه — أضمن له الجنة » وما أحكم نصحه صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر حين سأله قائلا : يا رسول الله ما النجاة ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك »** .

## آفات اللسان :

**والذنوب التى يسببها اللسان كثيرة ، والآثام التى يرتكبها خطيرة ، ومع ذلك فانه يتحرك بها بدوافع الطبع ونزعات الشيطان دون أن تثقل عليه ، وان كانت هى التى تكب الناس فى النار على وجوههم يوم القيامة .. ومن تلك الذنوب :**

**الكذب .. وهو آفة اجتماعية كبيرة ، ومعصية دينية خطيرة ، ولسنا بحاجة الى أن نطيل القول فى بيان استهجان الكذب وتحريمه ، وبحسبنا أن نقتبس من الحديث النبوى الشريف قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « .. وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا »** .

**الغيبة** .. وهى آفة من أخطر الآفات التى تصيب المجتمعات الانسانية ، لأنها تشيع فيها أسباب الحقد ، وتحرك بها عوامل الكراهية ، وتهدد الروابط بين الناس بالوهن والدمار ، ومن أجل ذلك حرمها الاسلام تحريما قاطعا ، ونهى الله تعالى عنها نهيا حاسما ، وصورها تصويرا منفرا فى قوله تعالى : « **ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم » وقد أكد النبى صلى الله عليه وسلم النهى عن الغيبة فى أحاديث متعددة ، منها ما رواه البراء بن عازب رضى الله عنه حيث قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسمع العواتق ( النساء فى الخدور ) فى بيوتهن ، فقال : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، لا تغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فان من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه فى جوف بيته »** .

**النميمة** .. وهى نقيصة اجتماعية لا يقدم عليها الا مكلوم الضمير مشوه الوجدان ، وقد حرمها الاسلام ، وذم من يرتكبها فى قول الله تعالى : « **هماز مشاء بنميم » وفى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ... وان أبغضكم الى الله المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأخوان الملتمسون للبرآء العثرات » وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئا ، فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر »** .

**شهادة الزور .. وقد عظم الاسلام جرمها ، واعتبرها النبى صلى الله عليه وسلم من أكبر الكبائر فيما رواه أبو بكرة رضى الله عنه حيث قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ » قلنا : بلى يارسول الله ، قال : الاشراك بالله وعقوق الوالدين » وكان متكئا فجلس فقال : « ألا وقول الزور » فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت** .

**وبالجملة فان المسلم فى حكم الاسلام وتقديره يكون عف اللسان حتى لا يؤذى بلسانه أحدا من المسلمين ، كما قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده »** .

## شهوة الجنس :

هى أعظم الشهوات الانسانية وأقواها وأعتاها ، وصدق الله العظيم : « **زين للناس حب الشهوات من النساء ... » وصدق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء »** .

والاسلام لا يصادر شهوة الجنس ولا يحرمها، ولكنه يدعو فيها الى الاعتدال ، لأن جموحها يهلك الدين والدنيا ، يفسد الدين باقتحام الفواحش والتردى فى الزنا ، ويفسد الدنيا حين تنصرف همة الرجال الى اللذة والاستمتاع وتهمل الأعمال التى تبنى الحضارة والرفاهية ، ومن أجل ذلك قال الله تعالى فى تحريم الزنا : « **ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » وقال فى الحض على العفة : « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ... »** .

**والله سبحانه الموفق والمستعان ..**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الصوم

## تربيــة للضميــر

## وعـــلاج للـبـدن

ان اى مجتمع لا يسعد بسن القوانين المنظمة وتعدد القرارات . ويقظة رجال السلطة لأن أى انسان يستطيع أن يهرب من القانون . ويفلت من يد السلطة . ويختبىء عن عيون الشرطة — ولكن المجتمع يسعد وترفرف عليه أعلام السعادة والاطمئنان . يوم أن يكون كل فرد عنده ضمير يقظ يحاسبه على عمله . ويؤنبه على الاهمال . ويدفع به الى الاجادة والاتقان . هذا الضمير لا يرى بالعين . ولا تتوصل اليه اليد فتمسك به وتتحسس نبضه . لا .. وانما هو قوة خفية يشعر الانسان كأن صوتا يؤنبه على عدم فعل كذا . أو فعل كذا . واذا ما فعل ومنطوق هذا الضمير فى أعماقه شعر الشخص بالراحة والسرور . واذا خائف أحس بالقلق والعذاب : ولقد أشار القرآن الكريم الى ذلك حيث يقول الحق سبحانه « الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم . والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » .

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

### مدرسة الايمان بالله :

ولما كان الفرد هو اللبنة القوية والأولى فى بناء المجتمع : اذا صلح صلح المجتمع . وصلاح الفرد . بيقظة الضمير فيه . واحساسه بالمسئولية . هذا الضمير له مدرسة يتربى فيها وتنمى مواهبه . انها مدرسة الايمان بالله الذى يعتقد أنه معه . يسمعه ويراه . ولا يخفى عليه شىء من أمره .

ان عقيدة المؤمن بأن الله مع الانسان فى سره وعلنه . فى الخلوة والجلوة وأنه سبحانه سيحاسبه فى يوم ما على ما صنعت يداه . ويجازيه على ما فعل « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**يعمل مثقال ذرة شرا يره »** ويجعل الانسان يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه غيره . ويسأل نفسه قبل أن يسأله غيره . ففى الأثر — **« حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا . وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ) ويقول محمد بن على الترمذى :** اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك . واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك . واجعل طاعتك لمن لا تستغنى عنه . واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه » .

**ويقول الشاعر :**

**اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل**

**خلوت ولكن قل على رقيب**

**ولا تحسبن الله يغفل ساعة**

**ولا أن ما تخفيه عنه يغيب**

## الصيام يربى يقظة الضمير :

ان الضمير الذى يكون يقظا دائما يدفع صاحبه الى فعل الخير . واجتناب الشر فهو يتقن صنعته ويؤدى واجبه . ويقدم الخير لأبناء جنسه . انه رقيق القلب . مرهف الحس . قوى الارادة . ثابت اليقين . لا يخاف الا من خطئه . ولا يحنى هامته الا لخالقه . **وأمامنا مثل رائد من أصحاب الضمائر اليقظة التى تربت فى ساحة الايمان . واستلهمت احساسها من الصيام الذى يربى يقظة الضمير لأن الصائم لا رقيب عليه الا الله . ولا محاسب له الا نفسه : انه « يوسف » الكريم ابن الكريم** الذى رمت به الأقدار أن يكون فى بيت عزيز مصر يقوم بالأعمال التى توكل اليه . وليس له أن يعترض لأنه يعمل فى بيت من اشتراه بماله .. يوسف ملىء بالقوة والنشاط والحيوية والحركة الدائمة . ومع هذا فقد فاق حسنه كل ما يتخيله انسان . هامت به زوجة العزيز . وشغفت به . وتعلق قلبها بشخصه . كانت ترقبه فى غدوه ورواحه يخفق قلبها لوقع اقدامه . ويزداد نبض قلبها اذا التقت به عيناها . وعلم الناس بخبرها . وانتشر الحديث عنها **« وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا »** .. لقد هيأت له الجو . **وأخلت البيت من الطارق . وأسدلت الستائر لتمنع العيون عن رؤيتها . ونادت عليه وقالت : « هيت لك »** . لقد أصبح يوسف السيد : وهى الأمة .. جعلت نفسها رهن اشارته . ومع كل هذا كان الضمير فيه اقوى من كل شىء . فكان يرد عليها : **« معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون »** .. يوسف هذا كان يصوم يوما . ويفطر يوما . والصيام علاقة بين الانسان وربه ينمى احساسه . ويقوى الشعور فيه بأداء الواجب . لهذا : رأينا هذا النموذج البشرى يعتصم بربه . ويخاف من فعل الخطيئة لأنه يعلم أن الله معه . فأينما تولوا فثم وجه الله ..

**لهذا وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب الى الاكثار من الصيام حتى ينشأوا على مكارم الأخلاق التى هى عماد بناء الفرد . واصلاح حال المجتمع :**

**كما قال الشاعر :**

**لن يصلح القانون فينا رادعا**

**حتى نكون ذوى ضمائر تردع**

**وكما يقول الآخر :**

**واذا أصيب القوم فى أخلاقهم**

**فأقم عليهم مأتما وعويلا**

## تقدم المجتمع مرتبط بالضمير :

ان الأخلاق أساس نجاح المجتمعات وسبب رقيها وتقدمها . ولن تتقدم الأخلاق الا اذا صحا الضمير . وشعر كل مسئول بمسئوليته وواجبه. ومن هنا حرص الاسلام على تأسيس الأخلاق فى نفوس جميع الأفراد واحساسهم بأن الله معهم. ولهذا يجب أن يبتعدوا عن المعاصى **وفى هذا جاء التوجيه النبوى الكريم : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر . وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »** .

ان الانسانية اليوم فى حاجة الى تساند أبنائها ويقظة الضمير فيهم لذلك فهم فى حاجة الى مدرسة الصوم لتهذب نفوسهم . وتوقظ مشاعرهم . وترقق قلوبهم . وهنا تختفى الجريمة من دنيا الناس . ويعيش الجميع فى محبة وتضامن . وتعاون وسلام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الصوم مصحة تشفى من الاسقام :**

هذا ولم تعرف الانسانية فى تاريخها الطويل مصحة واقية لكثير من الأمراض التى تعترى الأفراد فتعوقهم عن أداء الواجب المنوط بهم بل وتقتل البسمة على الشفاه مثل مصحة الصيام . ذلك لأنه الدواء الناجع الذى وصفه للانسان خالق الانسان (( **ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير** )) وضعه ليخلصه من كل داء يكدر صفو حياته . ويقلب نورها ظلمة وسعادتها شقاء ..

**والانسان العاقل الذى ينظر متأملا فى أى عبادة فرضها عليه خالقه سيرى من خلال نظرته الفاحصة وممارسته لهذه العبادة أنه هو المقصود بالاستفادة اذ أن الله تعالى : غنى عن العالمين : ( يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ) ويقول سبحانه فى حديثه القدسى: ( يا عبادى لو أن أولكم وآخركم ، وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد . فسألونى . فأعطيت كل واحد مسألته . ما نقص ذلك من ملكى الا كما ينقص المخيط اذا ألقى فى البحر ) .**

والعبادات فى الاسلام ليست أمورا شكلية لامعنى لها . وليست كذلك طقوسا مبهمة تعجز الانسانية عن فهمها . ولكنها شرعت لأهداف سامية ترقى بالانسان الى حيث يريد الله له من الخير والسعادة فى دنياه وأخراه . ويستطيع الانسان بقدر قليل من التفكير والتدبر الواعى أن يحصل على شىء من سر تشريع العبادة له ..

**الصوم لصالح الانسان نفسه :**

**والصوم وهو أحد هذه العبادات لم يشرعه الله تجويعا لعباده . ولا عقابا لهم من ذنب اقترفوه . ولا توفيرا لنعم الله . فقد خلق الله كل دابة وضمن لها رزقها (( وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها . ويعلم مستقرها ومستودعها)) وانما شرعه الله لحكمة عليا هى فى المقام الأول لمصلحة الانسان ذاته :**

والانسان كغيره من الكائنات الحية يعيش على ما يقتاته من رزق الله حيث يدخل هذا الرزق الى داخل جسده فينزل أول ما ينزل الى المعدة ثم الأمعاء الدقيقة ويتحول بعد ذلك الى صورة تجعله صالحا لمد الجسم بما يحتاجه لاعادة بناء ما استنفذه من طاقات أثناء قيامه بحركته فى الحياة . فهذه الحركة الدائبة لهذا الجهاز الهضمى ، والتى لا تفتأ تمارس نشاطها دائما تجعل من الضرورى أن توجد له فترة استجمام يستريح فيها من هذا العناء الدائم . ويستعيد بعدها قدرته على العمل ..

**والصوم بما يتيحه لهذا الجهاز من فترة تمتد الى شهر كامل يستريح فيها . يكون بلا شك أعظم علاج . بل أجل هدية قدمها التشريع الاسلامى للانسانية جمعاء . ودليل ذلك ما يطلبه** كبار الأطباء من مرضاهم من الامتناع فترات معينة عن تناول أى شىء ليعطوا الفرصة لأجهزتهم الهضمية كى تستريح وتستعيد نشاطها . الأمر الذى يؤكد أن الصيام علاج طبى لا يصل اليه أى علاج آخر يقرره الطب الحديث : ( **صنع الله الذى أتقن كل شىء** ) والانسان يتميز عن غيره بما أنعم الله عليه من وسائل الادراك والفهم والروح التى نفخها الله فيه ليكون أهلا للتكليف. ومحلا لأداء مايطلب منه من عبادات.وبخصائصه التى تميزه عن غيره فكان بها انسانا اجتماعيا يعيش مع غيره فى مجتمع يجمع فى ثناياه الأمزجة التى قد تكون متباينة أو متنافرة . والتى تهدف العبادة الى التقريب بين هذه الطبائع البشرية لتكون من مجموع الأفراد مجتمعا متعاونا على البر والتقوى . فتحقق الهدف المنشود من وجودها على هذه الأرض .

**دوافع الرحمة والشفقة :**

**وعبادة الصوم تؤدى دورها فى نشر روح التعاون والمحبة بين أفراد المجتمع الصغير . والمجتمع الكبير . وتعلمهم الايثار . وحب الغير. فتزرع بذلك صورا من الوفاء المثمر فى دنيا الناس . اذ أن الصوم من طبيعته أن يشعر من يمارسه بالجوع بعد الشبع .** فيجعله يحس بالفقير الجائع . وبمن لا يجد القوت فتثور فى نفسه كوامن العطف . وتقوى فى كيانه دوافع الرحمة والشفقة فيفتح الأبواب على الفقراء والمساكين يمد يده بما تجود به نفسه بلا من ولا رياء . مستشعرا نعمة الله عليه . وأخوة هؤلاء الفقراء له فى الانسانية . متذكرا قول نبيه الكريم (( **لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** )) وقوله (( **ما آمن بى من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم** )) ..

**ويوسف عليه السلام الذى كان أمينا على خزائن مصر وتحت يده ملكها وله امارتها يتصرف فى كل مقدراتها كما يشاء وليس فوقه من البشر**

**( للمقال بقية ص ٦٣ )**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الجود

# ومدارسة القرآن فى رمضان

فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الفتاح الشريف

روى الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ) .

لقد طبع الله النبى صلى الله عليه وسلم على الكرم والجود فكان لذلك أجود الناس بالخير — روى الشيخان عن أبى ذر رضى الله عنه قال : كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بالمدينة فاستقبلنا أحد ( فقال يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله فقال ما يسرنى أن عندى مثل أحد ذهبا يمضى على ثلاثة أيام وعندى منه دينار الا شيئا أرصده لدين الا أن أقول به فى عباد الله هكذا وهكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ) .

وكان صلى الله عليه وسلم فى رمضان أكثر جودا فى غير رمضان لأن الصوم حرمان اجبارى يراد به اشعار النفوس بطريقة عملية ظاهرة أن الحياة انما تستقيم بين الناس ويسود بينها التعاطف والتراحم حينما يتساوى الجميع فى الشعور الواحد لا حين يختلفون فيه وحين يتعاطفون باحساس الألم الواحد لا حين يتنازعون فيه وهو صلى الله عليه وسلم الامام والقدوة قال سبحانه فى سورة الأحزاب ( لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ) الآية ٢١ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان ذلك الجود يتضاعف عندما يلقاه جبريل عليه السلام لمدارسة القرآن وذلكم لأن القرآن الكريم جاء يدعو الى البذل والكرم والسخاء فى جميع وجوه الخير والبر ويكفى أن يقرأ الانسان قوله تعالى من سورة الحديد (( **آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير** ) الاية السابعة — فيربو الايمان فى قلبه ويمتلىء حبا وايثارا وكرما وسخاء .

لهذا كان جود رسول الله صلى الله عليه وسلم يتضاعف عند مدارسة القرآن حتى زاد فى الجود عن الريح المرسلة فى سرعتها بالخير وبكثرته شكرا منه صلى الله عليه وسلم لربه على تفضله عليه بهذه النعم وتشبها به سبحانه فيما يغدقه على عباده فى هذا الشهر المبارك من جزيل النعم .

## نعم الله سبحانه :

ونعم الله على عباده فى شهر رمضان لا تعد ولا تحصى فهو شهر الخيرات والبركات والنفحات أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين . روى الامام أحمد والنسائى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( لما حضر رمضان ) قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم ) وهو شهر النصر والفتح اللذين أنعم الله بهما على عباده المؤمنين وبشرهم بقوله فى الآية ١٣ من سورة الصف ( وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ) وان أعظم نعمة أنعم الله بها على عباده فى شهر رمضان نعمة نزول القرآن الكريم قال سبحانه فى الآية ١٨٥ من سورة البقرة ( شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) .

## كتاب الله :

وليس فى تاريخ الاسلام حادث قد أضفى على المسلمين من الخير والبركة والعزة مثل ما أضفى كتاب الله فاذا اقترن شهر رمضان بهذا الكتاب العزيز فانما يقترن بأكبر ظاهرة فى تاريخ الاسلام وبأكرم ما يعتز به المسلمون فى دينهم ودنياهم وبأحق ما يقدسونه ويحرصون عليه — ولا شك أن هذا الارتباط الذى جعله الله جل شأنه بين شهر رمضان وبين القرآن هو الذى وجه المسلمين منذ أيامهم الأولى الى أن يجعلوا هذا الشهر شهر القرآن يرتلونه ويتدارسونه ويتدبرون آياته وصدق الله اذ يقول فى الاية ٢٩ من سورة ص (( **كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** ) والقرآن هو كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو المعجزة الخالدة التى أيد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدى بها الانس والجن فعجزوا عن معارضتها قال تعالى فى الاية ٨٨ من سورة الاسراء ( **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**) أنزله سبحانه **ليخرجنا به من الظلمات الى النور قال عز من** قائل فى الايتين ١٥ ، ١٦ من سورة المائدة : ( **قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم** ) فهو يهدى الى عقيدة التوحيد الصادقة وسورة الاخلاص مصدر هذه العقيدة قال تعالى ( **قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد** ) والى العبادات القويمة والأعمال الصالحة والأخلاق الكريمة التى تقوى عرى التآخى والتعاون بين بنى الانسان قال سبحانه فى سورة البقرة فى الاية ١٧٧ ( **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون** ) جاء يهدى الى التشريعات الربانية العالية التى تضمن للمجتمع أمنه وسلامه وهدوءه واستقراره قال تعالى فى الاية ١٧٩ من سورة البقرة ( **ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون** ) .

## الآداب الاسلامية :

جاء يرشدنا الى الآداب الاسلامية الرفيعة التى تحفظ للأسرة والأمة طهرها ونقاءها وعفتها وعفافها فأمر بغض الأبصار وحفظ الفروج قال جل جلاله فى الآيتين ٣٠ ، ٣١ من سورة النور ( **قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون — وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن** ) الاية .

نزل القرآن يحث على توافر أسباب القوة والمنعة من ايمان كامل وعلم نافع وعمل صالح



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال سبحانه فى الاية ٦٠ من سورة الانفال **( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) الاية .**

أنزله قانونا وحكما ودستورا قال عز من قائل فى الاية ١٠٥ من سورة النساء **( انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ) .**

وعلى العموم جاء يدعو الى خيرى الدنيا والآخرة قال الله سبحانه فى الاية ٩ من سورة الاسراء **( ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ) .** ولما كان القرآن كلام الله وفيه الشفاء والرحمة والخير والبركة رغبنا النبى صلى الله عليه وسلم فى قراءته عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **( من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف )** رواه الترمذى وقال حسن صحيح — وبين لنا أن خير هذه الأمة هو الذى يتعلم القرآن ويعلمه روى البخارى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **( خيركم من تعلم القرآن وعلمه )** — ولما كانت الخلافة عن الله فى الأرض وتمكين الدين والعقيدة والأمن والسلام والاستقرار بعد الخوف والقلق والاضطراب أمورا لا تتحقق الا بالايمان والعمل بالقرآن أمرنا الله بالاعتصام به حيث قال فى الاية ١٠٣ من سورة آل عمران **( واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ) .** وحث النبى صلى الله عليه وسلم على التمسك به **( عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فى حجة الوداع فقال ( ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرونه من أعمالكم فاحذروا انى قد تركت فيكم ما أن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه )** رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد .

وأمرنا الله بالتعوذ عند قراءته حتى لا يكون للشيطان والشر سبيل على أرواحنا حيث قال سبحانه فى سورة النحل **( فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم )** الاية ٩٨ وأمرنا بالانصات وحسن الاستماع اليه ليعم النفع وتشملنا الرحمة قال سبحانه فى سورة الأعراف **( واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ) .**

وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع القرآن من غيره ويبكى عند سماعه قراءته — روى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **( اقرأ على يا ابن مسعود فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال انى احبه أن أسمعه من غيرى فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية (( فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا )) قال حسبك الان فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان )** وقد أثنى الله على المؤمنين الذين كانوا يسمعون القرآن فتزداد قلوبهم ايمانا وخشية لله رب العالمين قال تعالى فى سورة المائدة **( واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين )** الاية ٨٣

وشبه صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يقرأ القرآن ويتدبره بالأترجة نوع من الفاكهة ريحها طيب وطعمها طيب — **فقد روى الشيخان عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر ) .**

## الهادى الى سبيل الرشاد :

ان كتاب الله هو المنقذ من الضلال والعاصم من الفتن والهادى الى سبيل الرشاد وبه ينزل النصر على الأعداء من أعتصم به نجا ومن تركه هلك روى الامام أحمد عن محمد بن كعب القرظى عن الحارث بن الأعور قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتانى جبريل فقال يا محمد أمتك مختلفة بعدك فقلت فأين المخرج يا جبريل قال فقال فى كتاب الله به يقصم الله كل جبار من اعتصم به نجا ومن تركه هلك ( مرتين ) قول فصل وليس بالهزل لا تخلقه الألسن ولا تفنى عجائبه فيه نبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخير ما هو كائن بعدكم ) .

ولما كان شهر رمضان ظرفا كريما لكتاب الله الكريم جعلهما الله يشفعان لصاحبهما يوم القيامة — روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال **( الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان )** فلنقبل عليه ولنقترف من بحاره النورانية فى هذا الشهر العظيم وفى غيره من الشهور والأيام فهو الهدى والنور **( فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى أنزلنا والله بما تعملون خبير ) .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القيم الإنسانية

## فى ظلال شريعة الصوم

فضيلة الشيخ عبد المقصود حسن عبد الهادى

### الصوم

الصوم حرمان مشروع . وتاديب بالجوع فاذا حرم الفتى لذة المتع . وترف الشبع قويت عنده العاطفة على الفقراء والمحتاجين والشفقة على البؤساء والمساكين . فلم يكن مقصودا من الصوم أن يجوع الانسان جوع البهائم ويعطش عطش الحيوانات بل شرع الصوم ليصل به العبد الى أسمى المراتب ويحقق به الكمال المنشود . وهى تقوى الله تعالى قال تعالى ( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ) البقرة .

### تقوى الله :

فهذا النداء الالهى الذى يقرع الأسماع ويهز اوتار القلوب ينادى بالصوم ويعلل حكمة مشروعيته ليرتفع به الانسان الى تقوى الله واذا حلت التقوى فى قلب الانسان انسلخ من غاشية الطبيعة وحلق فى سماء المعرفة الالهية فيكون فى علاء مورق وسؤدد معرق واذا كان كذلك أصبح سيدا للكائنات لأن التقوى هى الخوف من الجليل والعمل بما فى التنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وبهذه المعانى السامية التى يتذوقها المؤمن من التقوى يحقق الهدف الذى خلق من اجله وهو عبادة الخالق ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ) . ولعلك تلمس معى أن الصوم شريعة قديمة فرضه الله على الأمم السابقة وهذا ما تستريح اليه النفس لأنه ييسر قبوله فلسنا وحدنا المكلفين بالصوم لأن البشرية كلها فى حاجة اليه فبالصوم يتخلص الانسان من شهواته ولا يكون عبدا لميوله ونزعاته فيكون أقوى من نفسه فيكون الصوم وقاية له من الذنوب التى هى ران على القلب وهى حجاب بينه وبين خالقه ففى الحديث الشريف ( اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت واقنع بما أوتيته يخفف عنك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك فانك لست بفائت ما قد قسم لك ولست بلاحق ما قد زوى عنك ولا تكن جاهدا فيما يصبح فاقدا واسعا لملك لا زوال له فى منزل لا انتقال عنه ) .**

وان الصوم يغرس فى نفس الانسان امرا عظيم الشأن جليل القدر وهو مراقبة الله تعالى فى سره وجهره لأن الصائم ليس لأحد سلطان عليه الا ضميره ومراقبة ربه له وحياؤه من الله تعالى فاذا تربت عنده هذه الملكة وقهر نزعاته وتحلى بالصبر فى كل ما يعرض له كان من أصحاب العزمات القوية التى يصير بها المؤمن أقوى عناصر الكون .

## الشكر لله :

يغرس فى النفس حب العبد لخالقه لأنه صاحب النعمة التى ما عرف قدرها الا بعد أن حرم منها فالصوم يجعل المؤمن شاكرا لأنعم ربه عليه . وأنه هو وحده صاحب نعمة الايجاد وصاحب نعمة الأمداد فيذكر بلسانه ويشكر بقلبه وينفق من مال الله الذى آتاه فيكون انسانا مستقيما مع ربه وانسانا مع المجتمع الذى يعيش فيه . وبهذه الروح السمحة للصائم يفتح له بابان باب ربانى وباب انسانى فأما الباب الربانى فيكثر فيه من الاستغفار والتسبيح والحمد وأن يطلق لسانه بذكر لفظ الجلالة فهى الكلمة التى لأجلها نشأت المخلوقات وبها قامت الأرض والسموات وبها يكون الحساب وعليها يكون الثواب والعقاب ولأجلها قامت الجنة والنار وانقسمت الخلائق الى مؤمنين وكفار .

## شهر عظيم :

ولقد أوصانا النبى صلى الله عليه وسلم بهذا فى شهر رمضان **ففى الحديث الشريف عن سلمان رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال ( يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله صيام يومه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزداد رزق المؤمن فيه من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شىء قالوا يا رسول الله ليس كلنا لا يجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله عز وجل هذا الثواب من فطر صائما على تمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهذا شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار فمن خفف عن مملوكه فيه غفر الله تعالى له وأعتقه من النار . استكثروا فيه من أربعة خصال خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله الا الله وأن تستغفروه وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما تسألون الله عز وجل الجنة وتتعوذون به من النار ومن سقى صائما سقاه الله تعالى من حوض شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ) رواه البيهقى .**

## الباب الانسانى :

وأما الباب الانسانى فبكثرة الصدقات وبذل العطاء وبذلك فتقوى عند الانسان صفة الرحمة التى هى الصلة بين الأغنياء والفقراء وبدونها تنحل الوشائج وتنقطع الصلة بين أفراد المجتمع وبذلك تكون الأحقاد وتكثر الضغائن ولقد أمرنا نبى الاسلام بالرحمة فقال **« أرحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »** وقال ( الرحمة لا تنزع الا من قلب شقى ) وبالصوم يشعر الانسان معه بعدم التفاوت فلا فرق بين غنى وفقير فهو نظام عملى من أقوى وأبدع النظم التى تشعر النفس البشرية بالمساواة فى بواطنهم فهم شركاء فى الأحاسيس والآلام فهو يرفع من مستوى الفقراء ويحد من جشع الأغنياء فيسود الفهم الصحيح بأنه لا فضل لأحد على أحد الا بالتقوى **( يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ) .** ومن القيم الانسانية للصوم تقوية الارادة فهو من أنجع الوسائل فى تقوية ارادة المؤمن . فقد وضع الأستاذ **( جيهاردت ) كتابا فى تقوية الارادة جعل أساسه الصوم وقال « أن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الانسان مالكا زمام نفسه لا أسير ميوله ونزعاته»** وبهذه الشريعة السمحة ربى النبى صلى الله عليه وسلم أصحابا بررة لا عيب فيهم الا أنهم دون الملائكة ، وبتعاليم الاسلام الحقيقية اقام النبى صلوات الله عليه مملكة فى نفس المسلم بعضها فى قلبه وبعضها فى السماء ولذلك نجد المسلم بعيدا عن المذلة والاهانة وكيف يهان أو يذل من يقول **( اياك نعبد واياك نستعين )** بيد اننا لم نر هذا الأثر عند بعض الصائمين ولم نر تألقا له فى نفوسهم لأنهم أمسكوا عن الطعام والشراب ولم يمسكوا عن الشرور والآثام ولم يمتنعوا عن **الكذب وشهادة الزور .** وهذا ما يسميه الشارع الحكيم بصوم البهائم . ففى الحديث الشريف :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه » .**

فالصوم يجب أن يكون جنة أى وقاية يتقى بها الانسان شرور نفسه ففى الحديث الشريف **« انما الصوم جنة فاذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم انى صائم »** ومن القيم الانسانية للصوم ان يوق الانسان شح نفسه ويكون كريما جوادا يسيل بالندى والجود ويكون كالمزن الساكب والفيض الهاطل فى البر والاحسان ولقد ضرب النبى صلوات الله عليه أروع الأمثال فى ذلك فقد كان صلوات الله كريما جوادا وكان كالريح المرسلة فى رمضان حين يلقاه جبريل .

وبالجوع تخلص النفس من علائق المادة وتكون بعيدة عن الشهوات الأمر الذى يصل بها الى مقام القرب .

ومن القيم الانسانية التى تنمو فى ظلال الصوم . فضيلة الايثار . ولا يصل اليها الا المقربون الأبرار قال تعالى **« ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا . فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا . وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا »** . فلقد نزلت هذه الآيات فى على وفاطمة والحسن والحسين والجارية ريحانة وكانوا صائمين فآثروا الغير بالطعام على أنفسهم وهذا هو الكمال المنشود وناهيك شرفا بهذا الشهر الكريم نزول القرآن الكريم فيه . ففيه الهدى والنور ومن حلية الصائم أن يتدارس القرآن ويتدبر معانيه فى هذا الشهر الكريم فقد جعل الله فى القرآن الكريم منتهى رضوانه . وهو الهادى للتى هى أقوم ، وبعد .. فينبغى للمؤمن أن يؤدى هذه الفريضة كما أرادتها السماء تصوم جوارحه عن الآثام وقلبه عن المخلوقات فيكون هو الحرى بحسن الجزاء ففى الحديث الشريف عن النبى صلوات الله عليه فيما يرويه عن ربه قال ( كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به ) .. أعاننا الله على ذكره وحسن عبادته .

## « بقية مقال الصوم تربية للضمير »

**من يحاسبه أو يراقب تصرفاته . رأيناه وهو فى هذا العز وتلك النعمة يصوم يوما : ويفطر يوما، وحين سألوه عن سر ذلك قال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ..** فقد علم يوسف أن الصوم يوقظ قيد الاحساس بما يحس به الفقير الجائع الذى لا يملك قوت يومه ــ ويجعله دائم التذكر لهم .. ولو أننا ذهبنا نحصر ما للصوم من فوائد وآثار لما استطعنا الى ذلك سبيلا . ولكننا نستطيع أن نقول : اذا كانت التربية الحديثة تهدف فى مجموعها الى ايجاد وسائل لتربية الانسان تربية معينة . وابرز خصائصه ومقوماته ليؤدى دوره المنوط به فالصوم يربى فى الانسان الارادة القوية والمراقبة لله . والخشية منه والثبات على المبدأ . وقوة التحمل التى هى من أهم أهداف العبادات لتحول الانسان الى طاقة عمل بناء لخدمة الانسانية . ولا عجب اذا أن يهتم التشريع الاسلامى بالصوم ويحث الناس عليه .

ذلك ليكون الانسان قوى التحمل واسع الصدر بممارسته لهذه العبادة التى فرضها الله على المسلم والمسلمة **« كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » وقول الرسول عليه الصلاة والسلام :**

**« صوموا تصحوا » .**

**الا فليستشعر المسلمون الغرض المنشود من تلك الفريضة العظيمة التى فرضها الله على الناس صحة لأبدانهم وتهذيبا لأخلاقهم . وتزكية لأرواحهم وترقيقا لمشاعرهم ليكونوا كما وصف الله المجتمع الأول الذى جعل الصيام من خصائص حياته ذلك قول الله سبحانه : « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » .**

**هذا : ونسأل الله ان يرزقنا قوة الايمان وسلامة الأبدان انه سميع مجيب .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شهر رمضان

## موسم شفاء ونقاء

فضيلة الشيخ محمود حسنين العيسوى

**يحتار المرضى الى أين يذهبون ؟ الى المصايف أم الى المشاتى ؟ الى الدفن فى الرمل أم الى الحمامات ؟ الى الغرب أم الى الشرق ؟ ويظلون فى حيرتهم حتى يظلهم شهر رمضان بشفائه وضيائه ، برخائه وسخائه ، بروحانيته وشفافيته ، بغفرانه ورضوانه ، بليله المضىء ونهاره المشرق ، فيخرجوا من الشهر الكريم وقد صحت منهم الأبدان ، وطهر الوجدان ، وفازوا برضا الواحد الديان . ذلك اذا صاموا نهاره باخلاص : وقاموا ليله بصفاء ، وتلوا قرآنه بتدبر . وتلك هى التقوى التى بشر الله بها الصائمين ، فقال فى سورة البقرة وهو أصدق القائلين « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » تتقون الأمراض والعلل ، وتتقون المعاصى والزلل ، ممتثلين أوامره ، مجتنبين نواهيه .**

### سبق الاسلام علماء الطب :

ان شهر رمضان حقيقة لموسم شفاء ونقاء ، وان أطباء العالم يركنون فى علاجاتهم الى ما فيه من مباهج ومناهج ، فيشيرون على مرضى الجهاز الهضمى بالصيام ، وعلى صرعى الجهاز العصبى بالرياضات وعلى من يعانون من ضيق التنفس باسترواح النسمات بكرة وعشيا . وقد تولى شهر رمضان المبارك كل هذه الأمراض بأعظم رعاية ، وأكرم عناية ، وأتم شفاء ، مصداقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبرانى « اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا » يقوم المؤمن الذى يريد صياما امتثالا لأمر ربه فى كتابه « فمن شهد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منكم الشهر فليصمه » قبيل فجر كل يوم من أيام الشهر ، متوجها الى ربه بقلبه وفكره ، خاشعا له فى جهره وسره ، مرطبا لسانه بأعطر كلام ، وانضر مناجاة « نويت صيام غد من شهر رمضان ايمانا واحتسابا لوجه الله الكريم » وبهذه النية الصافية الخالصة دخل فى الملكوت ، وغاص فى الأنوار ، وانقشعت عنه الظلمات ، فلو عرضت عليه الدنيا بأطايبها رفضها ، أو اختلى بزوجته الحسناء زهد فيها ، وكانت من عوامل قربه لربه ابتغاء وجهه ومراقبة لخشيته .

## الصوم يقوم المعوج :

ويمضى عليه النهار صائما ، لا عن المفطرات المادية من طعام وشراب فحسب،بل عن المفطرات المعنوية كذلك ، فتجده قد صام لسانه عن كل نميمة وغيبة ، وصامت عيناه عن كل نظرة مريبة، وصامت أذناه عن سماع ما هو أذى ، وصامت جوارحه عما يغضب الحق والخلق معا ، وصامت بواطنه عن بواعث الحقد والحسد . واذا خاطبه جاهل قال انى صائم لله الذى لا يعلم الصائمين وثوابهم الا هو ، كحديثه القدسى الشريف فى رواية البخارى « كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به . والصيام جنة ( بضم الجيم ) فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم انى صائم . والذى نفس محمد بيده لخلوف « فتح الخاء » فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما . اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه » وخاصة اذا كان صيامه فى يوم صائف كأيامنا تلك ، فان فرحه يكون اتم واكمل ، كرواية ، البزار « قضى الله على نفسه أن من عطش نفسه لله فى يوم حار كان حقا عليه أن يرويه يوم القيامة » ومن يدخل الجنة اذن من باب الريان اذا لم يدخله الصائمون العطاش ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان فى الجنة بابا يدعى الريان لا يدخل منه الا الصائمون فاذا دخلوه أغلق فلا يدخل منه أحد غيرهم » رواه البخارى .

وتجد ذلك الصائم أيضا بين فترات النهار قائما ذا سبحات وجولات ، فى العمل على تحصيل رزقه وهو عبادة ، فى الصلوات والطاعات ، فى قراءة القرآن وتفسيره ،فى حديث الرسول وتفهمه، فى اصلاح المعوج وتقويمه ، فى البحث عن أرملة ليصلها ، أو يتيم ليعطيه ، أو مسكين ليرضيه : معلنا ان هذا كله من فضل الله وحده فى شهر كريم « يزاد فيه رزق المؤمن . من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق وجهه من النار وكان له مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجر الصائم شىء » كرواية ابن خزيمة عن رسول الله .

**وتبصره كذلك أثناء عمله مطمئن القلب ، طلق المحيا ، مستفاض الرحمة ، مستجاب الدعاء ، كثير الصمت الا من ذكر الله عز وجل . انطلاقا من قول رسول الله عليه أفضل صلاة وأتم تسليم كما رواه الامام أحمد « ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حتى يفطر ، والامام العادل ، ودعوة المظلوم ، يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول وعزتى وجلالى لانصرنك ولو بعد حين » والعجيب أن بين الصيام الخالص وقبول الدعاء ارتباطا وثيقا ، لا ينفكان أبدا ، اذا ذكر أحدهما ذكر الآخر ، كقوله تبارك اسمه من سورة البقرة « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب . أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » بعد قوله عز شأنه « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » ذلك لأنه بالصيام تشف الروح ، وتحدث الجاذبية ، ويقوى الاتصال ، وتحصل التقوى ، وانما يتقبل الله من المتقين .**

## دعاء الرسول عند الافطار :

**فاذا ما جن الليل وأفطر الصائمون ترى هذا الصائم جالسا على مائدة ربه مع من وفقه الله لدعوته الى طعامه يدعو ويقول : اللهم انى لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر ان شاء الله ، يا واسع الفضل اغفر لى — وان ليل رمضان لأكثر ضياء من نهاره، وأشد مضاء وعزما فى ذكر الله تعالى وشكره . فى المساجد بصلاة الفرض والتراويح ، وفى البيوت بزيارة أصحابها وتلاوة كتاب الله فيها . وان أطيب ممشى تزفه الملائكة ممشى المؤمن نحو أخيه المؤمن يزوره لله تعالى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية ابن ماجه « من زار أخا فى الله أو عاد مريضا قالت له الملائكة، طبت وطاب ممشاك ، وتبوأت من الجنة منزلا » فان الزيارة تذهب المرارة وتاتى بالبشارة ، وتجلب الصفاء والوئام وتكيد الشياطين . وروى مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « قال الله تعالى ، وجبت محبتى للمتحابين فى ، والمتجالسين فى ، والمتزاورين فى ، والمتباذلين فى» وروى النسائى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال « ان من عباد الله اناسا ما هم بأنبياء ، ولا شهداء ، يوم القيامة يغبطهم الأنبياء والشهداء لمكانهم من الله تعالى ، قالوا يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم ؟ قال هم قوم تحابوا بنور الله على غير مال بينهم ولا رحم والله لا يخافون اذا خاف الناس و لايحزنون اذا حزن الناس » ثم تلا**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**عليه الصلاة والسلام قول الله تعالى « ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الذين آمنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم »** .

ويستمر ليل رمضان كذلك يفيض كرما وعلما، وحبا وقربا ، وسلاما ووئاما ، حتى مطلع الفجر، وهل ثواب أهله والمعطية حقه الا الجنة ونعيمها؟ كما بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم « أيها الناس أطعموا الطعام ، والينوا الكلام ، وافشوا السلام ، وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » رواه الترمذى .

وليس ذلك العطاء بكثير على قوام الليل الذين تجافت جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ، بل لهم اكثر من ذلك عنده مما لا عين رات ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » قال تعالى « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون » الآية ١٧ من سورة السجدة وكم شفى الليل من مرض ، وكم كشف من كرب ، وجلب من راحة ، ووفر من اطمئنان بسموه الهدىء ، وهدوئه المريح ، ونسيمه المنعش ، وخلوه من الضوضاء حيث تحلو الخلوة بالله فتتجلى أنواره وتتضح آياته . وتتوالى نفحاته : فيلين القلب بعد قسوة،وتسعد النفس بعد شقوة،وتهدأ الأعصاب بعد اضطراب.

## تلاوة القرآن عبادة :

وحبذا لو سهر الصائمون القائمون ليل رمضان. الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان يتلونه بأناة وترتيل:او يسمعونه بخشوع وانصات ، لا كما نفعل اليوم عندسماعه من التشويش والتهريج ، مخالفين أمر الله **« واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون »** فحرمنا الكثير من الرحمة ، ومنعنا الوفير من الرضا ، فان القرآن لهو الطريق القاصد ، للعقيدة الحقة ، والمنهج المستقيم الى أصول الدين ، والنور الهادى الى سلامة الحياة، والقانون الحق لحل مشاكل الناس ، والدواء الناجع لأدوائهم وعللهم،والنور الساطع فى ظلمائهم **« قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين »** الآية ٥٧ من سورة يونس من اجل ذلك كانت تلاوته عبادة ، وسماعه تسبيحا فقد روى الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من استمع الى آية من كتاب الله كانت له بكل حرف حسنة لا أقول الم حرف : بل أقول ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف ، فاذا قرأها كانت له نورا يوم القيامة » وقد سمعه نفر من الجن فقالوا **انا سمعنا قرآنا عجبا** ، وسمعه بعض الملائكة فزادوا سجودا وتسبيحا ، وسمعه بعض الكفار فقالوا « والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة ، وان أعلاه لمثمر ، وان أسفله لمغدق ، وما هو بقول بشر ، وانه يعلو ولا يعلى عليه » وسمعه المؤمنون فسادوا الدنيا وقادوها الى شاطىء الأمان بعدالتهم وحكمتهم ، فهل نطمع فى المزيد من تلاوته والكثير من فهمه وحفظه ، وتقرير حكمه ؟ فى أمة اسلامية كأمتنا « مصر » معلمة الدنيا ورمز حضارتها وحاضنة الأزهر الشريف ؟ نرجو ذلك ونرجو اكراما لشهر رمضان شهر القرآن .

**ولقد كان عليه صلوات الله وسلامه أجود الناس « وكان أجود مايكون فى رمضان حين ينزل عليه جبريل فيدارسه القرآن ولرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة»** رواه البخارى .

## نماء الصدقة :

**وروى الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « أن الله ليربى لأحدكم التمرة واللقمة يتصدق بها كما يربى أحدكم فصيله حتى تكون مثل الجبل » وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم زار ابنته فاطمة الزهراء يوما ، فوجدها تعطر درهما ، فسألها ماذا تصنعين ؟**

**قالت : درهم صدقة أردت أن أتصدق به .**

**قال : حسنا ولكن لماذا تضمخينه بالطيب ؟**

**قالت : سمعت منك أن درهم الصدقة يقع فى يد الله من قبل أن يقع فى يد الفقير ، فأحببت أن يقع درهمى فى يد الله معطرا .**

**وروى مسلم أن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : انهم ذبحوا شاة فقال النبى ما بقى منها ؟ قالت عائشة بقى كتفها ، فقال النبى بل بقى كلها غير كتفها . يقول العبد مالى مالى ، وان له من ماله ثلاثا ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأبقى » وروى كذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينا رجل فى فلاة، فسمع صوتا فى سحابة : اسق حديقة فلان ، فافرغ السحاب ماءه فى حرة ( قطعة من الأرض تحوطها حجارة سود ) فسال الماء منها الى الحديقة ، فتتبع السيل ، فاذا رجل قائم فى حديقة يحول الماء بمحاة ، فقال يا عبد الله ما اسمك قال فلان للاسم الذى سمعه فى**

( للمقال بقية ص ٧٩ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من

# أنظار الصوفية في الصوم

الدكتور نجاح محمود الغنيمي

للصوفية المسلمين فى الصوم عموم ، وفى صوم رمضان بصفة خاصة ، دقائق وأنظار ، ورقائق وأسرار ، وأذواق وأفكار استخرجوها من الكتاب والسنة ، ثم اصطنعوها لأنفسهم أولا ولمن ينهج منهجهم فى السلوك والتربية ، ويحذو حذوهم فى العبادة والرياضة الروحية ثانيا ، ولمن يحب أن يستأنس بأنظارهم وآدابهم ويستشرف الى بلوغ مراتبهم من جمهور المسلمين ثالثا .

وهم فى كل ذلك انما يصدرون عن منبع روحى فياض ، عماده الكشف الصوفى الجلى ، وقوامه نقاء البصر والبصيرة ، نتاج طريق طويل من تزكية النفس وتصفيتها ، وتنقية الروح وجلائها . وهذا كله ينتهى بهم الى رياض النور والبهجة والى بساتين السعادة والعزة، فاذا نظروا كانت أنظارهم بنور الله ، واذا سمعوا كان هاتفهم من بوارق أنوار الله ، واذا سلكوا دربا كان هاديهم قبس من نور الله .

## نظرة صوفية خاصة :

ومن هنا كانت لأنظارهم جرس خاص ، لا يدانيها فى عذوبتها ورقتها وجمالها الأخاذ اية أنظار أخرى ، مما حفل به التراث الفكرى والروحى للمسلمين .

## لماذا الصوم ؟

فمن هذه الأنظار ما يذكره ابو نصر السراج الطوسى ، من صوفية القرن الرابع الهجرى ، فى تعقيبه على الحديث القدسى المشهور « .. الصوم لى ، وأنا أجزى به » فيقول : « فان قال قائل: ما معنى تخصيص الصوم من بين سائر العبادات وقد علمنا أن جميع الأعمال له ، وهو يجزى به ، فما معنى قوله : الصوم لى وأنا أجزى به ؟ فيقال : له معنيان : أحدهما : أن للصوم تخصيصا من بين سائر العبادات المفترضات ، لأن جميع المفترضات حركات جوارح ، يتهيأ للخلق أن ينظروا اليها الا الصوم ، فانه عبادة بغير حركة الجوارح . فمن أجل ذلك ، قال الله تعالى : الصوم لى . والمعنى الآخر فى قوله : (لى) بمعنى أن الصمدية لى ، لأن ( الصمد ) هو الذى لا جوف له ، ولا يحتاج الى الطعام والشراب ، فمن تخلق



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأخلاقى أجزيه مالا يخطر على قلب بشر .

وأما معنى قوله : ( وأنا أجزى به ) فان الله تعالى وعد على جميع فعل الحسنات الثواب المعدود من الواحدة الى عشر أمثالها .. الا الصائمين . والصائمون : هم الصابرون . وقد قال الله عز وجل ( **انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** ) ، فخرج الصوم من الحسنات المعدودة وثوابها ، لأن الصوم هو صبر النفس عن مألوفاتها ، وامساك الجوارح عن جميع شهواتها ، والصائمون هم الصابرون(١) ..

وخلاصة هذا النص البديع هو أن الصوم مخصص بالاعتبار ، لانه عبادة بغير حركة الجوارح - وهذا من ثم يبعد بصاحبها عن الرياء ، والعجب وفتنة الناس - ولأن الصائم يتشبه بأخلاق الله الصمد ، من حيث استغنائه عن الجوف ، ونبذه للمأكل والمشرب ، واخيرا لأن حسنة الصوم تستوفى أجرها بغير حساب،ولاتتقيد بمبدأ الحسنة بعشر أمثالها .

**ويتوقف أبو طالب المكى ، صاحب ( قوت القلوب ) ، عند صوم أصحاب رتبة الخصوص، ويقصره على (( حفظ الجوارح الست )) والجوارح الست المقصودة هنا هى : البصر ، والسمع ، واللسان ، والقلب، واليد ، والرجل ، ولذلك نراه يفصل دور كل منها فى الصوم بقوله :**

**غض البصر** عن الاتساع فى النظر ، وصون **السمع** عن الاصغاء الى محرم ، أو الوزر، أو القعود مع أهل الباطل ، وحفظ **اللسان** عن الخوض فيما لايعنى جملة ، مما ان كتب عنه كان عليه ، وان حفظ له لم يكون له ، ومراعاة **القلب** بعكوف الهم عليه ، وقطع الخواطر والأفكار التى كف عن فعلها ، وترك التمنى الذى لا يجدى ، وكف **اليد** عن البطش الى محرم من مكسب **أو فاحشة** ، وحبس **الرجل** عن السعى فيما لم يؤمر به ، ولم يندب اليه من غير أعمال البر(٢) ..

وما فصله أبو طالب المكى فى النص السابق ، أوجزه صوفى آخر هو مظفر القرميسينى ، وذلك حين يقول :-

(( الصوم ثلاثة : صوم الروح ، بقصر الأمل ، وصوم العقل ، بخلاف الهوى ، وصوم النفس بالامساك عن الطعام والمحارم )) (٣) .

وواضح أن القرميسينى يتفق مع نص المكى وان أوجزه فى عبارة صوم النفس ، ولكنه أضاف جديدا بحديثه عن صوم الروح ، وصوم العقل .

اما حجة الاسلام الامام الغزالى فانه يعرض لصوم رتبة خصوص الخصوص ، وهى رتبة الانبياء والصديقين والمقربين ، فيقول :

**(( وأما صوم خصوص الخصوص : فصوم القلب عن الهمم الدنيئة ، والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية . ويحصل الفطر فى هذا الصوم بالفكر فيما سوى الله عز وجل ، واليوم الآخر ، وبالفكر فى الدنيا ، الا دنيا تراد للدين، فان ذلك من زاد الآخرة ، وليس من الدنيا ، حتى قال أرباب القلوب : من تحركت همته بالتصرف فى نهاره لتدبير ما يفطر عليه ، كتبت عليه خطيئة فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل ، وقلة اليقين برزقه الموعود ، وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين ... (٤) .**

## كيفية احياء ليالى رمضان :

ويؤثر الصوفية قراءةالقرآن فى رمضان خاصة وانه (( **شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس** )) ، ولكنهم لا يصطنعون قراءته وتلاوته على نحو ما يصطنع جمهور المسلمين ، وانما يسلكون فى ذلك معراجا روحيا ساميا يتسامق بهم حتى يحلقوا بتلاوتهم وتأملاتهم الى حضرة رب العزة والجلال . وآية ذلك ما يقصه الامام الشعرانى فى مسلم الخواص ، فيقول :

(( كان مسلم الخواص يقول : كنت اقرأ القرآن ، فلا أجد له حلاوة ، فقلت لنفسى اقرئيه كأنك تسمعينه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت حلاوته،ثم اردت زيادة، فقلت : اقرئيه كأنك تسمعينه من جبريل عليه السلام ينزل به على النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فزادت حلاوته . ثم قلت : اقرئيه كأنك تسمعينه من رب العالمين ، فجاءت الحلاوة كلها .. !!(٥) .

ولا جدال فى أن معراج التلاوة هذا يواكبه معراج آخر فى التدبر والتأمل ، من حيث كون القرآن مقروءا من فم الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم من فم جبريل عليه السلام ، يقرؤه على محمد صلى الله عليه وسلم ، لقوله تعالى ( **وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الأمين على قلبك** ) ، ثم من الحق تعالى لقوله تعالى ( **تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم** ) . وهذا

---

(١) اللمع : ص ٢١٦

(٢) قوت القلوب : ص ٢٢٧

(٣) السلمى : طبقات الصوفية ، ص ٣٩٦

(٤) احياء علوم الدين: جـ ١ ص ٢١٠

(٥) الطبقات الكبرى ، جـ ١ ص ٥٣، وانظر كذلك - اللمع ، ص ١١٤



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله يتطلب الحضور الكامل بالقلب ، والتوجه الشامل بالروح والسر ، وذلك حتى ينعم القارىء بثمرات تلاوته.

## احكام تتعلق بالصيام :

**اما ما يعرض للنفس أثناء الصوم من آفات ، أى عيوب وأمراض ينبغى للنفس أن تبرأ منها ، وتقلع عنها ، فمنها :**

**١ — أن يلتبس الأمر على الصائم : ويتوهم أن صومه سيقعده عن مساعدة الفقراء والضعفاء والمحتاجين ، أو عن السعى فى طلب الرزق ، أو ممارسة العبادات والشعائر عموما ، ويغلب عليه وهمه ، فيفطر دون ضرورة قاطعة ، بل لعله فى افطاره يكون أعجز حركة ، وأضعف بدنا فى الاتيان بما سبق مما لو صام • ويعبر الحارث المحاسبى عن ذلك بقوله :**

« وقد يكون قد تعود الصوم ، ولم يضعفه ضعفا ينقطع به عن البر ، فتخيل اليه النفس والعدو أن الافطار أفضل له ليقوى على المعونة للضعفاء والاخوان ، أو الصلاة ، أو طلب المعاش ، فيفطر من غير أن يعرف ضعفا قاطعا ، الا كما يضعف القوى على الصوم ضعفا لا يقطعه ، ولعله يكون فى افطاره أضعف بدنا ..»(١) وهذا يعنى أن الصائم عليه ألا يخضع لأوهامه ووساوس نفسه ، بل عليه أن يحزم أمره ، ويقطع برأيه فى الجمع بين الصوم والعمل ، موقنا بألا تعارض بينهما ، خاصة وأنه قد تعود على ذلك من قبل ، ولم يحدث ثمة ضرر بدنى ولا ضعف جسمانى •

٢ — ومنها : أن يتيقن الضعف نتيجة الصوم ، بحيث يعجز عن القيام بالشعائر ، وعن طلب العلم ، وعن معظم أعمال البر نهارا ، وفى هذه الحالة يحق له الافطار ( فى غير رمضان ) ، مالم يكن انقطاعه عن بعض الأعمال ، وليس عن كلها ، مما هو معتاد حتى أثناء الفطر ، وهنا خليق به الصوم • ويقول المحاسبى فى لغته الدقيقة معبرا عن ذلك :

« ... وكذلك يصوم فيضعف ، فينقطع عن اتيان الجنازة ، وعن طلب العلوم ، وعن عيادة المرضى أو عن الصلاة ، فلا يكاد أن يأتى برا بالنهار ، فالافطار أولى به ، الا أن يكون قد ينقطع عن بعض ويأتى بعضا ، فالصوم حينئذ أولى به ، لأن الصائم لا يخلو من الضعف وقد ينقطع أيضا عن مثل ذلك البعض وهو مفطر ، فالافطار خدعة الا أن يكون ما ينقطع به عنه أفضل من الصوم ، ويكون لا ينقطع عن مثله فى الافطار ... »(٢) .

٣ — ومن هذه الآفات : المداراة فى غير ما حاجة ، كأن يفطر الصائم ظنا منه أن ذلك يبعث السرور فى نفس أخ له ، لم يظهر رغبة فى اقدامه على الافطار ، ولا أظهر تبرمه وضجره بصيامه ، ولم يولم له ، فهذه مداراة فى غير ما حاجة . أما ان تيقن أن هذا الصديق يغتم لصيامه ( فى غير رمضان ) ، خاصة وانه بذل جهدا فى اعداد الطعام له ومن أجله ، فان ذلك مساغا مقبولا لافطاره . ويعبر المحاسبى عن ذلك فيقول : « ... **وكذلك أن يكون صائما ، فيفطر لسرور أخ له لعله لا يغتم ان لم يفطر ، ولم يتكلف الطعام من أجله ، فان كان تكلفه من أجله ، أو علم أنه يغتم** ، وهو أخ مستحق للأخوة ، سره وأفطر وان كان غير ذلك من الاخوان لم يفطر الا أن يكون تكلف ذلك من أجله وحده ، أو يحلف عليه فيفطر حينئذ للحديث ، لأمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يبر القسم ، قال البراء بن عازب : « أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبر القسم ... »(٣) .

وواضح من هذه الآفات الثلاث السابقة أن الأصل فيها هو الظن ، ووساوس النفس وهواجسها ، والتباس الأمور على الصائم ، واصلاح ذلك يكون بطريق التدبر والتيقن ، حتى تنجلى غوامض الأحوال ، ويتضح مبهم السؤال ، فاذا الصائم يصوم عن ثقة ويقين ، واذا المفطر يفطر عن وجه مبين .

**٤ — ومن الآفات ترك الصوم خشية أن يتهم الصائم بأنه مراء ، ويصور المحاسبى هذه الحالة الغريبة ، ويحلل دوافعها ويصدر حكمه على قيمتها ، ويبين حيثيات هذا الحكم كالقاضى النزيه العادل ، فيقول :**

... وقد يقطع العمل خشية أن يقال : هو مراء . كالرجل يعرض عليه الطعام ، وهو صائم ، وهم مفطرون ، فيدع ذلك ( الصيام ) خشية أن يقولوا : مراء . فذلك غلط ! وترك فضل عظيم ، وعقده فى الترك ، رياء منه ، لأنه يحب أن يدوم حمدهم ، وينظروا اليه بعين الاخلاص ، لا بالرياء ، وقد أساء بهم الظن أيضا » .

فالصائم هنا ينافق بافطاره ابتغاء مرضاة الناس ، وخشية منهم ، وكان الحرى به والأخلق والأحق أن يخشى الله ولا يخشى الناس . فهذه مراءاة ونفاق بالافطار وترك الصوم •

**٥ — وهناك لون آخر من**

---

(١) الرعاية لحقوق الله ، ص ١٣٣

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٥ — ١٣٦ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الرياء أشد من سابقه ايلاما ، وبعدا عن الفطرة السمحة، هو الرياء بالصوم ، كمن يضطر للصوم خشيه تقول من حضر عنده فى رمضان ، وهو يتحرق شوقا الى الخروج من ذلك لدى أول فرصة حين . ويقول المحاسبى — من جديد — فى وصف ذلك الأمر :**

... والصيام : يحضر معه فى شهر رمضان من يفطن له ان أفطر ، وهو لو أمكنه الافطار لأفطر ، فيمسك عن الطعام ، والقلب يتقلب على خلوة يأكل فيها ، أو يأتى فيها أهله ، أو مالا يحل له ..!»(١) وهذا الأمر من جملة أمور ، يعدها المحاسبى من أعظم أبواب الرياء وأدناها،وأحطها، وكأنى بالمؤلف يطلب من الرجل أن ينحى عنه رياءه ، ويخلص فى صومه وادائه ، كما هو الشأن فى أرباب السلوك النقى ، وأصحاب الخلق الذكى .

وليس هذا هو كل ما فى جعبة الصوفية من حديث عن الآفات النفسية التى تعوق الصائم عن أداء عبادته ، وانما ما أوردناه لا يعدو كونه شذرات متلألئة من عقود ماسية ، يخطف بريقها الأبصار ، ومذاقها الأسرار ، سنجتزىء بها كى نفسح مكانا للحديث عن :

## آداب الصوم فى مفهوم الصوفية :

**ويحدثنا السهروردى البغدادى ، ساردا الكثير من هذه الآداب ، فمنها :**

**١ — ضبط الظاهر والباطن، وكف الجوارح عن الآثام كمنع النفس عن الطعام ، ثم كف النفس عن الاهتمام بالأقسام(٢) .**

(١) المصدر السابق ، ص ٢٤٨

(٢) عوارف المعارف ، ص ٢٣٤ .

**ومعنى ( انضباط الظاهر والباطن ) ، أن يكون بينهما انسجام سلوكى ، فلا يقدم الصائم على عمل ظاهر ينقضه عليه باطن ، والعكس صحيح ، وهذا المعنى عبرعنه صوفى آخر بقوله « استواء السر والعلانية » . والعبادة الثانية فى نص السهروردى ( وكف الجوارح عن الآثام ) تأكيد وتثبيت لمعنى العبادة** الأولى ، لأن كلمة الجوارح هنا لا تعنى فقط الحواس الظاهرة، وهى العين والاذن والأنف واللسان واليد ، وانما تعنى كذلك ، الى جانب ذلك ، الحواس الباطنة ، وهى الروح والقلب واللب والفؤاد والسر وسر السر الى آخر مايحصيه الصوفية من حواس باطنة ، وبذلك يعود الأمر الى الظاهر والباطن ، واستواء السر والعلن .

ومثل ذلك يكون فهمنا لما تبقى من الفقرات ، لأن ( منع النفس عن الطعام ) يعادل أعمال الظاهر ، أما كفها عن ( الاهتمام بالأقسام ) فلا مراء فى أنه من أعمال الباطن ، فالاهتمام بالأقسام ، هو اهتمام بفكرة الحظوظ الدنيوية، وانقسام الأرزاق بين الناس ، وتلك فكرة فلسفية باطنة ، فكأن السهروردى ينهى نفوس الصوفية عن أن تخوض فى الطعام المادى وعن الطعام المجرد ، وهو الأفكار والهواجس ، والوساوس . وهذا — من جديد — عود للظاهر والباطن .

## ٢ — ومن هذه الآداب كذلك :

« أن يقلل ( الصائم ) الطعام عن الحد الذى كان يأكله وهو مفطر ، والا فاذا جمع الأكلات بأكلة واحدة ، فقد أدرك بها ما فوت .. »(٣)

وهذا طبيعى ومنطقى تماما . ولكن السهروردى يؤسس ذلك على مناقشة الهدف من الصوم، فليس الهدف هو الجوع فترة معينة ثم تعويض ذلك بعد ذلك ، وانما :

« مقصود القوم ( أى الصوفية ) من الصوم هو :

— قهر النفس .

— ومنعها عن الاتساع ( أى الشراهة والنهم ) .

— واخذهم من الطعام قدر الضرورة » .

ولفظ الضرورة هنا سيطوره السهروردى فيما تبقى من نصه ليصبح بمعنى ( التعود )، وان شئنا الدقة وحبذنا استخدام مصطلح صوفى آخر فهو ( التخلق ) حينا ، و ( التحقق ) حينا آخر . ولنسمع قبلا ما يقوله المؤلف بخصوص الضرورة التى ذكرها :

« ... واخذهم من الطعام قدر الضرورة ، لعلمهم أن الاقتصار على الضرورة يجذب النفس من سائر الأفعال والأقوال الى الضرورة . والنفس من طبعها أنها اذا أقهرت لله تعالى فى شىء واحد على الضرورة ، تأدى ذلك الى سائر أحوالها ، فيصير الأكل والنوم ضرورة ، والقول والفعل ضرورة ، وهذا باب كبير من أبواب الخير لأهل الله تعالى يجب رعايته وافتقاده . ولا يختص بعلم الضرورة ، وفائدتها ، وطلبها الا عبد يريد الله تعالى أن يقربه ، ويدنيه ويصطفيه ، ويربيه .. »(٤) .

( للمقال بقية ص ٧٩ )

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٣٤ —

(٤) المصدر السابق ٢٣٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حضارة

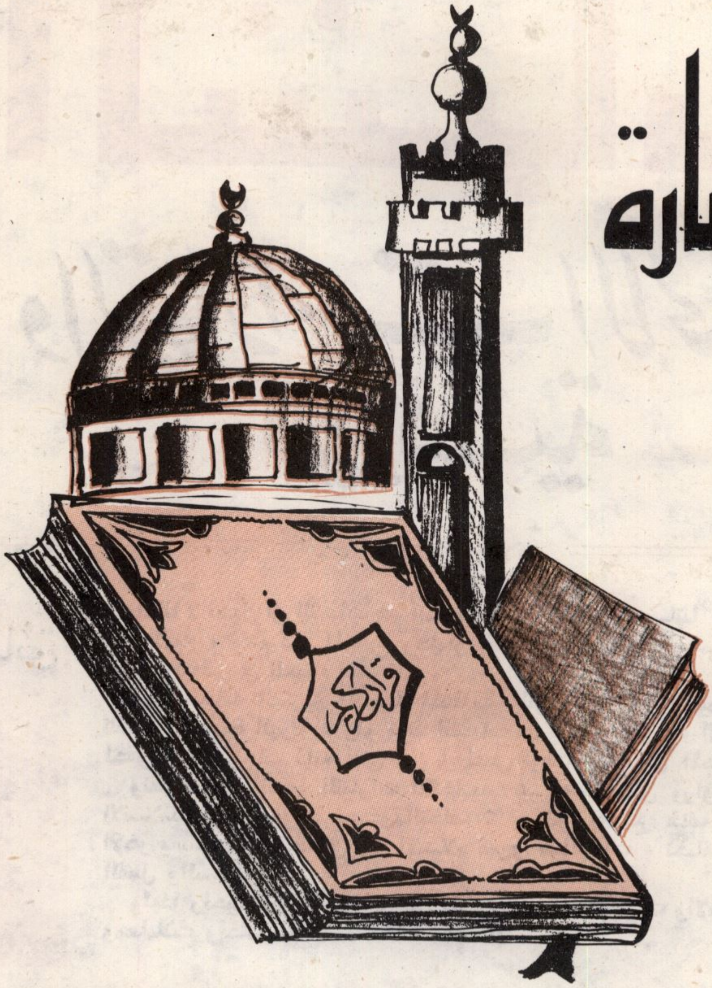

# الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشباب والتيارات الالحادية الماركسية

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

## حقائق

**لعلنا لا نجهل أن الشباب هم الكثرة العددية فى مجتمعاتنا النامية وخاصة الاسلامية . وهم قوة المجتمع وحاملو اللواء فى المستقبل ، وهم القدرة الجسدية التى تعمل وتتفانى فى العطاء بغير كلل .**

**وهم الطاقة الفكرية المتفتحة المتطلعة التى تبحث عن القيم والمبادىء المؤكدة للذات والمحددة للهوية ، ولو وجد الشباب من يوجهه التوجيه الحسن لمعرفة نفسه لحقق كل طموحات ذاته التى هى فى نفس الوقت آمال كل المجتمع .**

**ولقد عرف واضعو التيارات الالحادية هذه الحقائق ورأوا بعض المجتمعات الاسلامية تسير بهوادة نحو التخلف : ويرضى بالسير خلف الصفوف ، والبعض الآخر يعيش بازدواجية فى فهم الاسلام فهو فى قوله ذات ، تختلف تماما عن ذاته فى الفعل والسلوك .**

**ولهذا راحوا يعمقون الاحساس بالغربة بين المسلم كذات والاسلام كعقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق .**

واخذوا على عاتقهم أن يكون هدفهم الأول هو بلبلة فكر الشباب . واضعاف ثقته فى دينه وفى نفسه وفى وطنه ، ومن ثم يسهل الانقضاض ويكون المسخ محققا لما يرنوا اليه واضعو تلك التيارات .

ومن الغريب ــ ومع انتشار التيارات الوافدة بين شبابنا ــ اننا نجد من بين المسلمين من يثور ــ وكأنه يعيش فى قمقم ــ قائلا :

لماذا نتحدث عن هذه التيارات ؟ ولماذا هذه المقارنة وتعاليم الاسلام واضحة ؟ ولتذهب هذه التيارات الى الجحيم ، فليس لنا أن نتعرض لها بالايجاب أو السلب .

**وينسى هذا الذى يثور ويعيش وحده أن من تعاليم الاسلام الدعوة اليه حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ النحل ١٢٥ وتقتضى الدعوة المعرفة المتبصرة لكل الاتجاهات. وينسى أن معجزة الاسلام الكبرى وهى القرآن عقلية تدعو الى اقامة الدليل والبرهان وتحث على النظر والتامل .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## تعاليم الاسلام حقيقة ثابتة :

نعم تعاليم الاسلام حقيقة ثابتة لا تتزعزع مهما اشتد الخطب وتكاثفت السحب ، وهى أبقى من كل شىء ، وأوضح من كل شىء .

لكن اليس من حقنا — ونحن نواجه أشرس معركة فكرية تستهدف الوطن والمواطن وفى الدرجة الأولى ديننا لأنه قوتنا — ان نقف فى موضوعية نتعرف على تلك التيارات امتثالا **لقول رسولنا صلى الله عليه وسلم ( من تعلم لغة قوم أمن شرهم )** وحتى نكون امتدادا لسلفنا الصالح فلقد كان منهجهم الفهم قبل التصدى ولهذا قال أبو حامد الغزالى فى كتابه المنقذ من الضلال ( فعلمت ان رد المذهب قبل فهمه والاطلاع على حقيقته رمى فى عماية ) وكأنى به يقول لنا لقد ضعفتم حينما أخذتم تكيلون السب للخصم دون محاولة فهم اتجاهه ثم الرد عليه .

بالفهم المتروى اذا نبنى وبالفكر نناقش وبسلاح الذين يحملون معاول الهدم لتعاليم الاسلام ندافع عن الاسلام .

## مناقشة لبعض المبادىء الماركسية :

ومن هذا المنطلق ومن أجل الشباب التائه فى خضم الأفكار المتلاطمة نحاول التعرف معا على الماركسية ( الشيوعية ) **والسؤال ما هى** الماركسية أو بمعنى أدق ما هى دعائم الماركسية؟ لنمعن معا التفكير فمبدأ النقيض هو الأساس الذى قامت عليه الماركسية ، ويعنى هذا المبدأ أن كل شىء فى الوجود يتضمن نقيضه ، فالانسان كشىء مادى فيه القوة والضعف وفيه الوجود والعدم ، وأقول الانسان كشىء لأنه ليس أكثر من هذا فى الفكر الماركسى ، بل هو أحقر من أى مادة فى الوجود فعقله الذى ميز به عن سائر المخلوقات ما هو الا أداة عاكسة لما فى الوجود، **فماركس يرى أن المادة توجد قبل أن يوجد العقل ، بل ان المادة أكثر أهمية من العقل ، فالعقل متوقف على المادة فى وجوده وليس ثمة عقل بدون مادة ، ويذهب ماركس لأكثر من هذا حيث يقول ( عقل الانسان ليس هو الذى يخلق له طراز معيشته وانما طراز المعيشة هو الذى يخلق للانسان عقله وفكره ) ونجد صديقه الحميم انجلز مؤيدا له فى هذا القول حيث يردد ( أن الفكر لم يخلق المادة وانما المادة هى التى أنتجت الفكر ) وعلى نفس الدرب نسمع ستالين يقول ( العالم يتطور تبعا لقوانين حركة المادة وهو ليس بحاجة لأى عقل كلى ) .**

يعنى هذا بمنتهى الوضوح انكار وجود العقل الكامل الخالق والمدبر للكون والمبرأ عن المادة والمتصف بكل كمال كما يعنى ان العقل الانسانى ما هو الا مظهر من مظاهر المادة .

واذا كان الانسان شيئا ماديا صرفا فبموته تقوم قيامته ، وعلى هذا لا حساب ولا جزاء فكلها ترهات فى نظر الشيوعية ، والانسان يجاهد الشرك طمعا فى احدى الحسنيين الشهادة أو الفوز بما يملكه العدو المناوىء له ورفع كلمة الله عالية ، ولكنه فى الماركسية لا جنة سوى دكتاتورية الحزب ، والحزب يطغى ويضرب بالنار فى كل وقت كل مخالف له .

**اذا لا جهاد ولتسقط دعائم الأديان التى هى** دعائم بناء المجتمع الانسانى الراقى لتبقى دعامة النقيض الماركسية لتقول ( ان كل شىء ينتقل الى نقيضه ثم ينتقل النقيض والشىء الى جامع . فالرأسمالية مثلا تنتقل الى العمال الذين هم نقيض لها وينتقل العمال والرأسمالية الى جامع وهو الدولة ) .

ولا يعنون بالدولة هنا كل أفراد الشعب وانما **يعنون بها السلطة الحاكمة أى الحزب . لا ثبات** لشىء فكل ما فى الوجود فى تغير مستمر طبقا لهذا المبدأ وما تتعلق به من خبرة الف جيل أو يزيد ، وما اصطلحنا على تسميته بالمثل العليا — الفضيلة — الحق — الخير — الجمال — الكرامة — الحرية ، وما جاءت به الأديان من قيم وخاصة ديننا الاسلامى كلها خرافات فى نظر الماركسية **لأن النقيض فى صيرورة مستمرة ولاثبات لشىء .**

واذا سلمنا جدلا بمبدأ النقيض وتحول الشىء الى المقابل ثم انتقال المقابل مع نقيضه الى الجامع فالرأسمالية شىء ينتقل الى المقابل وهم العمال ثم ينتقل العمال مع النقيض الى الجامع أى الدولة فنحن نتساءل أليس من المفروض أن تتحول الدولة طبقا لمبدأ النقيض الى مقابلها والمقابل للشيوعية كاتجاه مادى الحادى هو الاسلام ؟ لكن التعصب الأعمى لماركس وانجلز ولينين وكل الماركسيين يجعلهم وهم يرددون هذا المبدأ يقفون به عند الشيوعية كمجتمع أسمى وأشمل .

واذا سألنا لماذا ؟ دخلنا مع الشيوعية فى منطقها الغريب الذى يعتمد أساسا على التضليل والخداع وأعنى به ابعاد الفرد والجماعة معا بالقوة والارهاب عن الاحتكاك بأى فكر خارج عن الدائرة الشيوعية .

**يقول لينين للشباب** ( ينبغى عليكم أن تربوا أنفسكم تربية شيوعية ، المهمة الموضوعة أمام اتحاد الشبيبة هى أن يمارس نشاطه العملى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحيث أن هـــذه الشبيبة وهى تتعلم وتحتشـد وتناضل تربى نفسها وجميع الذين يعترفون بهـا كمرشدة لكى تربى شيوعيين ، وينبغى أن يرمى كل عمـــل تثقيف الشبيبة وتعليمها الى انمـاء الأخلاق الشيوعية ) ويستطرد قائلا : هل ثمـة أخلاق شيوعية ويجيب ( اننا ننكر الأخلاق وننكر السلوك بالمعنى الذى تبشر به البرجوازية التى كانت تشتق هذه الأخلاق من وصايا الله وبهذا الصدد نقول بالطبع اننا لا نؤمن بالله ونعرف جيدا جدا ان رجـــال الدين والبرجوازية كانوا يتكلمون باسم الله لكى يؤمنوا مصالحهم ..... ان كل أخلاق كهذه ننفيها وننكرها ) لا قيم سوى ما توحى به المـــادة ولا تربية الا من خلال مبدأ الصراع ولا وجود لله فى رأيهم ولو انهم صدقوا فى مبدأ النقيض وصدقوا مع أنفسهم فى حتمية التغير وأعطوا عقولهم فسـحة للتأمل فى الفكر الدينى الاسلامى لرأوا أشياء أبقى من ترابهم وأنقى من تخبطاتهم .

## المـــادة هى الأساس :

لكن القرآن الكريم صريح حينما يقول **( ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون )** الأنفال ٢٢ وأريدك يا قارئى العزيز أن تبحث معى عن انسانية الانسان فى هذه العبارة التى يفسر بها انجلز المادية التاريخية ( ان الأسباب المباشرة والنهـــائية للتطورات الاجتمـــاعية والثـــورات السياسية ليس مردها الى تفكير الأفراد وتعمقهم فى البحث عن الحق والعدالة دائما مردها الى تلك التغـــيرات التى تطرأ على نظام الانتـــاج والاستبدال ) المـــادة اذا هى الأساس لا العقل ، التراب لا الانسان الا ترى معى ان هذه النظرية تنفى وجـــود أية اعتبارات أخلاقيـــة أو قيم ، فالانسان ما هو الا مسمار فى ترس فى عجـــلة الانتاج أما أحاســيسه وانفعالاته وعـواطفـه وضميره ، أما نظرته للكون وما فيه ومن فيه أما **صدقه وشجاعته فهذه معان لا قيمة لها فى نظر الشيوعية ، ولهذا يقول المانفستو الشـــيوعى ( الدستور والأخلاق والدين خدعة تتستـــر من ورائها البرجوازية من أجل مطامعها ) .**

**ويعتقد ماركس ان الفرد يبتعد ويتحول عن حقيقة ذاته المسالمة باغراء الملكية الخاصـــة ، ولهذا يطالب بنزعها منه .. ولكن الى من تتجه هـــذه الملكية ؟ يقول : الى طبقـــة البروليتاريا ( العمال والفلاحـــون ) ومن على رأس هـــذه الطبقة ؟ الحزب الشيوعى .**

**ومن يعلو هذا الحزب ؟ اللجنة المركزية .**

**ومن يســيطر على هـــذه اللجنة المركزية ؟ سكرتيرها .**

وحاشيته المتسلطون بالحديد والنار القامعون بالارهـــاب كل من يخالفهم الرأى فى الظـــاهر والباطن . الا يعنى هذا اننا اغتصبنا حق الملكية الخاصة لنسلمها طوعا أو كرها الى من يقبع ربا للارباب فى العالم الشيوعى .

واذا سألنا لماذاهذا ؟ قالوا لانه بالملكية الخاصة يحقق ذاته المتسلطة التى هى فى رأيهم حيوانية صرفة ، وينقض على الآخرين ، لهذا يلزم لكى يعمل أن لا يملك وهو اذ لا يملك يجوع ويدفعـه الجوع ان لا يفكر ولا ينشغل الا بما يسد رمقه، وان شئنا أن تتحرك عجلة الانتاج بأقصى سرعة فعلينا أن ندعم أساس حاجة الفرد ولن يكون ذلك الا بنزع الملكية الخاصة .

أرأيتم ياشبابنا كيف تنظر الشيوعية الى الانسان انها تشده من بطنه وتهدده فى أشد احتياجاته مثل الطعام والكساء والمسكن ، وتسلط عليه أجهزة الخوف والتضـــليل والقهر حتى وهى تعلمـــه ، وحجتها فى ذلك أن سلامة الانتاج لاتتوفر الا بهذا.

ان البقرة المغماة فى ريفنا أكثر سعادة من الانسان فى دائرة الشيوعية ، لانها تدور فى النهاية تأكل بدون خوف من سياط الجلاد .

وفى نفس دائرة الانتاج ينظر الى المرأة لا كأم تعيش بسلوكيات خاصة وتخضع لقيم دينيـــة تحافظ على انسانيتها ولا كعاطفة جياشة تعطى بسخاء الحنان والحب لافراد أسرتها وانما ينظر اليها كقيمة انتاجية تتقبل طوعا أو كرها نطفة الرجل فاذا ماكملت هذه النطفة بفعل الطبيعة وأصبحت طفلا قذفت به فى المرعى الجماعى للدولة وليس عليها الا الاستعداد لتقبل نطفة جـديدة لتدور عجلة لانتاج وليزداد غلمان المرعى .

## ماركس والدين :

واذا كان ماركس يعتقد ( أن العقل انعكاس للمادة وما هو خارج ذلك يعتبر خرافة) فان الدين فى رأيه أكبر معوق لحركة الفرد واتباع الديانات لا يخرجون عن أحد هذه الأنماط الثلاثة .

( أ ) متواكل لا يعمل اعتمادا على غيب سوف يعطى وهذا الصنف سلبى تجاه الحياة .

(ب) **مخدر** يرضى بالذل ويقتات الاشـــواك طمعا فى جنة تدفعه البرجوازية الى انتظارهـــا وهذا الصنف أكثر سلبية من سابقه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(جـ) **متسلط** بملكيته الخاصة وهذا الصنف ايجابى فى حق نفسه ايجابى فى استعباد وتخدير من عداه من أفراد المجتمع .

ويؤكد ماركس رؤيته هذه بقوله ( ان الفرد يبتعد ويتحول عن حقيقة ذاته باعتقاده فى وجود الله أو فى الديانات المختلفة التى تستغرق ذاته وكيانه ولهذا يجب ازالة تلك العوامل .

ليتيسر للفرد أن يعود الى الحياة الحقة ) . والشيوعية بهذا تنسى أو تتناسى أن دعوة الاسلام من أساسها دعوة عقلية لاتواكل فيها ولا تخدير ولا تسلط وكتاب الاسلام يقول صراحة ( فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله ) الجمعة ١٠ ويقول **( فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه )** الملك ١٥ ويقول محمد صلى الله عليه وسلم ( المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ) .

والاسلام لا يفاضل بين الناس الا بالتقوى **( يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم ) الحجرات ١٣ . وهو يؤكد حرية الفرد** حتى فى الدين **( وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر )** الكهف ٢٩ ولهذا نسمع عمر بن الخطاب يقول **( متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا )** .

والشيوعية بهذا تجرد الانسان من اسمى ما يتمتع به وهو العقل وتدفعه لليأس لانه لا عقل له ليفكر به ولا أمل فى غيب يركن اليه وهى تطالب الانسان أن لا يخضع لشىء سوى المادة وتعمل على قتل الجانب الروحى التأملى فيه حتى تخضعه وتجعل ولاءه لقمة الحزب وهى بهذا تقتل فى الانسان روح الاصالة والابتكار والاقدام.

## من وضع القوانين ؟

والماركسية تدعى ( ان تطور الطبيعة وتطور المجتمعات الانسانية يحدثان طبقا لقوانين موضوعية لا تتوقف على ارادة الانسان ) النقيض يتحول الى نقيضه والطبيعة تتطور تلقائيا ، والمجتمعات فى حركة نتيجة الصراع المستمر ، والانسان لا يد له فى شىء ، والله سبحانه وتعالى فى رايهم خرافة اذا ما الذى وراء كل ما يحدث ؟

يقولون : قوانين موضوعية حتمية . واذا سألنا من وضع القوانين ؟ قالوا القوة العامة التى يسمونها الطبيعة . واذا سألنا هل الطبيعة عاقلة كى تضع هذه القوانين وكى تسير العالم بهذا النظام المحكم المتقن والذى يؤكد العلماء ان كل ذرة تخضع لآلاف القوانين ، والعالم ليس ذرة وانما هو أشياء مهولة لم يصل العقل البشرى عبر كل الازمنة وفى عصرنا الحديث بكل ما فيه من تكنولوجيا وأموال مسخرة الا الى معرفة هى أمام الارض فقط وليس الكون معرفة متواضعة . نسمعهم — يجيبون عن سؤالنا السابق ، لا ليست بعاقلة وانما هى متضمنة للعقل .

**ونعجب اذ نرى طبيعة بكماء عمياء جاهلة مقهورة لا مشاعر لها ولا ضمير ولا خلق ، ومع ذلك فهى متضمنة للعقل واذا سألنا ومن ضمنها العقل ؟ قالوا القوانين .**

عود الى بدء اليس هذا هو الدور الفلسفى كما درسناه ، فالطبيعة تعود فى شأنها وسيرها الى القوانين ، والقوانين ترجع فى النشأة الى القوة العامة التى هى الطبيعة .

اليس من الاجدى لكل ماركسى أن يتعرف على ذاته أولا وعلى تكوينه من قدميه الى قمة رأسه وليسأل نفسه هل بطريقة عشوائية كان ؟ وهل للعشوائية أو ما يسمى بالصدفة دور فى تكوينه ولينتقل من هذا الى مقارنة بسيطة بينه وبين الطبيعة وليسأل نفسه أيهما أقدر هو أم الطبيعة؟ أيهما أعقل هو أم الطبيعة ؟ أيهما أكثر اختيارا هو أم الطبيعة ؟ ولسوف يجد نفسه فى النهاية أنه الأقدر والاعقل والاكثر اختيارا لأنه استطاع أن يخضع بعض ما يحيط به لخدمته واستطاع بتعقله أن يصل الى القمر وهو بنفس التعقل سوف يصل ليضع قدميه على كواكب أخرى هو أقوى اذا من الطبيعة والأقوى من شىء مالايكون هذا الشىء هو أساسه لأن الا ضعف لا يمكن أن يكون أساسا للأقوى والأقوى هنا هو الانسان والانسان لم يصل عبر ملايين السنين وحتى الآن الا الى معرفة سطحية لقشور بعض الاشياء ولسوف يحاول ولتستمر المحاولات ولن يعرف الحقيقة الا اذا عرف نفسه واذا عرف نفسه حق المعرفة فلسوف يعرف كل شىء كما يقول سقراط، ومن أول ما سوف يعرفه من عرف نفسه انه مخلوق وليس بخالق وخالقه هو أكمل الكمالات وان نشأة الطبيعة والقوانين التى تحكمها ترجع الى موجد الموجودات من العدم الى الكمال المطلق الله عز وجل .

**لكن الماركسية تصر على الاصطياد فى الماء العكر حتى تهرب من الحقيقة التى تغشى أبصار اتباعها .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الكفر ليس بجديد فى عصرنا :

والجمود على الكفر ليس بجديد ، ولا هو وليد التقدم العلمى كما يدعى البعض ، بل هو قديم قدم الدهر ووليد حتمى للجهل والتقليد والتسلط فقوم هود قالوا له : **« اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ماكان يعبد آباؤنا »** الاعراف ٧٠ وقوم صالح قالوا له : **( اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا )** هود ٦٢ وقوم شعيب قالوا له : **( أصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا )** هود ٨٧ .

ويحكى القرآن الكريم ما حدث بين ابراهيم عليه السلام وبين قومه فيقول **« واتل عليهم نبأ ابراهيم . اذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ــ قالوا نعبد أصناما فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم اذ تدعون . أو ينفعونكم أو يضرون ــ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون »** الشعراء ٦٩ ــ ٧٤ .

ويقول فرعون وقومه لموسى عليه السلام كما يقص القرآن : **«اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا »** يونس ٧٨ وموقف المشركين فى رسول الانسانية والسلام محمد صلى الله عليه وسلم واضح يقول القرآن الكريم **( واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا »** البقرة ١٧٠ وفى آية أخرى **« انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون »** الزخرف ٢٢ والآية بعدها تواسى الرسول وتحدد طبيعة الشرك فتقول **« وكذلك ماأرسلنا من قبلك فى قرية من نذير إلاقال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون )** الزخرف ٢٣ .

نفس الطريق فلا جديد فى الكفر ، فماركس اليهودى يتلقف الطريق من كل من سبقه من الماديين ليسلمه لشيوعى العصر الحديث .

واذا نوقشوا قالوا انا وجدنا آباءنا هكذا ، وأخذوا يدورون فى متاهات لفظية جدلية لا أساس لها سوى الجمود والانغلاق الفكرى ، فآباؤهم قالوا : ان الحياة أساسها المادة تكونت بفعل الطبيعة وعن طريق المصادفة التى أحدثت مزج العناصر بعضها ببعض .

المصادفة فى رأيهم هى تلك التى أحدثت هذا التنسيق العجيب فى الكون واى كون يعنون . الأرض ــ الشمس ــ القمر ــ الكواكب الاخرى مثل عطارد والمشترى ونبتون والتى تحكمها قوانين فى قمة الدقة والاحكام والتى لم يعرف العلم الا النذر اليسير عن مكوناتها ــ رغم قربها من الأرض ووجودها فى مجموعة واحدة تسمى بالمجموعة الشمسية ، أم انهم يعنون بالكون تلك السدم التى تبعد عن المجموعة الشمسية والتى وصل العلم الى تحديد خمسمائة ألف سديم منها ــ مجرد تحديد ــ ووصل أيضا الى معرفة أبعاد بعضها عن المجموعة الشمسية مثل سديم المراة المسلسلة الذى يبعد كما يقول العلماء مليون سنة ضوئية عن مجرتنا واذا عرفنا ان العلم حدد السنة الضوئية بستة آلاف مليار ميل فأى رقم نكتبه لنحدد بعد هذا السديم ؟ واى صاروخ مهما بلغت سرعته يمكنه الوصول اليه ؟ واى عمر يمكن أن يعطى للانسان ليلقى نظرة خاطفة على هذا المخلوق بالصدفة ؟

ومع كل هذه الابعاد المهولة فكل الاجرام تدور وتجرى فى مواقع ومدارات لا تتبدل ولاتتغير كخلية نحل لا يصدم احدها الآخر ، أبعد هذا نقول بالمصادفة ، اعتقد ان من عنده ذرة من تعقل سيردد فى تصديق كامل قوله تعالى **( سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق )** فصلت ٥٣ .

ومن لم يقتنع فلينظر بعقله فى قانون المصادفة الذى يقول ( ان حظ المصادفة من الاعتبار يزداد وينقص بنسبة معكوسة مع عدد الامكانيات المتكافئة المتزاحمة ) أى أنه كلما كانت الامكانيات أقل كانت المصادفة أكثر وكلما كثرت الامكانيات قلت المصادفة .

وليختبر أى ماركسى هذا القانون وفقط نريده أن يستمر عمره كله فى تحريك عدد كبير من أحرف الطباعة داخل صندوق وليأت لنا مع نهاية عمره بصحيفة واحدة متكاملة من كتاب رأس المال لكارل ماركس أو موجز مبسط عن حياة لينين أو حتى ذيل واحد متكامل عن عدم وجود الله سبحانه وتعالى واذا فعل ذلك فسوف نصدق كلامه بأن الكون وجد مصادفة .

لقد عجز الانسان العبقرى مع كل مايملك من ثقافات وعلم ومعامل تجارب وأموال طائلة أن يوقف الموت عن نفسه وعن أعز الأعزاء فهل يمكن للمصادفة أن تفعل ذلك ؟ لننتظر ولسوف تثبت الايام انها لن تفعل لانها لم تخلق فالخالق أعظم من هذا التصور المادى المحدود .

لقد شك ديكارت فى كل شىء الا ان شكه دفعه للتأمل وأوصله تأمله الى انه انسان يفكر فقال **« أنا أفكر اذا فانا موجود »** وبفهمه العميق لنفسه احس أنه ناقص وعاجز عن اكمال نقصه فآمن أن هناك كمالا مطلقا هو الله المنزه عن أن يوصف الا بكل الكمال والسمو والرفعة .

المصادفة ليست أساسا للكون والطبيعة خرساء بلهاء عمياء والابله الاخرس كيف له ان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يخلق الاشياء بهذه الدقة ، بل كيف له ان يخلق العقل الانسانى .

لقد بحثت مجموعة من العلماء الامريكيين المتخصصين فى مجالات علمية مختلفة وخرجوا بنتيجة تقول : ان الله وراء كل لمسة حانية وكل ذرة فى هذا الكون المنسق العجيب واخرجوا لنا كتابا أتمنى ان يقراه كل فرد واسموه (( **الله يتجلى فى عصر العلم** ) واتمنى أن يقرأ بجواره قصة الايمان لنديم الجسر .

**نخلص من هذا كله الى ما يلى :**

**أولا :** مبدأ النقيض الذى يقضى بالحركة والتغير المستمرين الذى بنت عليه الشيوعية منهجها ، لم ترد به سوى اقامة دكتاتورية التسلط والقهر على كل شعوب العالم ، والا فالمبدأ يقتضى عدم الثبات الذى يؤدى الى التحول من الشيوعية الى النقيض ، والنقيض للالحاد هو الاديان وخاصة الدين الاسلامى باعتباره الخاتم والمكمل لكل الأديان السماوية .

**ثانيا :** أريد بمبدأ النقيض الغاء الثبات ، وهذا يعنى عدم وجود أى قيم أو مبادىء أو مثل عليا بل يعنى أيضا الغاء الأديان التى ماكانت الا لصلحة البشرية كلها .

**ثالثا :** أريد بمبدأ النقيض وبالحتمية التاريخية استمرار الصراع الدموى فكل ما من شأنه أن يشجع على عدم الاستقرار مقبول فى نظر الماركسية لانه يمهد للانقلاب العمالى ، فالاضرابات والمنازعات والانقلابات الداخلية والحروب كلها وسائل محببة .

**رابعا :** حرية الفكر والعقيدة تستحيل فى النظام الشيوعى لأن الانسان فى هذا النظام مجرد مادة تشكل وتصبغ وفقا لآراء ماركس وانجلز ولينين وستالين وغيرهم أما الجانب الروحى فى الانسان ففى رأيهم من صنع الخيال البرجوازى .

**خامسا :** الانسان فى النظام الشيوعى أضأل من أى حشرة فى الوجود ، لأنه ما ميز الا بالعقل وبالتراث الفكرى ، والعقل فى الشيوعية قطعة من اللحم كل مهمتها أن تعكس صور الماديات ، وبلا ماديات لا عقل ، **واذا كان العقل لا قيمة له فلا تراث ولا كرامة .**

**سادسا :** عقيدة الشيوعية أن تنتقد ماعداها وتقاتل الذين يعملون على تخليص الانسان من عبودية الانسان ، بالجبر اقتل وليس بالاختيار والا قتلت انت ، ولكى يكون الفرد آمنا على نفسه يجب أن يكون وفيا لتعاليم ماركس ، وعليه أن يتقبل كل ماقال دون مناقشة وليدور بالساقية مغمى العينين وليحذر أى همس فسوط الجلاد خلفه .

بالخوف والتسلط اذا وبالغاء انسانية الانسان وتجميد قواه العقلية والروحية وبتوجيه الاقتصاد ووسائل الانتاج لصالح فئة محددة هى قمة الحزب ومن يدور فى فلكها تكون الشيوعية .

## بعض المبادىء الاسلامية والانسان :

وعن الاسلام لن استرسل طويلا ، بل ساقطف من بساتينه بعض المبادىء ولنتركها وحدها تعرفنا بالطريق .

١ ــ الانسان من مخلوقات الله وهو مسبوق بالعدم وليس للصدفة أى دور فى تكوينه يقول الله تعالى (( **هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا . انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا** ) الانسان ١ ــ ٢ ويقول تعالى ( **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ــ ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ــ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر ،فتبارك الله أحسن الخالقين** ). المؤمنون ١٢ ــ ١٤ .

٢ ــ هذا المخلوق لم يترك هملا بل زود بما يعرفه الطريق ويطلعه على الكثير من المحسات وعلى بعض خصائصها ( **والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون** ) النحل ٧٨ .

٣ ــ والانسان له وزنه عند الله وليس كما مهملا أو مادة تعيش لتأكل بل هو خليفته سبحانه فى أرضه ( **واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة ، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون . وعلم آدم الاسماء كلها** ) **البقرة** ٣٠ : ٣١ وهو معلم من الله جلت قدرته ( **علم الانسان مالم يعلم** ) العلق ٥ .

٤ ــ والانسان مسخر له كل شىء بل كل شىء فى الكون يؤكد انه ما خلق الا لخدمة الانسان وان خالق الانسان جعل الاشياء موافقة لوجود هذا الخليفة وليس على الانسان الا أن يتأمل كل جزء فيه وليس عليه الا أن يتفكر فى وجود الشمس والقمر وتعاقب الفصول ، والأرض وما فيها ، وكل ما يحيط به من حيوانات أو نباتات أو جماد وليتأمل منافع الامطار والبحار والنار والهواء وليفكر فى قوله تعالى ( **فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**تقدير العزيز العليم )** الانعام ٩٦ وقوله تعالى **« وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار »** ابراهيم ٣٣ وقوله تعالى **« وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا منفضله ولعلكم تشكرون )** النحل ١٤ . والقرآن الكريم ملىء بالأدلة اليقينية على تسخير كل ما فى الوجود للانسان وان الله وحده هو خالق الانسان وخالق ما هو مسخر لخدمته وليس على القارىء الا أن يعود الى القرآن ليرى وهو اذ يرى يفكر والتفكير الجاد لا يوصل الا الى حقائق جادة .

٥ ــ والله سبحانه خالق الانسان حينما جعله خليفته على الأرض وسخر له كل شىء وكرمه **( ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا )** الاسراء ٧٠ ولم يكن التفضيل الا بالعقل لان به يتحمل الانسان المسئولية ويعرف الخير والشر والفضيلةوالرذيلة وبهيحقق التوازن بين روحه وجسده يقول تعالى **« ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب )** آل عمران ١٩٠ وفى **العقل يقول عباس العقاد فى كتابه الانسان فى القرآن الكريم ( العقل فهم وفكر يتقلب فى وجوه الاشياء وفى بواطن الامور العقل رشد يميز بين الهداية والضلال ، العقل رؤية وتدبير ، العقل بصيرة تنفذ وراء الأبصار : والعقل ذكرى تأخذ من الماضى للحاضر وتجمع العبرة مما كان لما يكون وتحفظ وتعى وتبدىء وتعيد )** .

٦ ــ ومع تكريم الله سبحانه وتعالى للانسان بنعمة العقل يعلم سبحانه ان هذا العقل ربما يصاب بالكلل وربما ضللته مرئيات زائفة وربما انخدع واغتر بنفسه فاودى به الغرور الى الجمود عند مواقف تضر بل تلغىانسانية الانسان ولهذا نجده سبحانهامتدادا لتكريم الانسانوتأكيدا لحريته ومسئوليته يرسل له الرسل ليضعوا اجابات واضحة على تساؤلات العقل فيما يختص بالكثير من الغيبيات وحتى لا تكون هناك حجة يستند اليها الانسان ليتملص من حقيقته يقول تعالى **« رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما »** النساء ١٦٥ ولقد اقتضت حكمته أن يكون الارسال فى كل أمة **( وان من أمة الا خلا فيها نذير )** فاطر ٢٤ والاسلام اذ يتابع الانسان الفرد ليحدد له الطريق المتوازن يتابع الجماعةليشعرهم جميعا بالمساواة أمام تعاليمه فلا تسلط من أحد على أحد ولا أفضلية لأحد على أحد الا بالتقوى التى تتضمن تلقائيا السلوك السوى لكل أفراد المجتمع البشرى ولهذا نجد القرآن الكريم يقول **(ياأيها الناس انا خلقناكممن ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عندالله أتقاكم)** الحجرات ١٣ وتقتضى المساواة العدل والمحافظة على حرية الانسان ولهذا نرى محمدا صلى الله عليه وسلم يغضب حينما أراد أسامة أن يشفع للمراة التى سرقت فيقول عليه السلام **( والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطع محمد يدها )** ويغضب عمر بن الخطاب حينما يبلغه أنابن عمرو بن العاصيستغل منصبأبيه فى مصر فيضرب أحد الرعايا فيستقدم الضارب والمضروب ويأمر المضروب بأخذ حقه من ابن عمرو ويقول له اضرب ابن الاكرمين وفى غضب شديد يقول ابن الخطاب **( متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا )** والاسلام وهويسوى بينالجميع يحدد الشكل والمضمون للحاكم فى هذه الصورة .

## خطبة الصديق :

وقف أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو أول خليفة للمسلمين بعد أن تمت بيعته بُقى مااصطلحنا على تسميته فى عصرنا بورقة عمل الحكومة الجديدة فقال بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه . **( أيها الناس انى وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينونى ، وان أسأت فقومونى الصدق أمانة والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أرد عليه حقه ان شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه ان شاء الله ، لايدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمهم الله بالبلاء ، اطيعونى ما أطعت الله ورسوله فان عصيت فلا طاعة لى عليكم )** .

ونستطيع أن نستشف من هذا الخطابمايلى .

**١ ــ رئيس الدولة شخص عادى من الشعب لا يعطيه الحكم قداسة يستعبد بها المحكومين .**

**٢ ــ المشاركة الكاملة فى شئون الدولة بين الحاكم والمحكوم فى الخير والشر من أهم الأسس لاقامة مجتمع الحب والرفاهية .**

**٣ ــ النقد الايجابى حق مكفول للجميع دون تمييز أو عنصرية .**

**٤ ــ الجهاد أمانة وهو فرض حين الاعتداء على الدولة الاسلامية ينبغى على كل فرد أنيقوم به للدفاع عن الدين وابقاء كلمة الله عالية وللمحافظة على كرامة الانسان .**

**( البقية ص ٨٥ )**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**( بقية مقال من انظار الصوفية )**

وهـذا يعنى ببسـاطة أن الانسان اذا نجح فى السيطرة على جانب من جوانب نفسه — خاصة الصوم — اصبح ذلك عادة من عاداته ، وتيسر له تطبيق هذه السيطرة على بقية جوانب النفس ، ويعبر بعض الصوفية عن ذلك بأن الصوفى عليه أن يتخلق بما هو لائق ، فاذا تمكن من ذلك فانه يتحقق . فمصطلح (الضرورة) اذن يعنى التعود ، والانضباط كما يعنى التخلق والتحقق ، بل قد يشير الى قريب مما اطلق عليـه علمـاء التربية المحدثون اسم ( التسـامى ) برغبات الانسان وأهوائه .

**٣ — ومن هذه الآداب :**

**« أن يتسـحر اسـتعمالا للسـنة . وهـذا أدعى الى امضـاء الصـوم لمعنيين : احدهما عود بركة السنة عليه والثانى : التقوية بالطعام على الصيام ... »(١) .**

**٤ — ومنهـا :**

« أن يمتنع فى صومه عن ملاعبـة الأهل بالملامسة فان ذلك أنزه للصوم » (٢) .

**تلك اذن بوارق لمعات من انظـار صوفية المسـلمين ، وهنـاك المزيد والمزيد منهـا حفلت به ثنايا تراثهم الروحى، ولكننا سنجتزىء بمـا أوردناه هنا ، على أن نعود لاستكمال حديثنـا فى مقـال تال ، فى الاعداد القادمة ان شاء الله تعـالى ، واللـه الموفق الى سواء السبيل .**

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٥

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣٥

**( بقية مقال شهر رمضان موسم الشفاء )**

**السحابة ، قال فما تصنع فى حـديقتك ؟ قال : أنظر الى ما يخرج منها فأتصدق بثلث ، وآكل انا وعيالى ثلثا ، وارد فيها ثلثا » فما أجـل الصدقات وما اجملها فى أيدى البائسين « الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربـا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم» .**

**المقدار الواجب فى الزكاة :**

من اجل ذلك فرضت الزكاة فى المال المدخـر والتجارة بربع العشر بعد الحول ، وعندالحصاد فى الزروع والثمار بالعشر أو نصفه حسب تكاليف سقيها ، وتنفق فى توسيع مظلة التـأمين على العجزة والمساكين ومد رواق الأمن على المهتدين « وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهـو خـير الرازقين » .

وكله من كرم الله الغنى الحميد الذى ينادى عباده فى كل ليلة من رمضان « **يا باغى الخـير هلم ، ويا باغى الشر أقصر ... الا من تـائب فأتوب عليه الا من سـائل فاعطيـه ، الا من مسترزق فأرزقه ، ألا من مسترحم فارحمه . الا كذا .. الا كذا .. حتى مطلع الفجر » .**

**وفى الوتر من العشر الأواخر من شهر رمضان يتجلى عليهم ربهم بليلة السلام : ليلة القـدر ، ليلة الشرف العظيم العمل فيها خير منه فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر « تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل أمر سـلام هى حتى مطلع الفجر » وفى آخر ليلة من الشهر الكريم يغفر لمن تاب وأناب ، ويوفيهم أجرهم بغير حسـاب، وعند انطلاقهم من قيود صومهم يلهمهم سبحانه التهليل والتكبير حتى صلاة العيد .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نفيسة العلم تقول : كفى مصر شرفا

# ذكرها فى القرآن الكريم

## كما ذكرت مكة

الأستاذ عبد العليم المهدى

أيها الساعون الى عزل مصر مكانكم

**ان الأم لاينقص من فضلها عقوق بعض الأبناء :**

**السيدة نفيسة وحب مصر :**

من الأقوال المأثورة للسيدة نفيسة رضى الله عنها فى مصر وأهل مصر :

**« لقد اراد الله بمصر خيرا .. ان هذا البلد سيرقى اسلاميا بمن يوفقهم الله لقيادته فى هذه السبيل ..**

**وان ماعانته مصر بصفة عامة كامة ، انما هو من قبيل مايعانيه المؤمن عندما يبتليه الله ليختبر ايمانه ..**

**انى ادعو الله دائما ان يجعل مصر بعدالأماكن المقدسة محفوظة برعايته .. يشع منها نور الاسلام والهداية على جميع انحاء الأرض .**

**لقد احببت المصريين حبا جما .. وكنت اتمنى أن تكون مقبرتى فى مصر ، فلا أفارق أهل مصر حية ولا ميتة ، وقد حقق الله لى أمنيتى ..**

هذه الكلمات الطيبات،ترددت فى أسماع مصر منذ ١١٩٠ سنة ، ونحن اذا تدبرنا فى معانيها اليوم ، نضعها فى مواجهة الأحداث ، **أفضل جواب على حملة الاعلام الملحدة ضد مصر .. ومكانة مصر .. وقائد مصر الذى يتقدم بها تحت لواء العلم والايمان .**

ان هذا القول النفيس ، من نفيسة العلم ، فى مصر وأهل مصر ، منذ ١١٩٠ سنة ، هو اليوم تجسيد حى لواقع مصر الدينى والدنيوى .. وكأنما كانت السيدة نفيسة ترى بعين القلب الممتلىء بحب الله ، حقيقة المستقبل البعيد .. وهى تحرسه بدعائها المستجاب قائلة : **انى أدعو الله دائما أن يجعل مصر بعد الأماكن المقدسة محفوظة برعايته .. يشع منها نور الاسلام على جميع انحاء الأرض .**

وكلمة **« ادعو الله دائما » قد يفهمها البعض** على أنها دعت الله فى حياتها فحسب ، ولكن السيدة نفيسة قصدت من ذلك أن تحث المؤمنين الصادقين الصالحين فى جميع أنحاء العالم الاسلامى الى الاقتداء بها فى هذا الدعاء ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. وحسب النفيسة فخرا وذكرا وشرفا ان قيل لزوجها اسحق المؤتمن بعد وفاة زوجته نفيسة العلم عندما أصر على نقل رفاتها الى المدينة المنورة :

**« لا تعارض أهل مصر ، وادفنها عندهم ، فان رحمة الله تنزل عليهم ببركتها .. اتركها مع من أحبت يتبركون بهـا » .**

## السيدة نفيسة والمؤلفات الحديثة :

كانت رضى الله عنها داعية لمصر التى احبتها حبا لا نظير له فى التاريخ ، من انها دعتنى الى كتابة هذه السطور .. أمام الأحداث .. من خلال مؤلف صدر عن سيرتها العطرة ..

قصدت الى مقامها فى فجر الاحتفال بذكراها السنوية فى جماعة من عباد الرحمن ، وأدينا الزيارة بآدابها كما يجب أن تؤدى .. ودعوت الله ببركتها أن ينصر الله مصر فى معركة السلام كما نصرها فى حرب رمضان .

وعند مغادرة المشهد النفيسى ، أهدانى صديق من محبى نفيسة العلم ، كتاب « السيدة نفيسة » للكاتب الاسلامى محمد شاهين حمزة ، وقدوفقه الله الى تحقيق حياة السيدة نفيسة أدق تحقيق.. وكان أول ما وقع بصرى عليه من الكتاب .. هذه العبارات ، بل البشريات ، التى فتحت بها مقالى هذا ، بعد أن تأكد لى الجهد الصادق الذى بذله المؤلف الصالح فى سبيل توثيق هذا القول لنفيسة العلم ، ولقد أضاف الى معلوماتى عن هذه الحبيبة **أن شعب مصر قد أسماها « نفيسة المصرية » . أن سيرتها العطرة ..** تشد أزر المجاهدين والمجاهدات .. داعية أن يستقيم سلوكهم على طريق الله .. وهو دائما مفتوح لقصاده العارفين ..

## من أقوال السيدة نفيسة :

**واعود مرة ومرات الى تدبر اقوالها :**

**● ان هذا البلد ــ مصر ــ سيرقى اسلاميا بمن يوفقهم الله لقيادته فى هذه السبيل .**

**● ان ما عانته مصر انما هو من قبيل مايعانيه المؤمن عندما يبتليه الله ليختبر ايمانه .**

**● حفظ الله مصر برعايته ، ومايزال يشع منها نور الاسلام والهداية على جميع أنحاء الأرض ..**

## مصر الأم لا يضيرها العقوق :

حتى البلاد الشقيقة التى قطع حكامها ما أمر الله به أن يوصل .. قطعوا بمصر علاقتهم ، ومصر تبنى بلادهم ، وتشع عليهم نور الاسلام والهداية !

ان مصر المؤمنة التى ابتليت بالملاحدةومن‌ينحاز اليهم ، لصابرة على ابتلائها باخوة أعداء لغير حسابهم وضد صالحهم .!

**أمام الأحداث أراهم فى غد عائدين الى العقل .. الى الدين الذى جعل أمتنا أمة واحدة .. ومصر أحرص وأقدر على هذه الوحـدة ، حتى لا تتفرق بأمتنا السبل ..**

## مصر الشامخة :

فيا أيها الساعون الى عزل مصر مكانكم .. ان الأم لا ينقص من قدرها عقوق بعض الأبناء ..

**لقد اراد الله بمصر خيرا ..**

**فهدى ربانها الى شاطىء السلام .. لبناء دولة العلم والايمان ..**

فكان حتما أن يعترض الجهل ، وأن يتحالف مع الالحاد ..

ومصر صابرة على الابتلاء ، شامخة الى السماء ، لا تمنع العطاء ، تعيش على مستوى التشريف الالهى ، عندما ذكرها الله فى القرآن كما ذكر مكة .

وقضت حكمة السادات الا يبدأ بقطع العلاقة، وانتظر حتى كان القطع من جانبهم ، والدنيا كلها بجانب مصر فى وقفتها المجيدة ، تسعى الى خير أمتها .. وهى صامدة لحملة الاعلام الملحدة .. فعلى قدر الصبر يكون الجزاء بغير حساب !

وفى هذا المقام تقول نفيسة العلم :

**« حسب الصابر أن الله معه » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى تكوين شخصية الإنسان دينا ودنيا

فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى

**لقد كرم الله سبحانه الانسان ، فخلقه على احسن صورة . وميزه بالعقل والفكر والمنطق وجعله خليفته فى ارضه ليسكنها ويعمرها . وسخر له مافى الكون جميعا منه لمصلحته وسعادته وكفل له حقوقه من الحرية والأمن والرخاء ليحيا حياة طيبة فى الدنيا والآخرة . ولم يتركه سدى أمام شهوات النفس ورغباتها . ولم يسلمه لنزعات الشيطان ومظاهر الحياة وزينتها فأمد العقل بارسال الرسل مبشرين ومنذرين ومعلمين . وهداه الى أقوم طريق لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، والرسل جميعا دعوتهم جميعا واحدة . وهى الاعتراف بالله وحده وعدم الاشراك به شيئا وان اختلفوا فى الشرائع . فلكل رسول شريعة يقول تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » .**

والاسلام الذى هو شريعة الخلود . وشريعة الانسانية جمعاء . تغذى الروح والجسد جاء بالعقيدة الصحيحة . وهى الايمان بالله وحده لا شريك له . وهذا الايمان لا يتحقق ولا يؤتى ثمره الا بالايمان بالله واليوم الآخر والخوف منه سبحانه والاعتقاد الجازم بأن ما وراء الموت حساب وعقاب . يقول بعض المريدين « ماخفت الموت ولكن خفت ماوراءه » وهذا هو الوازع الدينى الذى يهيمن على الانسان فى سره وجهره ويمنعه من الانحراف والميل عن طريق الاستقامة والأمانة واتقان العمل والاخلاص فيه ، فان الانسان المؤمن لا يعمل الشر ولا يقع فى الذنوب خوفا من الله وعقابه حيث يراه . وفى ذلك يقول جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم حيث جلس منه مجلس المعلم من المتعلم فى حضرة الصحابة وسأله عن الاحسان بعد ما هو الايمان وما هو الاسلام . قال « **أن تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك** » والشخص المنحرف المادى. يعمل الشر وينغمس فيه وينفذ رغباته وشهواته حيث هو فى مأمن من العقاب الدنيوى والتعذيب الوضعى لا خوفا من الله سبحانه . **وفى الأثر « ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن »** لذلك يجب الضرب وبشدة على أيدى المنحرفين المارقين والمستغلين والمحتكرين والنفعيين والظالمين والفاسقين والمفسدين فى الأرض بتنفيذ احكام الله عليهم واقامة حدود الله حتى يأمن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المرء على عرضه وماله ويحتفظ المجتمع الاسلامى بأمنه واستقراره أفرادا وجماعات .

## القاعدة التى تبنى عليها الشريعة

فالايمان بالله وحده مالك يوم الدين هو القاعدة التى تبنى عليها الشريعة والمبادىء الانسانية وتقوم عليها العدالة الاجتماعية من التعاون والتكافل والتضامن لسعادة الأمةوالدولة وحفظ كيانها المادى والأخلاقى والترقى فى مدارج الكمال الحضارى والعمرانى فبالعمل بمنطق الايمان وبمبادىء الانسانية وحفظ كيان الأمة وصيانتها ماديا وأخلاقيا غذاء للروح والجسم، نزل به القرآن الكريم وجاءت به السنة المحمدية فالقرآن الكريم هو مصدر النور والعلموالعرفان ودستور البيان قد خاطب العقول والأفهام والأفكار لتتحرر الانسانية من العبادات الباطلة والعوائد الفاسدة والأعمال المنحرفة المهلكةلتبنى نفسها وحياتها على العلم والايمان وتنظر فى ملكوت السموات والأرض وما سخره الله لها لتحيا حياة سعيدة رغيدة فى الدنيا والآخرة . لذلك كانت العصور الأولى من عهد الاسلام فى حضارة صحيحة ومدنية حقة حيث عمل المسلمون الأوائل بأحكام الله ونفذوا أوامره وأقاموا عدالة الله فى أرضه من الكتاب والسنة يقول عليه الصلاة والسلام «لقد تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتى » وهنا يقول الامام مالك رضى الله عنه « لا يصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح به أولها » ...

## الدين يعالج القلب :

**ان العلم** فى كل أشكاله حتى علم النفس انما يعالج المادة . والذى يعالج القلب هو الدين ولا تنتظم سعادة المجتمع والفرد الا بهما . فالانسان جسم وروح وعقل وقلب فمن قصر النظر ان تنظم الحياة المادية وحدها من غير ان تنظم الروح وينظم القلب والعقل ، والذى راعى المادية والروحانية ونظمهما بتعاليمه ومبادئه وأحكامه هو الدين الاسلامى فأقامصرح الحضارةالصحيحة والمدنية السليمة وشرع للمادة والأخلاق دنيا وأخرى وقد لاقى الغرب من ويلات الحروب وأهوالها ولم يحقق الأمن ويحيى الأمل الذى ينشده من حضارة ومدنية رغم تبحره فى العلوم وبلوغه بها الى الاختراع المعجز والتنوع فى آلات الحرب والسلم وذلك لأن العلم ليس كل شىء فى هذا الوجود . فان الغربيين بهذا العلم وتلك الثقافات لم يخدموا الا المادة فقط ولم يخدموا الروح وقامت العلوم لاصلاح دنياهم دون الآخرة ودون أنيكون للعلم نصيب عندهم فىتربية الأخلاق والخوفمن الحساب والعقاب فى الآخرة . فهذه هى الشيوعية ( الماركسية ) قد أنكرت وجود الله ولم تعترفبالله الخالق وعاثت فى الأرض بالفساد،وهذه هى الرأسمالية التى أطلقت الحرية لمجتمعاتها وأفرادها لتتصرف فى تنمية المال والكسب من أى طريق ( حلالا أم حراما ) وليس لها من دينها الا رسمه واسمه لذلك قامت الحروب فى كل مكان طلبا لاستغلال امكانيات الشعوب والبلاد .

## منهج الدين الاسلامى :

ومنهج الدين الاسلامى فى العبادات والمعاملات والواجبات التى يقوم بها بالتعاون والتكافل والتضامن مع مجتمعه بالبر والاحسان يقوم على تربية الفرد والمجتمع على أخلاق عالية وآداب حسنة وسلوك طيب يرضى الله سبحانه والناس فللعبادات من صلاة وزكاة وصوم وحج مواقف مع الله سبحانه لطاعته والقيام لعبادته بكل ايمان صحيح وقلب سليم واخلاص يعود على الفرد والمجتمع بالخير والاصلاح . فالصلاةطهارة وتربية للنفس وتوجيه للقلب وتنوير للفكر الى التحلى بالأعمال الفاضلة والتخلى عن المعاصى والمفاسد والبعد عن الذنوب والآثام وتكونالنتيجة أن يكون الانسان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يقول تعالى « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر** » وذكر الله سبحانه هو الاخلاص فى كل عمل يعمله أو قول يرتبط به فى جميع أحواله وقد أخبر صحابى النبى — صلى الله عليه سلم — بأن فلانا يصلى ويفعل المنكرات فقال له النبى صلى الله عليه وسلم « **دعه فان صلاته ستنهاه يوما ما** » وهذا الحديث يبطل حجة الذين لايقيمون الصلاة ويدعون أن فلانا يصلىويغش تجارته ويحج ويظلم الناس وهذا قول حق يراد به باطل أى أن الذى لا يصلى أحسن ممن صلىويفعل المنكر بلهذا فهمخاطىء. فان الحسنات توضع فى احدى كفتى الميزان . والسيئات توضع فى الكفة الأخرى من الميزان « **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون** » والزكاة تطهير المال وتزكية للنفس ورد حقوق الفقراء والمحتاجين اليهم من مال الله الذى جعلهم مستخلفين فيه فان المال مال الله والزكاة تكافل وتعاون وتضامن اجتماعى لقوله تعالى : « **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » ويقول تعالى « **وآتوا حقه يوم حصاده** » ويقول تعالى « **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها** » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الصوم فتعويد على الصبر وتربية النفس على تحمل مشاق الحياة وليشعر الانسان بالجوع وحرمانه من الطيبات فيشعر بالشفقة والرحمة بالفقراء والمحتاجين فيعطي وينفق ويتصدق فلقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أسبق من الريح المرسلة فى الاعطاء فى شهر رمضان بل الصوم شكر لله تعالى على نعمة نزول القرآن فى رمضان والانتصار الأكبر فى موقعة بدر الكبرى فى رمضان المبارك .

وفى الحج من المشاعر والمناسك وزيارة بيت الله الحرام والوقوف بعرفات ليتذكر المسلم هذه المواقف بهذه الأرض الطيبة فيخشع قلبه ويذكر ربه ويتوب اليه ويرجع من حجه كيوم ولدته أمه . ذلك لمن كان له قلب وأحس بهذه الذكرى وتأثر بها وألقى السمع وهو شهيد ولم يعمل سوءا بعد حجه فهذه هى الأركان الأربعة بعد الايمان والاذعان بقضاء الله وقدره للمسلم الحق يقول عليه الصلاة والسلام « بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا » ويقول عليه الصلاة والسلام « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ويقول « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه » .

## المسلم يطلب الآخرة :

أن عبادة الله وطاعته فيما أمر ونهى ، ومعاملة الانسان لأخيه الانسان ان لم تقم على ايمان وصدق واخلاص ومحبة كانت حياة مضطربة كلها غش وخداع ونفاق تبغى المادة وحدها ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قبله العذاب . فالمسلم الحق يبغى الدار الآخرة بعد المعاملة الحسنة فى الدنيا هو يشعر ويحس بحقيقة الاسلام وانه لبنة فى بناء المجتمع يعمل لخيره ورفعته فلا ظلم ولا أحقاد ولا طلبا للمادة والمال من أى طريق كان حلالا كان أم حراما فلا يأكل أموال الناس ظلما وعدوانا ولا يؤذيهم فى أعراضهم وأموالهم ولا يسير فى حياته بالتمويه والتضليل لكسب مغنم أو تسنم مجد ونيل مطلب ولايتمسك بالدين ويتعصب له لنيل مطالبه وتحقيق رغبات النفس وشهواتها الدنيوية ،، يقول عليه الصلاة والسلام « ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه » ويقول عليه الصلاة والسلام « انى لا أخاف عليكم الشرك الأكبر ولكنى أخاف عليكم الشرك الأصفر، وهو النفاق» والنفاق يولد الحقد الذى هو أصل بلاء الانسان يعميه عن الحقيقة ويدعوه الى الانتقام مهما كانت العواقب وبذلك تكون عليه الحسرة والندامة فى آخر أمره ويرجع بالخيبة والفشل .. ولا ساعة مندم .

## موقف الرسول من قومه :

وفى هذا المقام نقرر حقيقة كان الحقد والحسد وبالا وخزيا ودمارا للكافرين من قومه وأهله بمكة ومن حولها المتآزرين معهم فى بغض الرسول والوقوف أمام دعوته ورسالته حتى يطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون. فانه لما أراد الله سبحانه وأذن أن يكون محمد ابن عبد الله القرشى رسولا الى الناس كافة والى الانسانية جمعاء جاءه جبريل عليه السلام وهو يتعبد ويتحنث بغار حراء على رأس الأربعين من عمره وقال له اقرأ يا محمد فقال ماأنا بقارىء وضمه جبريل ثلاث مرات وقال له «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » حتى بلغ من الرسول الجهد الشديد رجع الى خديجة رضى الله عنها وقال دثرونى دثرونى ( أى غطونى) وطمأنته خديجة بأنك رسول الله حقا لما لك من الصفات الحميدة التى لم تكتمل لأحد غيرك نزل عليه جبريل بقوله تعالى «ياأيها المدثر قم فأنذر » أى انهض فخوف عشيرتك الأقربين العذاب بقوله تعالى « وانذر عشيرتك الأقربين » أو جميع الناس وبلغهم رسالة ربك لقوله تعالى « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» من الأنذار وهو انذار معه تخويف، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه وجمعهم وقال لهم : ما تقولون فى مقامى بينكم فقالوا جميعا أخ كريم وابن أخ كريم وانت بيننا الصادق الأمين . فقال الرسول « اننى لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم وانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد وانى لرسول الله اليكم »وهنا هاجوا وعلا وجوههم الغضب وحقدوا عليه واستكبروا أن يكون محمد من بين شبابهم ووجوههم رسولا ونبيا فكذبوه . وقال له عمه أبو لهب ( تبا لك الهذا جمعتنا ؟ ) .

## كيف تولد الحقد على رسول الله ؟

أما كيفما تولد الحقد على محمد صلى الله عليه وسلم فى قومه وعشيرته فكذبوه وقاوموه واخذوا فى ايذائه وتعذيب من اتبعه من المؤمنين . فأما أبو لهب ( عبد العزى ) فكان يتمنى أن يكون هو النبى المبعوث العربى آخر الزمان كما أخبر بذلك الأحبار والرهبان كما نطقت بذلك كتبهم مع أن أبا لهب قد أعتق الجارية التى جاءته بأن آمنة زوجة أخيه عبد الله قد جاءت بولد ولكن الحقد والحسد قد أعماه هو وامرأته فأخذا فى ايذائه ايذاء شديدا لذلك يقول تعالى : « تبت يدا أبى لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى نارا ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد » والجزاء من جنس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل واهل مكة حقدوا على بنى هاشم أن يكون الرسـول منهـم جميعهم كانت سـدانة البيت والرياسة فيهم والعرب اهل الجزيرة يعظمون البيت الحرام والكعبة ويقصدون عبادة ما فيها وحولها من آلهة وأصنام ويفدون بالتجارة والهدايا كل عام فلهذه الرياسة لقريش ومقامهم من العرب والقبائل حقـدوا على محمد وناصبوه العـداء وصدوا عن دعوته فقاوموه وكفروا به وبما جاء به بل كادوا أن يقتلوه . بل بلغ الحقد فى نفوس بعض المشركين أن قال كما حكى الله سبحانه عنهم فى القرآن الحكيم : « اللهم أن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم » . والحق هو محمد عليه الصلاة والسلام . وكان الأجدر أن يقولوا أن كان هو الحق فاهدنا الى صراط مستقيم ولكنه الحقد الذى يولد الغضب والعمى والانتقام .

**الهجرة الى يثرب :**

ولـمـا جاهدهم الرسـول بالحجة والبرهان وبالآيات البينات من القرآن الكريم متحملا اذاهم وتعذيبهم لمن آمن معه وصبر على ذلك كما صبر أولو العزم من الرسل وحقت عليهم معجزة القرآن ولم يبق منهم الا الحقد والصد والعناد والمكابرة مدة ثلاثة عشر عاما أذن الله سبحانه له بالهجرة الى « يثرب » المدينة وقد بايعه أهلها من الأوس والخزرج وفيهم خؤولته على النصرة واظهار دين الله وأن يمنعوه وينصروه . فهاجر الرسول ومن معه من المؤمنين اهل مكة وأصبحت المدينـة مصدر الاشـعـاع بالعلم والنور فكانت الدولة الاسلامية بجيشـهـا الفتى القوى بقيـادة الرائد الأول والقائد الأمثل محمد صلى الله عليه وسلم وبعد حروب وغزوات فتح الله على المسلمين مكة ودخل الناس فى دين الله افواجا وبذلك تمت نعمة الله وكمل دينه وأظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

وبعـد ..

**فان النصر فى النهـاية للمؤمنين بحق الله والوطن الذين لم يلبسوا أيمانهم بظلم العاملين للمصلحة العامة لكل الشعوب المتجردين من الحقد والحسد فلا أحقاد ولا أضغان ولا مكابرة ولا عناد ما دام الحق والصالح العام هو الهدف للحاكم والمحكومين وما دام هو طريق السـلام والأمان والعزة والرخاء والله سبحانه يهدى من يشـاء الى صراط مستقيم .**

## ( بقية مقال الشباب والتيارات )

**٥ ــ التمسك بالقيم والمثل العليا رباط مقدس يربط الحاكم بالمحكوم ، وهذا الحاكم لا يصـعد للحكم بالدم والصراع وأجهزة التسلط والتعنت كما فى الشيوعية بل ياتى بالشـورى المطلقـة ( وأمرهم شورى بينهم ) الشورى ٣٨ .**

يروى أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ( اذا كان امراؤكم خيـاركم واغنيـاؤكم سمحاءكم وأمركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كان امراؤكم شراركم وأغنياؤكم بخلاءكم وأموركم الى نسائكم فبطن الأرض خير لكم من ظهرها ).

ومبدأ الشورى فى الوقت الذى يرفع من كرامة الانسان يعطيه حق التعبير عن نفسه بحـرية وهو فى مأمن على حياته وحاجاته الاساسية ، والاسلام لا يدعو احدا الى اعتناقه قهرا ولايغلق العقول ( **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** ) النحل ١٢٥ ويقيم علاقاته بالمجتمعات على أساس السـلام حتى أن الرسول صلى الله عليه وسـلم يقول ( **من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه حتى يبدأ بالسـلام** ) .

ارأيتم ياحبنا الكبير ياشبابنا يا آمالنا يامستقبل الاسلام والعرب ومصر .

**( وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ) .**

**صدق الله العظيم ..**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# يُدَبِّرُ الأَمْرَ

الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

**اذا فكر العبد فى أمر نفسه : كيف يحيا ؟ وكيف يموت ؟ وكيف يرزق ؟ وكيف يقدر عليه رزقه ؟ وكيف يسعد ؟ وكيف يشقى ؟ وكيف يضل ؟ وكيف يهتدى ؟**

**وهو حين يفكر فى جميع ذلك : يرى عجبا عجابا : لا دخل له فيه ، ولا قدرة له عليه .**

**فانه اذا طلب الحياة : سيق الى الموت . واذا طلب الموت : وهبت له الحياة . واذا طلب السعادة : سيق الى الشقاوة . واذا وقع فى الشقاء : زفت اليه السعادة . واذا رغب فى الضلال : سيق الى الهدى . واذا طلب الهدى : أشرف على الضلال . ولله در سيدى عبد الغنى النابلسى حيث يقول :**

رب شخص تسوقه الاقدار
للمعالى . وما لذاك اختيار
غافل والسعادة احتضنته
وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا : فيلقاه
جميلا وفلسه دينار
كلما قارف الذنوب : أتته
توبة طهرته واستغفار
وعليه ان زل : عين من الله :
تقيه . ويستر الستار
فهو بالله دائما يترقى
لابه : حيث تشرق الأنوار

* * *

وفتى كابد العبادة حتى
منه قد مل ليله والنهار
يتسامى بالذكر والفكر قصدا
وهو ناء ، وعنه شط المزار
يفعل الخير ، ثم يلقاه شرا
واذا رام جنة فهى نار

* * *

حكم حارت البرية فيها
وحقيق بأنها تحتار
وعطايا من المهيمن دلت
أنه الله فاعل مختار

ويكاد العبد أن يفقد عقله وتدبيره : لما يراه من انعكاس تدبيره ، واختلاط مشيئته بأضدادها.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهنا يتأكد له أنه فى مسيس الحاجة الى مدبر حكيم : يدبر له ما يشاء حسبما يشاء .

فيتجلى المولى عز وجل بما قاله فى كتابه الكريم « **ثم استوى على العرش يدبر الأمر** » .

اذن فالله جل شأنه قد تكفل — بعد استوائه على العرش — بتدبير أمور عباده .

وحين يقول الحق تبارك وتعالى على سبيل التحدى لقوى مخلوقاته القاصرة عن الادراك والتمييز : « **قل من يرزقكم من السماء** » بالمطر « **والارض** » بالنبات والأقوات « **أم من يملك السمع** » الذى تسمعون به « **والأبصار** » التى تبصرون بها « **ومن يخرج الحى من الميت** » المؤمن من الكافر « **ويخرج الميت من الحى** » الكافر من المؤمن . هكذا ورد تفسيرها عن الرسول عليه الصلاة والسلام .

والجواب عن هذا التساؤل البليغ : هو الله وحده ، لا شريك له فى صنعه ، فهو وحده القادر، القاهر ، الخالق ، البارىء ، المصور .

وبعد ذكر هذه العظمة والقدرة : التى ليست فى متناول البشر . قال جل شأنه « **ومن يدبر الأمر** » والجواب : لا يوجد أحد يدبر الأمر سواك يا مولاى ! — يا موفق ، يا مدبر .

## تدبير الأمر

ذلك لان **تدبير الأمر** ليس فى مقدور البشر كسابقيه .

وحين يقول المولى عز سلطانه « **الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر** » .

فكأن المولى جل شأنه من بعد رفعه للسموات ، واستوائه على العرش ، وتسخيره للشمس والقمر — تكفل جل شأنه بتدبير أمر مخلوقاته : فى أرضه وسماواته .

فكان ذلك ايذانا بأن تدبير أمورهم : موكول اليه وحده : تعالى عمن يشاركه فى ملكه ، وفى صنعه ، وفى تدبيره .

فما بالنا الآن : وقد وضح الأمر للعيان ، وتجلى البرهان بالبرهان .

ما بالنا نهتم اهتماما قاصما للظهور ، ومتلفا للأبدان : بما تكفل المولى تعالى بتدبيره أحسن تدبير ، وتقديره أتم تقدير .

ولله در القائل الحكيم :

**لا تدبر لك أمرا !**
**فذوى التدبير هلكى**
**حقق الأمر تجدنا**
**نحن أولى بك منكا**

## الله أولى بعباده :

فاذا تعجب احد من هذا القول : أجبناه بقول الحكيم العليم : بما اختص به رسوله الرءوف الرحيم « **النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم** » .

فاذا فكرنا فى أن النبى عليه الصلاة والسلام : أولى بنا من أنفسنا : كنص القرآن الكريم : وجب علينا أن نعلم أن المولى سبحانه وتعالى : أولى بأنفسنا وبنفس النبى صلوات الله تعالى وسلامه عليه — أيضا .

وبذلك يستبين لنا : مبلغ انصرافنا عن الهدى: بانشغالنا بتدبير أمورنا ، ولسنا محط التدبير .

وذلك الانشغال : الذى يجعل عباداتنا ناقصة : بل زائفة ! وليس معنى ذلك : أن نترك أمورنا بغير تدبير اطلاقا : بل ندبرها بقدر وسعنا : بغير ما انشغال بها ، ونسيان لتدبير المولى لها !

فربما كرهت النفوس ما هو خير لها ، وأحبت ما يجلب الشر عليها .

ولا تنسى قول الحكيم العليم ، البر الرحيم « **وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم** » . « **فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا** » .

فما بالنا نسعى الى الاختيار : وقد حرمنا من التدبير أصلا .

وما لنا نرهق أنفسنا فى تدبير أمورنا : وقد تكفل مولانا بتدبيرها ، ونسعى فى تسيير أمورنا وقد قضى مولانا جل شأنه بتسييرها : بغير ما خطأ ولا اضرار .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فان العبد — فى هذه الحياة — ربمـا توهم النجاة فى أمر : كان فيه هلاكه . وتوهم الوقوع فى شر : كان فيه نجاته .

وان الانسان : لتصـادفه أمور تحير العقول والافهـام .

فبينما يكون قاصدا لطريق مرسوم فى خاطره : اذا به يعدل عنه الى طريق آخـر : لم يكن فى حسبانه : فاذا بالطريق الذى صـد عنـه فلم يسلكه : تحدث به مأساة تشيب لها الولدان : ما كان لينجو منها لو مر به وسلكه .

أليس هذا من صنع مدبر الأمر : تعـالى فى تقديره وتدبيره ؟ !

وبينما هو يرغب فى تحقيق أمنيـة يتمناها : فيصد عنها ، ويمنع منها . ويستبين له بعد ذلك سوء ما كان يطلب ، وشؤم ما كان يبغى .

أليس هذا من صنع مدبر الامر ؟

وربما أشغل العبد نفسـه فى صفقة : يبتغى نيلها ، ويرغب فى تحقيقها : فاذا به تصـادفه العقبـات تلو العقـوبات ، والصـعوبات تلو الصعوبات : فيصرف عن تحقيق أمنيته ، والفوز ببغيته ، وهو حزين آسف مما حل به من فشل .

فاذا به بعد حين من الزمن — ينهى صفقته باضعاف ما كان يبتغيـه ، وبأحسـن مما كان يشتهيه .

## جل المولى فى صنعه

أليس هذا من صنع مدبر الامر : تعالى فى ملكه ، وعز فى حكمه . وهل بعد ما ذكرته لك وبينته — من الأمور المحسوسة — يضيق صدر الانسان ، بصـنع الرحمن ، ويشـغل نفسـه بما ليس من شغله ، وينهى أموره بما ليس من فعله .

وان الانسـان : ليبدو فى كثير من الاحيـان مسيرا : وما هو بمسير . ويبدو مخيرا : وما هو بمختار . حكمة الصانع القادر ، المدبر .

وهو فى الحقيقة مسير ، مخير معا .

الا ترى قول المولى سبحانه وتعـالى **« لمن شاء منكم أن يستقيم . وما تشاءون الا أن يشاء الله رب العالمين »** .

**وقوله جل شانه « فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »** .

**وجماع القول : قول الحكيم العليم آمرا نبيه الرءوف الرحيم « قل الله ثم ذرهم فى خوضهـم يلعبون » . « قل ان الأمر كله لله » . « قل لمن ما فى السموات والأرض قـل لله كتب على نفسه الرحمة » .**

**وما أوضح ما قاله المولى تعالى « أأنتم اعلم أم الله ».**

**جل المولى فى صـنعه ، وتعـالى فى تدبيره وتقـديره .**

## كلمة

■ ما وجد أحد كبراً فى نفسـه ، إلا من مهانة يجدها هو . .
ويحس بها فى أعماقه . . !

« عمر بن الخطاب »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التصوف والفلسفة

# الإسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الصوفية في إلهامهم

## مقامات العارفين

الأستاذ
حسن كامل الملطاوي

**عدد السادة الصوفية من مقامات العارفين الكثير ، وأساسها التوبة ، ثم المجاهدة والتقوى والورع والزهد والخوف والخشية والهيبة والرجاء والخشوع والتواضع ومخالفة النفس والقناعة والتوكل والشكر واليقين والصبر والمراقبة والرضا والعبودية والارادة والاستقامة والاخلاص والحياء والحرية والذكر والفتوة والفراسة وحسن الخلق والكتمان والجود والسخاء والايثار والتفويض والولاية والمعرفة والدعاء والمناجاة والتأسى والأدب والمحبة والشوق وغير ذلك مما يراه القارىء العزيز فى مراجع التصوف .**

وللسادة الصوفية فى كل مقام من تلك المقامات كلام بديع يكشف عن حسن فهمهم للكتاب الكريم والسنة الشريفة ، وانى أتعرض فى مقالى **هذا** بايجاز لبعض ما اطلعت عليه **من اقوالهم لعلنا** نقتفى بعض آثارهم وان لم نبلغ اللحاق بهم ، وقد قيل فى الحكم :

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالرجال فلاح

أما عن التوبة ــ وهى أساس السالكين الى الله تعالى ــ فانها عندهم بداية المقامات وهم يقولون ان الله تعالى جعل التوبة باب الفلاح بقوله تعالى فى سورة النور **« وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون »** كما يقولون أن الله تعالى جعل التوبة بداية السلوك الى العبادة الجادة والطاعات المحمودة فى قوله الكريم فى سورة التوبة : **« التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين »** والسائحون معناها الصائمون . وهم يروون أيضا الحديث الشريف الذى يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » .

### التوبة عند الصوفية

والتوبة فى عرف السادة الصوفية هى الندم على ما عمل المؤمن من مخالفة الله وترك المخالفة فى الحال والعزم على الا يعود الى ارتكاب المعصية . وهم يعقبون على الحديث الشريف : **« الندم توبة »** فيقولون ان قوله صلى الله عليه وسلم « الندم توبة » شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم « الحج عرفة » فليس معناه أن غير عرفة ليس من الأركان ، ونأخذ من تعقيبهم هذا أن الندم وحده لا يكفى للتوبة بل يجب أن يصحبه ترك المخالفة والعزم على عدم العودة الى الذنب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقول : وقد قرأت فى حاشية الامام الجمل عند تفسير قوله تعالى فى سورة التحريم « **يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شىء قدير** » .

**التوبة النصوح بصيغة المبالغة ، أسند النصح اليها مجازا ، وهى من نصح الثوب أى خاطه ، فكأن التائب يرقع ما مزقه بالمعصية ، وقيل من قولهم : عسل ناصح أى خالص ، وقال سعيد بن المسيب : توبة ينصحون فيها أنفسهم ، وقال السدى : أى توبة لا تصح الا بنصيحة النفس والمؤمنين لأن من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله ، وقال القرطبى : يجمعها أربعة أشياء ، الاستغفار باللسان ، والاقلاع بالأبدان ، واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سىء الاخوان .**

**وجاء فى الحاشية كذلك : عن الامام على ـ كرم الله وجهه ـ أنه سمع أعرابيا يقول : اللهم انى استغفرك وأتوب اليك ، فقال له : يا هذا : ان سرعة الاستغفار بالتوبة توبة الكذابين ، فقال الأعرابى : وما التوبة ، فقال سيدنا الامام على رضى الله عنه : يجمعها أشياء : على الماضى من الذنوب الندامة ، وللفرائض الاعادة ، ورد المظالم ، واستحلال الخصوم ، وأن تعزم على ألا تعود ، وأن تذيب نفسك فى طاعة الله تعالى كما أذبتها فى المعصية ، وأن تذيقها مرارة الطاعات كما أذقتها حلاوة المعاصى .**

وقرأت فى تفسير الامام ابن كثير : سئل عمر ـ رضى الله عنه ـ عن التوبة النصوح فقال : أن يتوب الرجل من العمل السىء ثم لا يعود اليه أبدا . وجاء فى ذلك التفسير كذلك : ثبت فى الصحيح : « الاسلام يجب ما قبله والتوبة تجب ما قبلها » . كما جاء فيه : « وعسى » من الله موجبة ، أقول : وانما هو وجوب احسان من الله تعالى على عبده التائب ، وهو احسان يكشفه قوله تعالى فى سورة البقرة لتشجيع المذنب على التوبة ﴿ **ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ وما أكرم ربى وأبره بنا حيث نذنب بالفعل ونستغفره بالقول فيقبل توبتنا ويغسل خطيئتنا ، ولا عجب فهو الغفور الرحيم ، والرحيم الودود ، وهو الغنى عنا ، فلا تنفعه طاعتنا ولا تضره معاصينا ، وانما الطاعات تعود علينا بالثواب ، والمعاصى تعود علينا بالعقاب ، ونعوذ بالله من عقابه .

وتنكشف لنا رحمة الله بنا كذلك بقوله سبحانه فى سورة غافر ﴿ **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ فانظر الى آثار رحمة الله كيف نعصى الله فى أرضه ، وملائكته الأطهار الأبرار يستغفرون لنا بأمره فى السموات العلى ، فسبحان من وسعت رحمته ذنوب عباده التائبين وان جلت عن الحصر ، اذا ندموا بقلوبهم واستغفروا ربهم صادقين ثم عملوا الصالحات وهم مهتدون ، فنالتهم بركة وعد الله الكريم ، الوارد فى قوله تعالى فى سورة طه : « **وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى** ﴾ .

## ما هو الاستغفار ؟

وفى هذا المقام أضع تحت نظر القراء الأعزاء بعض أبيات رائعة فى الاستغفار جاءت فى قصيدة طويلة تسمى المستغفرة لسيدى العالم العارف الشيخ أحمد الحلوانى ، ( والد سيدى وشيخى الشيخ عبد السلام الحلوانى ـ رضى الله عنهما ):

استغفر الله ربى
فالله رب غفور
مما جناه جنانى
أو اللسان العثور
أو الجوارح منى
فانها قد تثور
أو ظاهر ليس يخفى
أو باطن مستور
استغفر الله مما
جرى به المقدور
من كل أمر معيب
قد كنت فيه أمور
لم يرض ربى وقلبى
بكسبه مسرور
قبائح كنت فيها
أسرى وطورا أسير
سررت منها زمانا
وغمها مذخور
نسيتها ووعاها
كتابى المسطور
ماذا أقول لربى
اذا بدا التحرير



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يـــــارب أنت رحـــيم
وبالســــماح جـــدير

يــا رب أنـــت عفــــــو
وأنت رب قــــــــــدير

يــا رب أنــت كـــــريم
والعبـــد عبـــد فقــير

يــا رب انى حقــــــير
جـــدا وانت الكبـــير

وشـــأن من جـــل يغضى
اذا أســــاء الحقـــير

وأيــــن ترب خســـيس
مـــن ربـــه يا مجـــير

أجـــر عبيـــدك يـــا من
ســـواه ليس يجـــير

ولى اليـــك شــــفيع
بـــدر الظـــلام المنـــير

غـــوث الأنـــام المرجى
اذا الســـماء تمـــــور

بـــه توســـلت فأجـــبر
كســــرى فانى كســـير

وأســـكب عليـــه التحـــايا
مـــا فاض منـــه النـــور

ويقول سيدى الامام ابو على الدقاق رضى الله عنه : التوبة على ثلاثة أقسام ، فأولها التوبة ، وأوسطها الانابة ، وآخرها الأوبة ، كما يقول : التوبة صفة المؤمنين ، والانابة صفة الأولياء كما قال سبحانه **( وجاء بقلب منيب )** والأوبة صفة الأنبياء كما قال سبحانه **( نعم العبد انه أواب )** أقول : ومن ذلك نرى أن التـــوبة تتناسب مع درجات التائبين ، ولذلك يقول السادة الصوفية شتان بين تائب يتوب من الزلات ، وتائب يتوب من الغفلات ، وتائب يتوب من رؤية الحسنات . وذلك يفسر لنا قولهم : التوبة هى استشــعار الوجل الى الأجل — والوجل هو الخوف ، فكأن التوبة لازمة للمؤمن الى نهاية أجله وليست فى البداية فحسب . وأود أن أنبه القراء الأعزاء الى أن أوبة سادتنا الأنبياء ليست توبة من ذنوب كذنوبنا ولكنها من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين .

## مجاهدة النفس

أما عن مقام المجاهدة فهم يقصدون به مجاهدة النفس فى مرضاة الله عز وجل ، ومن أقوالهم فى المجاهدة : من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سرائره بالمشاهدة ، كما يقولون : من كرمت عليه نفسه هان عليه دينه . أقول : والقرآن الكريم أمرنا بمقاومة هوى النفس وجعل الجنة أجرا للمقـــاومة فى مثل قوله تعـــالى فى سورة النازعات **( وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى . فان الجنة هى المأوى )** ومعنى خاف مقام ربه أى وقوفه يوم القيامة بين يدى ربـــه فى محل الحساب ، وذلك يوجب عليه تقـــوى الله فى الحياة الدنيا ومعنى **( ونهى النفس عن الهوى )** أى جاهد نفســه فى هواها فلم يتابعها فيما تأمره به من شهواتها لأنها أمارة بالسوء . وبمجاهدة النفس يتميز مؤمن عن مؤمن ، كما يقول سبحانه فى سورة الزمر **( أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربـــه قل هل يســـتوى الذين يعلمـــون والذين لا يعلمون انمـــا يتذكر أولو الألباب )** وجـــاء فى الحديث الشريف : « **أخوف ما أخاف على أمتى اتباع الهوى وطول الأمل** ، أما اتباع الهـــوى فيصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الاخرة » وقد وعد الله المجاهدين بعونه فقال سبحانه فى سورة العنكبوت **( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين )** .

**ويقول ســـيدى الامام القشــيرى فى لطائف اشاراته عند الاية الكريمة السابقة رضى الله عنه : الذين زينوا ظواهرهم بالمجاهدات حسنت سرائرهم بالمشاهدات ، الذين شغلوا ظواهرهم بالوظائف أوصلنا الى سرائرهم اللطائف ، الذين قاسوا فينا التعب من حيث الصلوات جازيناهم بالطرب من حيث المواصلات .**

ويقال : الجهـــاد فيه أولا بترك المحرمات ، ثم بترك الشبهات ، ثم بترك الفضلات ، ثم بقطع العـــلاقات ، والتنقى من الشـــواغل فى جميع الأوقات .

ويقال : بحفظ الحواس لله ، وبعد الأنفاس مع الله .

## مقام التقوى

**أما عن مقام التقوى فان السادة الصـــوفية يقولون ان التقوى هى الخوف من معصية الله . ويقول امامنا الجليل على بن أبى طالب كرم الله وجهه : التقوى هى الخوف من الجليل ، والعمل بما فى التنزيل ، والرضا بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل . ويقول الله سبحانه فى ســـورة الحجرات ( ان أكرمكم عند الله أتقاكم ) .**

ويعقب السادة الصوفية على ذلك القـــول الكريم فيقولون : ان صيغة أكرم وأتقى جاءت بأفعل التفضيل دالة بذلك على أن درجة الكرامة تتناسب مع درجة التقوى فكلما كان المؤمن أتقى كلما كان أكرم ، فتأتى الـــكرامة للأتقى فالأتقى بترتيب الأسبقية فى التقوى . ويقول سيدى الامام القشيرى فى لطائف اشارته رضى الله عنه :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتقاكم : أى أبعدكم عن نفسه ، فالتقوى هى التحرر من النفس وأطماعها وحظوظها — فأكرم العباد عند الله من كان أبعد عن نفسه وأقرب الى الله تعالى ( قرب طاعة لاقرب مسافة ) .

وروى أن رجلا جاء الى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أوصنى ، فقال : « عليك بتقوى الله ، فانه جماع كل خير ، وعليك بالجهاد ، فانه رهبانية المسلم ، وعليك بذكر الله ، فانه نور لك » .

**وجاء فى تفسير قوله تعالى فى سورة آل عمران « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون »: أن يطاع سبحانه فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .**

ويقول السادة الصوفية : يستدل على تقوى الرجل بثلاث : التوكل فيما لم ينل ، والرضا بما قد نال ، وحسن الصبر على ما فات . وهم كذلك يقولون : من كان رأس ماله التقوى، كلت الألسن عن وصف ربحه .

أما عن الورع فمعناه اجتناب الشبهات ، والسادة الصوفية يستندون فى التزام الورع الى قوله صلى الله عليه وسلم لأبى هريرة رضى الله عنه : « كن ورعا تكن أعبد الناس » وهم ينقلون الينا قول سيدنا أبى بكر رضى الله عنه : كنا ندع سبعين بابا من الحلال مخافة أن نقع فى باب واحد من الحرام . وقد رأى الامام الحسن البصرى رضى الله عنه واعظا من السادة آل البيت يعظ الناس عند الكعبة الشريفة فسأله : ما ملاك الدين ؟ فأجابه : الورع ، قال : فما آفته ؟ قال الطمع ، فجعل الامام البصرى يتعجب من جوابه.

وأما عن الزهد فيقول السادة الصوفية فى شأنه : انه تحت كلمتين من القرآن العزيز — فى سورة الحديد — ( لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ) كما يقولون : ليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك ، بل الزهد أن تتركها من قلبك وهى فى يدك . ويقول سيدنا الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه : الزهد على ثلاثة أوجه : ترك الحرام ، وهو زهد العوام ، وترك الفضول من الحلال ، وهو زهد الخواص ، وترك كل ما يشغلك عن الله ، وهو زهد العارفين . وقيل لبعض الصوفية : ماالزهد فى الدنيا ؟ فقال : ترك مافيها على من فيها .

وأما عن الخوف فيقول سيدى أبو على الدقاق رضى الله عنه : الخوف على مراتب : خوف ، وخشية ، وهيبة ، فالخوف من شروط الايمان قال تعالى — فى سورة آل عمران — **« فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين »** . والخشية من شروط العلم كما يقول تعالى فى سورة فاطر **«انما يخشى الله من عباده العلماء»**. **والهيبة من شروط المعرفة كما يقول الله تعالى فى** سورة آل عمران **« ويحذركم الله نفسه »** وما أروع ما يقول السادة الصوفية : من خاف من شىء هرب منه ، ومن خاف من الله هرب اليه .

## الرجاء عند الصوفية

وأما عن الرجاء ، فان السادة الصوفية يرون أنه لازم للمؤمن مع الخوف حتى لا يقنط من رحمة الله . ويقول سيدى أبو على الروذبارى رضى الله عنه : الرجاء والخوف كجناحى الطائر ، اذا استويا استوى الطائر وتم طيرانه ، واذا نقص أحدهما وقع فيه النقص ، واذا ذهبا صار الطائر فى حد الموت . ويقول سيدى أبو عثمان المغربى رضى الله عنه : من حمل نفسه على الرجاء تعطل ، ومن حمل نفسه على الخوف قنط ، ولكن من هذا مرة ومن هذا مرة . ومما دعا به ربه سيدى أبو اليزيد البسطامى رضى الله عنه : لئن مددت يدى اليك داعيا ، لطالما كفيتنى ساهيا ، أأقطع عنك رجاى بما عملت يداى ، حسبى من سؤالى علمك بحالى . فلينظر القارىء الكريم فى حسن ظنه بالله وقوة رجائه فيه ، استنادا الى جوده على عباده واحسانه اليهم ، وسبحان ربى من جواد كريم . ويقول المغفور له الشاعر الرقيق اسماعيل صبرى فى حسن رجائه:

يارب أين ترى تقام جهنم
للظالمين غدا وللفجار
لم يبق عفوك فى السموات العلى
والأرض شبرا خاليا للنار
يا رب أهلنى لفضلك واكفنى
شطط العقول وفتنة الأفكار
ومر الوجود يشف عنك لكى أرى
غضب الحليم ورحمة الجبار

أما سيدى وشيخى الشيخ على عقل فقد نقلنا من الهامه الفورى المرتجل قوله فى مقام الرجاء رضى الله عنه :

بينى وبينك سر ليس يعلمه
سواك فاستر على المسكين ما اجترحا
انى أسأت ولكنى التجأت لكم
من يلتجىء لكم فى القصد ما جنحا
زادت ذنوبى لكن ما استجرت به
الا وجدت مقام العفو قد وضحا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذنب يحزننى والعفو يفرحنى
فاعجب لكاسب ذنبا ينتشى فرحا

فما أرانى من الزلات منقبضا
الا ورحت بفضل العفو منشرحا

الأمر له فاقصده على ادب
من يقصد الباب يعط الفيض والمنحا

كما نقلنا عنه من الهامه المتدفق قوله فى قصيدة طويلة ، طيب الله مرقده :

يا رب أنت علمتنى
لم تخف منى خافيه

سقمى يزيد وانما
آيات عفوك شافيه

وفى الخشية والهيبة نقلنا من الهام سيدى الشيخ على قوله رضى الله عنه :

وانى اذا ما الناس بالمال حصنوا
جعلت هدى الرحمن كل حصونى

وان سجنوا فى النفس والمال والهوى
ففى مشهد الايمان أصيل سجونى

تسح جفونى خشية ومهابة
اذا أهل ودى بالرضا نظرونى

أسير أسير الحب فى كل موقف
وما بسوى الاحسان قد أسرونى

وفى الخشوع يقول سيدى الامام الجنيد رضى الله عنه : الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ، قال الله تعالى ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا** ﴾ أى خاشعين متواضعين . **وقد رأى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يعبث بلحيته فى صلاته فقال : ( لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ) .**

وقد سئل سيدى الامام الجنيد عن التواضع فقال رضى الله عنه : خفض الجناح ولين الجانب . وقيل لسيدى الامام أبى يزيد : متى يكون الرجل متواضعا ؟ فقال رضى الله عنه : اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا . أقول : وفيما وصف به سيدى أبو سعيد الخدرى تواضع مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو سيد المرسلين ، وسيد الأولين والآخرين قوله رضى الله عنه ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلف البعير ويقم البيت ويحلب الشاه ، ويأكل مع الخادم ، ويحمل بضاعته من السوق الى منزل أهله .

**ومن طريف ما يقوله سادتنا الصوفية فى القناعة : من كانت قناعته سمينة طابت له كل مرقة . وعند قوله تعالى فى سورة النحل ﴿ من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ يقول سيدى الامام القشيرى فى لطائف اشاراته رضى الله عنه :**

**ما تلك الحياة الطيبة ؟ فانه لا يعرف بالنطق ، وانما يعرف ذلك بالذوق ، فقوم قالوا : انه حلاوة الطاعة ، وقوم قالوا : انه القناعة ، وقوم قالوا : انه الرضا ، وقوم قالوا : انه النجوى ، وقوم قالوا : انه نسيم القرب ، والكل صحيح ولكل أهل .**

## معنى التوكل عند الصوفية

ويقول السادة الصوفية فى شأن التوكل : التوكل يكون بالقلب ، ولا تنافيه حركة البدن والسعى بعد أن يتحقق العبد أن التقدير من الله ، فان تعسر شىء فبتقديره ، وان تيسر فبتيسيره تعالى . **وقد قال عليه الصلاة والسلام للاعرابى الذى ترك ناقته مهملة «اعقلها وتوكل» ويعلمنا صلى الله عليه وسلم بذلك أن اتخاذ الأسباب لا يتنافى مع التوكل .**

والشكر عند السادة الصوفية هو الا تعصى الله تعالى بنعمة أنعمها عليك ، فلا يقف الشكر عندهم عند التحدث بالنعمة . ويقول سيدى الامام القشيرى فى لطائف اشاراته — رضى الله عنه — فى قوله تعالى فى سورة الاسراء ( **ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا** ) :

الشكور الكثير الشكر ، ويقال : الشكور هو الذى يكون شكره على توفيق الله له لشكره ولا يتقاصر عن شكره لنعمه ، ويقال : الشكور الذى يشكر بماله ، ينفقه فى سبيل الله ولا يدخره ، ويشكر بنفسه فيستعملها فى طاعة الله ، ولا يبقى شيئا من الخدمة يدخره ، ويشكر بقلبه ربه فلا تأتى عليه ساعة الا وهو يذكره . أقول : **وقد كان مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد ويقول فى سجوده بين يدى ربه الأعلى : « سبحانك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » . ونرى من ذلك اننا لا نستطيع أن نوفى الله حقه من الشكر ، لأن سيد العالمين** وأعظم العابدين وأمير الأنبياء والمرسلين اظهر عجزه عن الوفاء بالشكر الكامل ، صلوات الله وسلامه عليه ، فكيف بنا ، فان شكرناه سبحانه ، فانما نشكره على قدرنا لا على قدره عز وجل . وهو جهد المقلين وليس جهد الوافين ، ومن احسانه سبحانه انه يقبل منا القليل ويقابله بالكثير .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولنقرأ فى ذلك قوله تعالى فى سورة ابراهيم : **( واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد ) أى لأزيدنكم نعمة الى نعمة .** ففى الآية وعد وتصريح بالزيادة للشاكرين ، وتهديد وتلويح بالعذاب للكافرين ، وجاء فى تفسير الامام البيضاوى رضى الله عنه : ومن عادة أكرم الأكرمين أن يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد .

وما أروع ما حكاه الله تعالى فى سورة النمل **من قول سيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام حين جاءه عرش بلقيس قبل أن يرتد اليه طرفه ، وكان نقله بالوسائل المعتادة يحتاج لشهرين : ( فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم ) وجاء فى تفسير الامام البيضاوى رضى الله عنه : ( من فضل ربى ) أى تفضل به على من غير استحقاق، ( ليبلونى أأشكر ) بان أراه فضلا من الله تعالى بلا حول منى ولا قوة واقوم بحقه ( أم أكفر ) أى أقصر فى اداء واجبه ( ومن شكر فانما يشكر لنفسه ) لأنه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحط عنها عبء الواجب ويحفظها من وصمة الكفران ( ومن كفر فان ربى غنى ) عن شكره ( كريم ) بالانعام عليه ثانيا .**

ويلفتنا السادة الصوفية الى أن فاتحة القرآن الكريم بدأت بحمد الله ، وأهل الجنة من المتقين حين يدخلون الجنة ينطقون بحمد الله ( وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده ) كما يحمدون الله تعالى على ما يجدونه من اكرامه لهم فى الجنة ( وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ) ودعواهم أى دعاؤهم يختمونه بقولهم الحمد لله رب العالمين . وسبحان من له الحمد فى الأولى والآخرة واليه المرجع والمآب .

ولا يتسع هذا المقال للكلام عن بقية المقامات، وأرجو أن أتعرض لها فى مقالات لاحقة ان شاء الله تعالى . وختاما أسأل الله تعالى أن يسلك بنا درب الصادقين من عباده المتقين لنتشبه بهم ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ومن سار على الدرب وصل . آمين .

**كلمة :**

**إذا شئت ان تحيا سليما من الأذى**
**وحظك موفور وعرضك صين**
**لسانك لا تذكر به عورة امرىء**
**فكلك عورات وللناس ألسن**
**وعينك إن أبدت إليك معايبا**
**فصنها وقل يا عين للناس أعين**
**وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى**
**وفارق ولكن بالتى هى أحسن**

« الامام الشافعى رضى الله عنه »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من أدب الصوفية في المقامات

## التوبة

**نتحدث حول أدب الصوفية فى «المقامات» ونتناول الجانب العملى للتصوف ، أو الرياضيات والمجاهدات ، لأن المقام عبارة عن الطريق الذى يجتازه الطالب ، وموضع اقدامه فى محل اجتهاده ، ومرتبته بمقدار اكتسابه من التقرب من حضرة الحق سبحانه .**

الدكتور محمد سعد حسن فشوان

والصوفية يقسمون التوبة الى ثلاثة أقسام : توبة المتيقظ ، وتوبة السالك ، وتوبة العارف .

أما توبة المتيقظ : فبدايتها عادية تحدث فى بيئة التدين ، ولكنها متميزة برهافة الحس وزيادة فى التنبه ، ومغالاة فى تجسيم الخطيئة ، ومحاولة تنقية البدن لامن الأوزار فهذا أمر قد سبق منذ البداية ، بل مما تشم منه رائحة الذنب فيستديم الندم ويكثر الاستغفار .

وأما توبة السالك : فلا حديث هنا عن الخطايا والذنوب ولا عن الندم والاستغفار وانما يحدث انتقال نفسى يتم بعده استحضار الله فى كل خطرة من الخطرات ، وآية ذلك عصيان النفس أو اماتتها ، وفى هذه الاماتة حياة للقلوب وانتعاش لها ، يقول عبد الله بن المبارك ( ١٨١ هـ ) أو ( ١٨٨ هـ ) :

رأيت الذنوب تميت القلو
ب ويتبعها الذل أزمانها
وترك الذنوب حياة القلو
ب فاختر لنفسك عصيانها

وأما توبة العارف : فلا حديث هنا بالكلية عن الذنوب أو عصيان النفس انما نحن أمام عبد ذاهل عن نفسه لأنه فى كنف مولاه .

فى تراجم أحوال الصوفية نرى أنهم غالبا ما يكونون قد رأوا فى عالم النوم ، أو حدثت لهم حوادث فى عالم اليقظة من قبيل أشياء رأوها بالعين أو سمعوها بالأذن أو أحسوا بها على نحو آخر بحيث قلبت حالهم ، وأثارتهم على أن ينحرفوا عن خط الحياة العادى فأصبحوا من سالكى الطريق .

يقول أبو عمرو الأنماطى : ركب على بن عيسى الوزير فى موكب عظيم فجعل الغرباء يقولون : من هذا ؟ من هذا ؟ فقالت امرأة قائمة على الطريق : الى متى تقولون من هذا ؟ من هذا ؟ هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون ، فسمع على بن عيسى ذلك فرجع الى منزله واستعفى عن الوزارة ، وذهب الى مكة وجاور بها .

وروى أن ابراهيم بن أدهم ( ١٦٢ هـ ) الذى كان فى أول الأمر أميرا من أمراء « بلخ » — كما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورد فى « حلية الأولياء » ، و « تذكرة الشعراء » بينما كان مستلقيا على سريره ذات ليلة سمع ضجة اناس على سطح قصره ، ولما تحقق من ذلك سألهم عن السبب فقالوا : انا فقدنا بعيرا نبحث عنه على سطح القصر ، فقال متعجبا : كيف تبحثون عن البعير الضال فوق سقف قصرى، فأجابوه قائلين : وأنت كيف تبحث عن طريق الوصول الى الله وانت على سرير الملك ؟ !

ان الشيء الذى يثير الانسان انما هو التنبه والتذكر والاحساس بنقص النفس ، فبمجرد أن يحس الانسان النقص يرى أنه فى حاجة الى الكمال ، وهذا الاحساس الى جوار عدم استقرار الخاطر المتصل به يوجد حالة فى شخص الانسان يعبر عنها بحالة « طلب » وهذا الطلب هو مبدأ كل سير وسلوك .

والشعر يسجل حركة النفس عندما تلوح الاشراقة فى طريق التوبة . دخل لص الى بيت رابعة ( ١٨٠ هـ ) أو ( ١٨٥ هـ ) فلم يجد عندها شيئا فنال ذلك من قلبه ، ثم سمع من رابعة حديثا لطيفا فلما كان وقت السحر دخلت عليه رابعة فوجدته ساجدا يقول فى سجوده معاتبا نفسه :

**اذا ما قال لى ربى :**
**أما استحييت تعصينى ؟**

**وتخفى الذنب عن خلقى**
**وبالعصيان تأتينى**

**فما قولى له لما**
**يعاتبنى ويقصينى ؟**

فقالت له رابعة : كيف كانت ليلتك ؟ فقال : بخير ، قبل مولاى عذرى وجبر كسرى .

هذه أمثلة للتوبة من الذنوب . اما التوبة من الغفلة فتتمثل فى شكل هاتف يزور فى الصحو او فى المنام ، وهو عادة مصحوب برؤية وجه جميل أو صوت رخيم ويرى بعض الباحثين أن انبثاقه من « اللاشعور » ناتج عن تعلق ابصار هؤلاء الأتقياء بالجنة بعد أن حرموا أنفسهم من متع الحياة الدنيا كأنما الأمر تعويض بما هو خير .

**قال عبد الواحد بن زيد ( ١٧٧ هـ ) نمت عن وردى ليلة ، فاذا أنا بجارية لم أر أحسن منها وجها ، وعليها ثياب حرير خضر ، وفى رجليها نعلان وهى تقول : يا ابن زيد جد فى طلبى فانى فى طلبك ثم جعلت تقول برخيم صوتها :**

**من يشترينى ومن يكن سكنى**
**يأمن فى ربحه من الغبن**

**فقلت : ياجارية ما ثمنك ؟ فأنشأت تقول :**

**تودد الله مع محبته**
**وطول شكر يشاب بالحزن**

**فقلت : لمن أنت يا جارية ؟ فقالت :**

**لمالك لا يرد لى ثمنا**
**من خاطب قد أتاه بالثمن**

فانتبه وآلى على نفسه أن لا ينام الليل .

وكانت النائمات من الثكالى يثرن بأصواتهن خواطر النهاية ، وبالتالى الاحساس بعظم السيئات التى اجترحها الانسان ، وقد قيل : ان سبب توبة داود الطائى ( ١٦٥ هـ ) أنه سمع من تنوح وتقول :

بأى خديك تبدى البلى
واى عينيك اذن سالا ؟

والاحساس بدنو الأجل من العوامل القوية الدافعة الى التزود بالحسنات والى البكاء على الأيام الخوالى ، وفى هذا المعنى يقول محمود الوراق :

**بكيت لقرب الأجل**
**وبعد فوات الأمل**

**ووافد شيب طرا**
**بعقب شباب رحل**

**شباب كأن لم يكن**
**وشيب كأن لم يزل**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طـواك بشـير البقـا
وحـل بشـير الأجـل
طـوى صـاحب صـاحبا
كذاك اختـلاف الـدول

والتـوبة عنـده لا تكون الا بنقاء السريرة ، وامتلاء القلب بحب المولى سبحانه :

تعصى الاله وأنت تظهـر حبـه
هذا لعمـرى فى القيـاس بديـع
لو كان حبـك صـادقا لأطعتـه
ان المحب لمـن يحب مطيـع

يقول الجنيد ( ٢٩٧ هـ ) رحمه الله : ما استفدت من جميع الكتب التى طالعتها اكثر مما استفدت من هذا البيت :

اذا قلت : ما أذنبت ؟ قالت مجيبة
حيـاتك ذنب لا يقـاس به ذنب

وغرضه من ذلك ان التوبة الحقيقية الواقعية هى أن التائب ينسى كل شىء ما عدا الله ، وقد سئل رحمه الله عن التوبة : فقال هى نسـيان ذنبك . وهو بهذا يشير الى توبة المتحققين ، لا يذكرون ذنبهم لمـا غلب على قلوبهم من عظمة الله تعالى ودوام ذكره ، وهو مثل ما سئل رويم ابن أحمد عن التوبة فقال : التوبة من التوبة ، كذلك سئل ذو النون عنها فقال : توبة العـوام من الذنوب ، وتوبة الخواص من الغفلة .

وفى مقام التوبة تكثر المناجاة فهذا السيد أحمد البدوى ( ٦٧٥ هـ ) رحمه الله يقول :

الهى أنت للاحسـان أهـل
ومنـك الجـود والفضـل الجزيل
الهى بات قـلبى فى همـوم
وحـالى لا يسر بـه خليـل
الهى ثـوب جسـمى دنسـته
ذنـوب حملهـا أبدا ثقيـل
الهى جـد بعفـوك لى فـانى
على الأبـواب منكسـر ذليـل
الـخ ..

ويقول البوصيرى ( ٦٩٥ هـ ) :

وافاك بالـذنب العظيم المذنب
خجـلا يعنف نفسـه ويؤنب
لم لا يشـوب دمـوعه بدمـائه
ذو شـيبة عوراتهـا ما تخضب
لعبت به الدنيـا ولولا جهـله
ما كان فى الدنيا يخـوض ويلعب
لزم التقـلب فى معـاصى ربـه
اذا بات فى نعمـائه يتقـلب
يسـتغفر الله الذنوب وقلبـه
شـرها على أمثالهـا يتـوثب
الـخ ..

ولابن عطاء الله السكندرى ( ٧٠٩ هـ ) :

وكلى محتـاج وأنت لك الغنى
ومثلى من يخطى ومثلك من يعفـو
وأنت الذى أبـدى الوداد تـكرما
ومثلك من يرعى ومثلى من يجفـو

—

وقال الشهاب محمود الحلبى رئيس دواوين الانشاء بالشام ( ٧٢٥ هـ ) :

يا من اليـه بعـزه أتشـفع
وبذلتى اعنـو لديه واخضـع
يا منقـذ الغـرقى ويا من عبـده
يدعوه فى ظـلم الخطوب فيسـمع
يا عـدتى فى شـدتى يا نجـدتى
فى وحدتى فلغـيره لا أضـرع
أخـاف منع النـاس فضل عطائهم
عنى ، ومن يعطى سواك ويمنـع
يا من أناديـه لضر مسـنى
جزعا فيكشف ما دعـوت ويسـمع
يـا من أناديه لخـير يرتجى .
طمعـا فأوثق بالقبـول وأقطـع
أنت الذى لا حصـن الا حفظـه
وسواه موهون القـوى متضعضع

وشعر التوبة كثير ، وخيره ما كان ناجما عن احساس صادق بعظم الذنب ، وفداحته ، فاذا ما مد هذا المذنب يديه الى الله طالبا الاسـتغفار وحسن العاقبة ثم سجل ذلك شعرا خـرج ذلك الشعر محملا باسمى المعـانى وأنبلها ، وذلك ما حاولنا أن نكشف عنه فى هذا المقال .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الدعوة و

# الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشكلات وحلول

# هل نحن فى حاجة إلى الدين ؟

**يقول**

**الحياة فى الغرب منظمة تنظيما دقيقا ،وكل ما يحتاجه الانسان مكفول ، والناس يرعون المصالح العامة كما يرعون مصالحهم الخاصة ولو اننا قلدناهم لتوفرت لنا حياة مثل حياتهم ، فلماذا نحتاج الى الاسلام أو الى أى دين ؟ علما بأن ما نشاهده من تخلف الأوضاع فى البلاد الاسلامية يجعلنا نحتار كثيرا ونقارن بيننا وبينهم .**

**هذه مشكلة تحيرنى فهل اجد عندكم حلا لهذا الاشكال ؟ .**

**والجواب :**

ان سبب هذه المسألة يا أخى فعلا ما نراه من تخلف الأوضاع المادية من نقص فى الانتاج وضعف فى الخدمات وعدم عناية الناس عندنا فى العالم الاسلامى بالمصالح العامة واهمالهم لما يتولون من أمور وعدم احساسهم بالشعور الجماعى وتغلب الأنانية على تفكيرهم وسلوكهم .

ولكن الذى ينبغى أن ننبه اليه هو أن هذه السلبيات لا ترجع الى تطبيق الاسلام بل ترجع الى عدم تطبيقه وعدم اتباع منهجه فى تنظيم الحياة وتربية الفرد والجماعة على أساس تعاليمه .

**ولو أن الوازع الدينى كان مسيطرا على الضمائر وكان الاسلام موجودا فى واقع الحياة لما شكا احد من تقاعس فى الانتاج واهمال للخدمات ولا مبالاة بالمصالح العامة لأن الاسلام يغرس فى نفوس اتباعه حب العمل وضرورة النظام واعتبار مصلحة الجماعة قبل مصلحة الفرد وبعبارة أخرى يقدم الاسلام للانسانية مجتمعا أفضل ما يكون التنظيم والعدل والمساواة وكفالة الخدمات وتأمين الحريات .**

هذه ناحية ..

والناحية الأخرى أن ما تقوله من ان الغرب يعيش مجتمعا فاضلا لا حاجة فيه الى أى دين فضلا عن الاسلام فهناك شىء نحب أن ننبه اليه ..

صحيح أن الغرب يعيش حالة من التقدم والرخاء المادى لم نصل اليه نحن فى العالم الاسلامى الا أنه لا ينبغى ان يصرفنا هذا الرخاء المادى عما نراه من تدهور أخلاقى وانحلال فى الأسرة الأمر الذى يسبب التمزق والقلق النفسى وخواء العاطفة وفراغ القلب . وحوادث الانتحار شاهدة على ذلك خير شاهد كما أن وجود مظاهر الخنفسة والهيبيز وحوادث القتل الجماعى شاهدة أيضا على أنهم فى أوربا وأمريكا **يعيشون حالة من الفراغ النفسى والعاطفى لا تجد**

**لها اشباعا واستقرارا الا فى ظل الدين فالدين وحده هو الذى يربط الانسان بالخالق على وفق منهـج للعبـادة يريح القلب ويبعث السـكينة والاستقرار والرضا فى جنبات النفس .**

ولعـل القارىء الكريم يلاحظ انهم فى الغرب أصبحوا على استعداد لاتبـاع أى دعوة دينية مخطئة كانت أو صحيحة فكل دعوة روحية تجـد لها الآن أنصارا كثيرين فقلوب الناس مهيأة لأى نداء روحى بعد أن طال عليها الزمن فى قسـوة المادة وجفاف الأرقام .

ان الرجل الأوربى ملأ بطنه وجيبه لكن قلبه هواء **(( وليس بالخبز وحـده يحيـا الانسان ))** كما نقل عن السيد المسيح عليه السلام .

**وهناك ــ يا أخى ــ نقطتان مهمتان : ــ**

**أولاهما :** اننـا يجب أن نتذكر أن ما حققه الغرب من نهضة مادية **كان الفضل فيها للاسلام** لأن المجتمع الأوربى فى العصور الوسطى بعد أن أرهقه الاسـتبداد والارهاب السياسى والكنسى والكبت والفوارق بين الطبقات نظر الى المجتمعات الاسلامية التى كانت تتفيأ ظلال العدل والحرية والمساواة خاصة ما شاهده فى المجتمع الاسلامى فى الأندلس **فنقـل عن المسـلمين قيم الحرية والعدالة والمسـاواة والاحساس بالجمـاعة والمصلحة العـامة .**

وعندما ثار الغرب على ظلم العصور الوسطى وظلماتها اتخـذ من الحضارة الاسـلامية نارا أحرقت الظلم والكبت ونورا أضـاء مشـاعل الحرية والمساواة الا أنه ــ للأسف ــ عندما تأثر بقيم الاسلام أخذها مجردة من الدين لأنه كان معقدا من الأديان ولذلك ظهرت الحرية فى الغرب حرية مادية والمساواة مسـاواة مادية وظهرت الحياة كأنها المادة فقط .

ولو ان الاسلام كان قد أتيح له دعاة نشطون وكانت الدولة الاسلامية فى الأندلس حينذاك قوية تستطيع نشر الدعوة الاسلامية فى أوربا لـكان لأوربا والعالم كله اليوم تاريخ غير هذا التاريخ .

وهكذا ما نشاهده من تنظيم وحرية فى الغرب راجع فى الحقيقة الى التأثر بالاسلام وان كان تأثرا غير كامل لأنه تأثر فى النواحى المادية فقط .

**وقد أشار الى ذلك الأستاذ الامام محمد عبده حين قال وجدت فى الغرب أخلاقا كديننا .**

**والنقطة الثانية :** ان الاسلام لا يعارض أى شعب أو أى فرد فى تنظيمه لحياته بل هو يقدم هذا التنظيم للحياة المادية فى الدنيا ــ كما أشرنا من قبل ــ كاملا غير منقوص .

ويبقى السؤال الذى يفرض نفسـه على كل انسان : ماذا بعد هذه الحياة ؟

حتى لو عشنا حياة منظمة راقية أينتهى كل شىء بانتهاء هذه الحياة ؟ أم ماذا ؟ وبدون جواب مقنع لهذا السؤال يظل الانسان فى قلق .

هنا لا تستطيع الحضـارة فى الغرب ولا أى حضارة مادية أن تقدم الجواب لأنه لا تستطيع حضارة بشرية أن تخبر عن شىء بعد الحياة **أما الاسلام :** فهو الذى يسـتطيع أن يقدم لنا النظام المتكامل للحيـاة الدنيا كما يقدم الفكرة الصحيحة عن الحياة الآخرة .

**ومن هنا فان ضرورة الاسلام لا لينظم لنـا حياتنا هذه التى نحياها فقط بل ليعرفنا المستقبل والمصير بعد هذه الحياة وندعو الله عز وجل أن يهيىء لنا حياة اسلامية طيبة حتى لا تثور مثل هذه الأسئلة والشبهات فى ضمائر شبابنا والله المستعان .**

* * *

## تريد بنتـا

أنا سيدة وربة بيت ولى ثلاثة أولاد ذكور ، وأمنيتى أن أنجب بنتا ، وأريد أن أسأل هـل لزوجى الحق شرعا فى أن يمنعنى من الحمـل بالوسائل المعروفة علمـا بأننى لا أريد أن يكون الحمل بدون علمه بمنع الوسيلة المانعة للحمل بدون علمه أيضـا لأننى أريد أن يكون بموافقته حرصا على شعوره وحرصـا على حياتنا من المشاكل .

ف . م . القاهرة

**الجواب :**

نشكر لك أيتها السيدة الفاضلة تقديرك لزوجك وطاعتك له ورعايتك لشعوره ومحاولتك تجنب المشكلات التى يمكن أن تعصف باستقرار حياتكما معا .

والمسألة لا تحتاج الى فتوى دينية بقدر ماتحتاج الى توجيه اجتماعى اسلامى فى نصيحة لـكل منكما .

أما الكلمة التى يمكن أن ننصحك بهـا فهى **ان الحياة السعيدة أيتها الأخت أهم من التعلق بأمنية لا يوافق عليهـا زوجك وكثير من أمانى الانسان يتنازل عنها من أجل مطلب أكبر وسعادة أكثر** وثلاثة أولاد نعمة تتطلب أن تشغلى نفسك باحسان تربيتهم .

على أنه يمكن للزوج الفاضـل الا يستشعر الحـرج فى الحيـاة من انجـاب طفـل أو طفلة أخرى حتى يحقق لزوجته أمنية مشروعة تتعلق بها نفسها ولعلك ترى معنا أن الانسـان الذى يرافقك فى رحلة الحيـاة ويخاف على شـعورك ويرعاك يستحق منك أن تحقق له أمنية كهذه .

**وعلى كل حال ان الحياة المشتركة هى مجموعة تنازلات مشتركة فاحدكما يرضى الآخر فتبادلا بحث المسألة فى ضوء المودة بينكما وما تتفقان عليه فيه الخير ان شاء الله والله يوفقكما .**

**(( التحرير ))**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ١ = ٣

وهذا صحيح
ولأول مرة في تاريخ التأمين

# مبالغ التأمين الأساسية
المستثمرة تتضاعف إلى أكثر من
# ثلاثة أضعافها

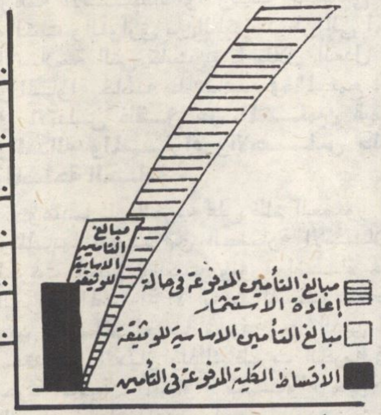


هذا هو أكبر استثمار تأميني
توفره لك
الوثيقة

# الماسية

لكافة الاستعلامات إملأ الكوبون المرفق
وارسله إلى :

# شركة التأمين الأهلية المصرية

القاهرة ٢٣ و ٢٤ شارع قصر النيل تليفون ٩٧٩١٠٠
الاسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول ٨٠٢٣٢٨
القاهرة ص.ب ٥٨٠ الاسكندرية : ص.ب ٤٤٦

الاسم ------------------------
العنوان ------------------------

شاهندة

# كتاب الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قراءة فى كتاب

# من قضايا العمل والمال فى الإسلام

فضيلة الشيخ أبو الوفا مصطفى المراغى

تقديم : محمد ابراهيم الخطيب

**يتناول هذا الكتاب قضيتين أساسيتين لا يستغنى عنهما فرد أو مجتمع .. القضية الأولى قضية العمل ، والثانية قضية المال ..**

**وفى بداية الحديث ينبغى أن نقرر أن الانسان كائن حى ذو جسم وروح وغرائز، وللروح مطالبها وغذاؤها ، وللجسم مطالبه وغذاؤه ، وللغرائز متطلباتها وأغذيتها ، وغذاء الروح هو العلم والمعرفة والتفكر والتدبر والمناظر الجميلة والأنغام العذبة . وغذاء الجسم هو الشراب السائغ والطعام المستطاب مما خلق الله من نبات وحيوان فى البر والبحر والسهل والجبل ، يقول الله تعالى : « ألم تروا أن الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » ويقول : « وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها » وقد سخر الله للانسان أيضا أنواع المعادن ليستعين بها على تهيئة عيشه واتخاذ عدته واستكمال زينته .. سخر له الحديد والنحاس والذهب والفضة وغير ذلك من المعادن التى يكشف العلم فيها جديدا من الأسرار والمنافع التى تعين على تيسير وترقية الحياة وغذاء الغرائز اللذات والشهوات كلذة الجنس ولذة السماع ولذة الظفر ولذة الانتقام .**

وبقى أن تعلم أن غذاء الجسم والروح والغرائز ومتطلباتها ليس أمرا هينا ميسورا يستجيب لك كلما دعوته ، ويسعفك بما أردته وانما لابد دونها من مكابدة ومعاناة وضرب فى أرض الله الواسعة وصراع مع قوى الطبيعة والبشر ، ولابد من عمل دائب وكفاح مستمر حتى تبلغ حاجتك وتحقق هدفك ، ومن أجل ذلك كان من سنن الله تعالى أن يعمل الانسان ليعيش ، وأن يعمل الحيوان ليعيش ، وكان عمل الانسان بالكسب والاختيار وعمل الحيوان بالغريزة والالهام والاضطرار .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## أهمية العمل :

ولا يغيب عنك أن العمل بشتى صوره طريق كسب المال ، وان المال وسيلة الحصول على المطالب والرغبات .. ولأن الاسلام منهج متكامل للحياة نراه قد عنى بناحيتى العمل والمال معا ، وان شئت فقل بالناحية الاقتصادية كما عنى بغيرهما من مختلف النواحى ، ووضع لكل منهما قواعد حتى يكون وسيلة اسعاد لا افساد .

ونقف الان لنتساءل : ماذا تناول المؤلف فى قضية العمل ؟ لقد تحدث عن دعوة الاسلام الى العمل ، واشار فى اثناء حديثه الى العمل المحظور ، كما تحدث عن العمال واصحاب رءوس الأموال مبينا ما لهم وما عليهم ، ثم تناول مجالات العمل بأسلوب مفصل ..

لقد أوجب الاسلام العمل ، واوامره فى هذا أوامر تفوق الحصر .. ونقرأ فيما نقرأ فى القرآن الكريم قول الله تعالى : **« هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور »** وقوله ايضا : **« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »** ، وفى الحديث الشريف : **« بادروا بالأعمال الصالحة » ويقول عليه الصلاة والسلام : « ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة » ، « من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقى الله ووجهه كالقمر ليلة البدر » وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان جالسا ذات يوم مع أصحابه فنظروا الى شاب ذى جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا : ويح هذا لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا هذا فانه ان كان يسعى على نفسه ليكفيها عن المسألة ويغنيها عن الناس فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى على ابوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو فى سبيل الشيطان » . وروى أن احد الصحابة قد استقبل الرسول عندما رجع من غزوة تبوك فقال له عليه السلام : ما هذا الذى ارى بيدك ؟ فقال : من أثر « الحبل » والمسحاة اضرب وانفق على عيالى ، فقال رسول الله : « هذه يد لا تمسها النار » .**

ولقد كانت سيرة الرسول عليه السلام **وصحابته تطبيقا عمليا لهذه الارشادات .. لقد عمل عليه السلام فى التجارة مع عمه ابى طالب ولخديجة رضى الله عنها قبل ان يتزوجها ، ورعى الغنم ، وكان عمر رضى الله عنه يقول هذه الكلمات المشهورة : « لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقنى فقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة » .**

## العمل الذى يرضاه الله ورسوله :

والعمل اذا كان واجبا لمواجهة مطالب الحياة الا أن ذلك العمل يجب أن يكون فى اطار حدوده الشرعية التى لا تمس حقوق الآخرين ولا تضر بمصالحهم حتى تعيش الجماعة فى سلام وتعاون وتضامن ، ومن توجيهات الاسلام فى ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « لا ضرر ولا ضرار » وقوله : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ولم يحظر الاسلام من العمل الا عملا فيه اعتداء على العقل والنفس والمال والعرض ، لأن حفظ هذه الأشياء من أهم مقاصد الاسلام ، ومن قوله عليه السلام فى حجة الوداع : « كل المسلم على المسلم حرام فدماؤكم عليكم حرام واموالكم واعراضكم عليكم حرام مثل هذا اليوم وهذا الشهر » . وعلى هذا فقتل النفس بغير حق عمل محظور ، والعمل فى صناعة الخمور والتجارة فيها عمل محظور ، والقمار بكل صوره عمل محظور ، والسرقة والسحر وشهادة الزور عمل محظور .. ولا يمكن حصر الأعمال المحظورة وانما يمكن ضبطها فى قاعدة عامة هى أن كل ما فيه أذى للمسلم أو استغلال لضعفه فهو حرام » . ويمتد الحديث عن العمل المحظور ليجيب عن هذين السؤالين : اولهما هو : هل يبيح الاسلام سؤال الناس للمعاش والتكسب ؟ والجواب أن الاسلام يبغض هذا ولا يبيحه الا عند الضرورة الملحة حيث يتعين السؤال طريقا الى العيش عند العجز والمرض وانسداد كل الطرق للحصول على ما يحفظ الحياة .. واشد ما يكون الاسلام بغضا لسؤال اذا اتخذ حرفة للمعاش أو التكثر من الأموال ، يقول عليه السلام : **« من سال الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل أو يستكثر » ، وانما بغض الاسلام ذلك لما فيه من الذل والمهانة واهدار الكرامة الانسانية وتعطيل للقوى والمواهب التى خلقها الله لخير الحياة ..**

## هل يجوز للمراة ان تعمل ؟

واما السؤال الآخر فهو : هل يجوز للمراة أن تعمل ؟ والجواب أن الاسلام قد وضع المراة مع الرجل موضع التكليف والمسئولية .. كلفها بما كلف به الرجل من عبادات الا فيما يلائم طبيعتها، ومنحها من الحقوق كما منح الرجل فأباح لها حق التملك والبيع والشراء والهبة والتبرع ، واعطى لها حظا من الميراث . وكان من ضرورة هذا التكليف ومقتضى منح هذه الحقوق أن تتعلم المراة ما تصح به هذه التكاليف وما تمارس به هذه الحقوق وأن تعمل فى تصريف شئونها بنفسها ان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاءت وبوكيل عنها ان أرادت ، **وما دام الاسلام قد منحها هذه الحقوق التى تتطلب العمل فقد** منحها بالتالى حق العمل فيما كلفها به فى الميدان الخاص فى بيتها ، وفى الميدان العام فيما تحسنه وتفلح فى التصدى له والقيام به . وفى التاريخ الاسلامى تطبيق عملى لمبادىء الاسلام حيث تعلمت المرأة وشاركت الرجل فى الخدمات العامة للأمة الاسلامية ، وشرف المرأة وعفافها أغلى ما فى حياتها ، وعمل المرأة هو سلاحها الذى تصون به شرفها ، وشريعة الله لا تحرم عليها العمل ما دامت تقوم به فى نطاق الجد والحشمة وتتحاشى مواطن الفتنة والشبهة ، وما دام لا يؤدى الى ضرر خلقى أو اجتماعى ولا يعوقها عن واجباتها نحو زوجها وأولادها ولا يكلفها ما لا طاقة لها به ، ولقد اقتضت ظروف الحياة القاسية أن تعمل المرأة بجانب الرجل لمواجهة ضرورات العيش ومتطلبات الأسرة ونفقات الأبناء ..

## موقف الاسلام من العمال وأصحاب رءوس الأموال :

وعن العمال وأصحاب رءوس الأموال نلاحظ أن الاسلام يعتمد فى علاقات العمال بأصحاب رءوس الأموال على أداء الواجب فى حدود الأخلاق ومراقبة الضمير وخشية الله أكثر مما يعتمد على الالزام والسيطرة ، يقول الله تعالى : **« يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » ، « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها » ، ويقول عليه الصلاة والسلام : « من غشنا فليس منا » « والمكر والخديعة فى النار »** .

وفى مقابل ذلك نجد الاسلام يهتم بحق العامل فى أن يستوفى أجره كاملا ازاء احسانه فيه .. وهكذا يتمم العامل وصاحب العمل رسالة العمل من أجل ما هو خير .

## مجالات العمل :

وينتقل المؤلف بعد ذلك الى الحديث عن مجالات العمل : فيقول : ان النشاط البشرى فى تحصيل المعاش واكتساب الأرزاق والأموال على كثرة وجوهه وتصرفاته يكاد ينحصر فى أصول ثلاثة هى : الزراعة والتجارة والصناعة وعلى هذه الثلاثة يقوم بناء العالم فى حياته وهى أصول يرتبط بعضها ببعض بأنواع من الارتباطات .. ومن الواجب أن يقوم كل عمل حين يقوم على الاخلاص والصدق والأمانة ..

هذا فيما يتعلق بقضية العمل ..

أما قضية المال ؟ فان المؤلف يتحدث عن المال وعن وظائفه التى تفرضها القوانين السماوية والوضعية المستمدة من القوانين السماوية والتى يفرضها الضمير الحى والوجدان النبيل .

يقول عن المال : المال مرتبط بالعمل ، ولا مال بغير عمل ، والميراث من عمل المورث تركه للوارث ، والمال — ممثلا فى كل نقد وعين وكل ما سخره الله للناس من خير فى البر والبحر وفى باطن الأرض وظاهرها — أساس حياة الفرد والجماعة ، فشئون الصحة والرى والزراعة والقضاء والشرطة والبريد والبرق ونحوها من مرافق الحياة تعتمد كلها على المال وكذلك بعض شئون العبادة كالحج والعمرة وبر الوالدين وصلة الرحم وقد قيل فى مشهور العبادات : **المال عصب الحياة ، وليس لاقتناء المال حد يقف عنده ما أديت فيه حقوق الله وما تم اكتسابه من طرق الحلال المشروعة ، ولا بأس بالجد فى طلبه ما كان الطلب فى هوادة ورفق دون ما لهفة ومع الاحتياط فى طرق الكسب فان للمال اغراء وضراوة كضراوة السباع .. يقول عليه الصلاة والسلام : « ان هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ، ومن أخذه باشراف نفس تطلعها وطمعها فى الشىء — لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع »** .

## وظائف المال :

ومن الممكن حصر وظائف المال فى الانفاق على النفس والأسرة وفى الزكاة وفى الضرائب وفى الانفاق فى المصالح العامة ، يقول الله تعالى : **« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » ويقول : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله »** .

وينبغى أن نلاحظ أن الضريبة لا تعفى من الزكاة ، ذلك لأن الزكاة حق خاص بمصارفها **لا تصرف الى غيرهم** ، أما الضرائب فلجميع الأمة حق الانتفاع بها فى صورة ما يقدم لها من خدمات .

وهكذا يتضح لنا أن العمل والمال ضرورتان من ضرورات الحياة الانسانية وأساسان هامان من أسس الاقتصاد الحديث بل دعامتان قويتان من دعائم الرقى الحضارى والازدهار والتقدم لأى مجتمع من المجتمعات ..

هذا والله ولى التوفيق ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# العالم الإسلامى

# أنباء و آراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## معاهد ازهرية بمحافظة كفر الشيخ

**القاهرة**

اعتمد فضيلة **الامام الأكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار** شيخ الازهر مبلغ ٩٠ الف جنيه لبناء واستكمال سبعة معاهد أزهرية بمحافظة كفر الشيخ وهى : معاهد — بيلا — سيدى سالم — فوه — مطوبس — سنهور — دسوق للفتيات — كفر الشيخ للفتيات .

## مناقشة خطة الدعوة بالاقاليم

**القاهرة**

ناقش **فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف** خطة الدعوة الاسلامية فى محافظات جمهورية مصر العربية بديوان الوزارة مع جميع رؤساء الدعوة ووكلائهم فى المحافظات .

كما ناقش فضيلته المشاكل التى تعترض طريق الدعوة ، والمقترحات التى يتقدمون بها لتطوير وسائل الدعوة فى كل أرجاء الجمهورية .

## الدعوة الاسلامية

**القاهرة**

مشروع النهوض بالدعوة الاسلامية ، انتهى من دراسته **فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف .**

ينص المشروع على تخصيص ٤٢ الف جنيه من ريع الوزارة لتوزيعه كمكافآت تشجيعية على طلاب كليات الدعوة بمعدل عشرة جنيهات شهريا وذلك تمشيا مع سياسة الوزارة لسد حاجة الوزارة من الدعاة والأئمة .

وجاء بالمشروع تخصيص سيارات ميكروباس لتنقلات رجال الدعوة ، وتخصيص قطعة ارض لبناء مساكن للدعاة والأئمة فى كل محافظة ، وستكون أرض سموحه بالاسكندرية أول منطقة يطبق فيها هذا المشروع .

## من الماركسية الى الاسلام

**المغرب**

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى قامت بتغيير كتاب الفلسفة المقرر على المرحلة الثانوية من موضوعه الماركسى المادى الى موضوع اسلامى سليم .

## بناء مساجد بنيجيريا

**السعودية**

أعتمدت السعودية مبلغ ٢٥٠٫٠٠٠ الف ريال سعودى لاتمام مسجد كونتا عورا بشمال نيجيريا ، ومبلغ ٥٠٠٫٠٠٠ الف ريال سعودى لبناء مسجد فى راربامو بنيجيريا .

## بناء مسجد باسكتلندا

**اسكتلندا**

فى قلب مدينة جلاسجو وعلى ضفاف نهر كلايد وبالقرب من قصر العدل والكلية البحرية شيد مسلمو اسكتلندا مسجدا لاداء شعائرهم الدينية فيه ، ويضم المسجد قاعة صلاة للرجال وأخرى للنساء وقاعة للاجتماعات ، ومكتبة دينية ومكانا لتدريس مبادىء الاسلام لاطفال المسلمين ويبلغ عدد المسلمين فى اسكتلندا ثمانية آلاف مسلم .

## عائلة فرنسية تشهر اسلامها

**السعودية**

أشهر مهندس أدوات صحية فرنسى يدعى ( مادوى ) يعمل بالسعودية اسلامه هو وأسرته المكونة من خمسة أفراد أمام المحكمة الشرعية الكبرى بالطائف ، واختار لنفسه ولاسرته أسماء عربية اسلامية .

## ترجمة للقرآن الكريم

**الهند**

يقوم مركز الدعوة الاسلامية بالهند بترجمة القرآن الكريم ، وترجمة تفسيره ، الى اللغة الهندية تحت اشراف نخبة من خيرة العلماء .

كذلك يقوم المركز بترجمة بعض الكتب الاسلامية باللغة العربية الى اللغة الأردية تحت اشراف العلماء المتخصصين .

## تدريس القرآن الكريم

**العراق**

وزارة التربية اتخذت الاجراءات لتنفيذ قرار مجلس التربية الخاص بتدريس القرآن الكريم فى جميع الصفوف والمراحل الدراسية .

وادخال الدين الاسلامى والتربية الدينية والقرآن الكريم فى الامتحانات المدرسية العامة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أخبار العالم الإسلامى

إعداد: محمد حسن أبو حطب

## اللغة العربية فى باكستان

**باكستان**

تنفذ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم مشروع النهوض بتعليم اللغة العربية فى باكستان وهذا المشروع يتضمن تعليم ستة آلاف باكستانى اللغة العربية فى دورات مكثفةمدة كل منها شهران ونصف تقام فى اقاليم البنجاب - السند - سرهند - بنو شتان - المنطقة الاتحادية .

وباكستان سبق أن جعلت مادة اللغة العربية اجبارية فى المدارس ومدتها خمس سنوات بدلا من ثلاث .

## زعيم يابانى يعتنق الاسلام

**طوكيو**

اعتنق الاسلام احد اقطاب السياسة البارزين فى اليابان وعضو مجلس النواب اليابانى السيد / يوشيروكومباما ) فى نهاية عام ١٩٧٨ على يد الدكتور شوقى توتاكى امام مسجد شنجوكو اليابانى .

## مركز اسلامى ثقافى فى لوزان

**جنيف**

تم افتتاح المركز الاسلامى الثقافىبلوزان فى حفل شهده أعضاء الجالية الاسلامية بسويسرا ويجتمع المسلمون فى هذا المركز لتأدية الصلاة وتدارس القرآن الكريموأمور الدين وكل ما يخص المسلمين بسويسرا .

## مصاحف وكتب لمسلمى فرنسا

**فرنسا**

قررت المغرب تخصيص مبلغ ١٠,٠٠٠ آلاف درهم مغربى لشراء مصاحف شريفة وكتب لتعليم الدين والقراءة توزع على أبناء المسلمين بفرنسا .

## ثلاثة يعتنقون الاسلام

**شيلى**

أعلن رئيس جمعية الاتحاد الاسلامى فى سنتاجو أن المدرس كامل كسار ، والسيد/ فيكتور فيكونا ، والسيدة / بياتريزريسشى استاذة علم الاجتماع .

قد اعلنوا اسلامهم ، وهم الآن يتعلمون اللغة العربية وكيفية اداء الصلاة ، ويحضرون الدروس الاسلامية .

## مركز اسلامى وجامعة اسلامية فى كوريا

**كوريا**

● فى كوريا الجنوبية يقام مركزاسلامى وجامع على مساحة قدرها خمسة آلافمتر مربع حيث تزداد الحركة الاسلامية ازدهارا عاما بعد عام .

● تقرر الاسراع فى انشاء جامعة اسلامية فى مدينة سيول وستضم جميع التخصصات بما فيها اللغة العربية .

● أعلنت قرية تبعد عن سيول العاصمة ٤٧ كيلو مترا اسلامها .

## اسبانى يؤلف كتابا عن رسول الله

**مدريد**

قررت سفارة مصر بأسبانيا ترجمةكتاب ( محمد رسول الله ) تأليف الصحفى الاسبانى « الباروماتشودورم » الى اللغه العربية ، وهذا الصحفى اعتنق الاسلام اخيرا .

## مسجد جديد فى لشبونه

**لشبونة**

قررت الحكومة البرتغالية منح الجالية الاسلامية فى لشبونه المنشئات اللازمة لاقامة مسجد فى العاصمة البرتغالية .

## المانى يدعو للاسلام

**المانيا**

رجل الأعمال الالمانى فرنسيس جوزيف والذى أسلم منذ ٢١ عاما ترك كل أعماله وتفرغ للدعوة الاسلامية بأوربا والتصدى **للحملات الغربية ضد الاسلام .**

## المنظمات الاسلامية فى بريطانيا

**لندن**

قدم اتحاد المنظمات الاسلامية فىبريطانيا طلبا الى الحكومة البريطانية يطلب فيه تعديل القانون البريطانى بحيث يسمح للمسلمين فى بريطانيا الاحتفاظ بشرائعهم الخاصة حتى لا يضطر المسلم للمثول أمام المحاكم البريطانية فى قضايا الأسرة كالنكاح والطلاق ، وتطبيق قواعد الشريعة الاسلامية فى الميراث ، واقامة مذابح خاصة لذبح الماشية طبقا لشريعة الاسلام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مختارات من الصحف والمجلات

إعداد : احمد عبد الرحيم السلح

نشرت الأهرام القاهرية فى عددها الصادر فى ١٩٧٩/٦/٢٣ مقالا جاء فيه :

**عقد التليفزيون العربى فى ٧٩/٦/٢٢ ندوة لعلماء الدين حول قوانين الأحوال الشخصية ، حضرها فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الازهر وفضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد المنعم النمر وزير الاوقاف وفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى الجمهورية .**

**وفيما يلى نص ما دار فى هذه الندوة :**

**بدأ فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار الحديث فقال :**

**بسم الله الرحمن الرحيم : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد ..**

**ايها الاخوة المؤمنون ، هذا القانون الذى صدر بتعديل بعض مواد قانون الاحوال الشخصية توخى فيه أن يحقق العدل بين الزوجين ، وأن يقيم العلاقات الزوجية على أساس من التكافل والتضامن والتعاون بينهما بحفظ حق كل منهما قبل الآخر : وعلى ضوء ما قررته الشريعة الاسلامية فالاسلام لم يغفل** ابدا حقا للزوج على الزوجة ولا حقا للزوجة على الزوج ولم يغفل ابدا تقرير واجبات كل منهما تجاه الآخر وانما عنى بذلك عناية بالغة كجزء ويقوم لعنايته بالاسرة التى هى أساس المجتمع .

ولهذا كان هذا القانون والتعديل الذى حدث فى بعض مواده انما قصد به حل مشكلات طرأت وايجاد ملتمس من الشريعة او فى ضوئها لاشياء وخلافات قامت بين الزوجين ، ربما لم تشر اليها اشارة واضحة قوانين الاحوال الشخصية السابقة .

## التعديل لحل المشكلات

**ومضى فضيلة الامام الاكبر الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار يقول : لهذا كان هذا التعديل فى هذه القوانين فيما يتعلق بمشكلة الطلاق ، وفيما يتعلق بمشكلة النفقات ، وفيما يتعلق بمشكلة المتعة للمراة ، وفيما يتعلق بكثير من المشكلات ومن بينها المشكلات التى طرأت فى مجتمعنا المعاصر .. مشكلة الاسكان للزوجة المطلقة .**

ومن هنا جاء قانون أو التعديل فى قانون الحضانة وفيما يتعلق بسن الحضانة وفيما يتعلق ايضا بما يتعين للحاضنة ، فى هذه الاشياء لهذا انا اهيب باخواننا جميعا الا يحكموا على شيء من هذا القانون الا بعد قراءة نصوصه مادة مادة وبعد قراءة المذكرة التفسيرية التى أوضحت المنهاج هذه النصوص من الشريعة الاسلامية ومن أفواه الائمة والعلماء لكن لا يوجهون اتهامهم الى مشروع أو الى هذا التعديل فى القانون من غير بينة من الامر او على غير علم بأحكام الشريعة الاسلامية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيطبع القانون ، وستطبع المذكرة التفسيرية، وستكون على ملأ من الناس ويقرؤها الجميع ولن يجدوا فيها شيئا مما يخالف كتاب الله أو سنة رسوله أو الشريعة الاسلامية فنحن أمناء على شريعة الله بل قيمتنا نحن فى أن نكون أمناء على شريعة الله وحفاظا لها وتلك هى رسالتنا الوحيدة لذلك أهيب باخوانى جميعا أن يقرأوا هذا القانون وأن يقرأوا اللائحة ثم بعد ذلك سيتناول فضيلة الأستاذ الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف وفضيلة المفتى توضيح بعض المواد توضيحا تفصيليا أرجو أن تزيل كل لبس فى الاذهان وأن تبدد كل غموض على هذا المشروع ان شاء الله .

## الصحافة .. والتعديل

■ **المذيع :** شكرا لكم يا فضيلة الامام .. يود الاخوة المشاهدون لو نعرض ما هو الجديد فى تعديلات قانون الاحوال الشخصية اذا تفضلتم ونأخذها مثلا اذا تناولنا مثلا موضوع الطلاق فى البداية .

**تحدث فضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد المنعم النمر وزير الأوقاف فقال : أحب أن أقول كلمة حول الجو الذى خلقته الصحافة وغيرها حول هذا المشروع ، لان الصحافة نشرت انه قانون الاحوال الشخصية والواقع انه ليس كل القانون انما هى بعض المواد القابلة المعروضة والتى صدر بها القرار وهى فى نقط خاصة رئى انها فى حاجة الى علاج ، فالصحافة فى هذه الناحية ذكرت انه كل القانون ، والواقع انه ليس كل القانون ولكنه بضعة مواد .**

**وقال وزير الاوقاف : فى الواقع كما قلتم وكما قال فضيلة الامام الاكبر أن قانون الاحوال الشخصية مضت عليه خمسون سنة .. هذه المدة كلها كفيلة بتغييرات فى المجتمع .. ونحن فعلا تغيرنا كثيرا .. معروف أن قانون الاحوال الشخصية يتم اختياره من بين الاراء فى المذاهب. مرة فى زمن نأخذ برأى الامام أبى حنيفة لانه أصلح لهذا الوقت .. ثم قد يتغير الوقت ونجد ان رأى الامام مالك فى هذه الناحية يمكن أن يعالج المشكلات التى حدثت فناخذ برأى الامام مالك وكلهم من رسول ملتمسون ..**

قوانين الاحوال الشخصية . أثير حولها كلام وأثيرت حولها اعتراضات .. يعنى كانت مشروعات قوانين وفيها شىء من الاشياء التى لم يرضها الجمهور .. فهم الناس حينما تعرضت الصحافة لهذا القانون وقالت قانون الاحوال الشخصية . فهم الناس أنه سيشتمل على ما اشتملت عليه مشروعات القوانين السابقة فحصلت حساسية .. الواقع الذى نريد أن نقوله لاخواننا المسلمين جميعا أننا — كما قال فضيلة الامام الاكبر — أمناء على شرع الله . ولا يمكن بحال من الاحوال أن نبتكر شيئا خارجا على شريعة الله ، لاننا لو فرطنا فى شىء من شريعة الله فهذا مبدأ للتفريط فى كل المقدسات فنحن اذ نقف عند شرع الله لا نفارقه قيد أنملة .

أحب أن أطمئن اخواننا جميعا بهذا وبأننا لا يمكن بحال من الاحوال أن نحيد عن شرع الله أبدا مهما كانت الظروف ومن هنا نظرنا فى مشروع هذا القانون وربما كان فيه بعض مواد وحذفناها وقلنا أنها مخالفة للشريعة وحذفت واستجاب السيد رئيس الوزراء مشكورا . وقال : أنا أقف عند حدود الشريعة . ماتقولونه من أن هذا شرعى نأخذ به ، وأن هذا غير شرعى لا نأخذ به بحال من الاحوال . وكان هذا كلامه فى مجلس الوزراء حينما تحدث بعض الناس عن أشياء قال هذا مخالف للشرع ومادام مخالفا للشرع يجب أن يستبعد على طول الخط .

## تقدير لرئيس الوزراء

**وقال وزير الاوقاف : كان المشروع المقدم يقول ان الطلاق لا يقع الا بشاهدين وأمام القاضى ، واجتمعنا للنظر فى هذا المشروع فى جلسة فرعية خاصة .. فضيلة الامام الاكبر .. وفضيلة المفتى .. ووزير العدل السابق.. الاستاذ أحمد موسى .. ومعه اللجنة التشريعية وأنا ... وبدأنا** النظر فى هذا القانون ، فوجدنا هذه المادة أمامنا ، فأجمعنا جميعا على أن هذه المادة مخالفة للشرع ، ولها آثار ضارة فى علاقة الفرد .. الزوج بالزوجة ، كما أن لها علاقات ضارة بالأسرة وسمعتها .. والأولاد ، والاسرتين اللتين منهما الزوج والزوجة .. فقلنا هذا مخالف للشرع أما باقى المواد فهى فى نطاق الشريعة ..

المسألة كلها تدور فى أننا نختار الراى الاحسن الراى الملائم من هذا المذهب أو من ذلك لكن كلها فى نطاق الشريعة الاسلامية وحينما أبلغنا هذا للمسئولين قالوا انتهينا مادام رأيكم قد أجمع على هذه الناحية ، فلا يمكن بحال من الاحوال أن ندرجها فى المشروع وخرج المشروع خاليا من هذه المادة .. هذا مثل بسيط ، أحب أن أسجل هنا تقديرى للسيد رئيس الوزراء واستجابته لراى الشرع فى هذا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## لا ضرر ولا ضرار

■ **المذيع :** فيما يتعلق – كما أشرتم فضيلتكم – الى بعض ما يشاع دون الرجوع الى نص التعديلات ، فالمبدأ والاساس ان الانسان لا يحكم على شىء الا اذا تأكد واطلع عليه ودرسه وتأمله .. ومن هنا نرجو أن نبدأ فى هذه المواد اذا أخذناها موضوعا موضوعا فاذا تفضل فضيلة المفتى وتناولنا موضوع الطلاق مثلا ..

**وتحدث فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى الجمهورية فقال :**

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .. وبعد .. فأرجو أن تأذنوا لى أن أوضح بعض الاسس التى تراعى عند التشريع وأخذ الأحكام من الشريعة الاسلامية .

معلوم أن مصادر الاحكام الشرعية هى الكتاب .. والسنة .. والاجماع .. والقياس .. فى نطاق هذه المصادر الاصلية دار اجتهاد المذاهب جميعا وكان أساس الاختلاف ليس فى أمر ورد فيه نص قطعى ، فالكل مع النصوص القرآنية والسنة التى لا خلاف عليها وانما كان مسار الخلاف دائما هو الامور الاجتهادية . فمثلا اذا جاء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ « لا ضرر ولا ضرار » . بعض الفقهاء وسعوا قاعدة الضرر ، وبعضهم أكتفى فى الضرر بأقله . هذا هو مثل بسيط لمنشأ الخلاف .

حينما نعود الى قوانين الاحوال الشخصية فى مصر نجد أنها منذ الفتح العثمانى لمصر صار الحكم القضائى فيها على مذهب الامام أبى حنيفة وظل كذلك الى سنة ١٩٢٠ حيث وضع أول قانون للخروج فى بعض المسائل عن مذهب الامام أبى حنيفة ، فنفقة الزوجة مثلا كانت تسقط اذا مضى عليها شهر فأكثر مالم تكن مفروضة بالتراضى أو بطريقة القاضى . أخذ بدلا من هذا بمذهب الامام الشافعى الذى يقرر أن نفقة الزوجة لا تسقط الا بالاداء أو الابراء وصدر القانون بهذا .

**وقال فضيلة الشيخ جاد الحق : جاء هذا القانون الاخير على هذا المنوال معدلا لبعض الاحكام التى كان مأخوذا بها فى الفقه الحنفى وفى القانونين ٢٥ لسنة ٢٠ و ٢٥ لسنة ٢٩ .**

القانون ٢٥ لسنة ٢٠ كان يقضى بأن النفقة لا تسقط الا بالأداء أو الابراء سواء كان مقضيا بها أو غير مقضى .

وكان يجوز للزوجة أن تطالب بالنفقة عن مدة سابقة على رفع الدعوى ثلاث سنوات .. وهل **كان للزوجة نفقة اذا مرضت ؟** .. اختلفت المحاكم .. هل تعطى للزوجة المريضة نفقة أو لا تعطيها .. فجاء القانون وقطع فى ذلك ورفع الخلاف الذى بين الفقهاء والذى تبعا له كان الخلاف بين المحاكم فى بيان نوع المرض الى آخر ما كان يثار من جدل بينهم ..

## مصاريف العلاج على من ؟

■ **المذيع :** والعلاج ؟

**فضيلة المفتى :** وهذه نقطة أخرى أثرتها سيادتك . كان نص فقه أبى حنيفة هو نص اجتهادى لا يلزم الزوج بعلاج زوجته ، ولا بثمن الدواء ، ولا باجرة الطبيب ، بل حتى مصاريف الولادة ، اذا كانت حاملا ووضعت الحمل كان الفقه الحنفى لا يعطيها أجرة الطبيب أو ثمن الدواء أو ما صرفته فى مصاريف الولادة ، وكانوا يحتسبون عقد ايجار فيقول .. أجرة الطبيب على المستأجرة يعنى اذا كانت الزوجة راحت من تلقاء نفسها المستشفى يبقى هى التى تدفع المصاريف . الزوج هو الذى ذهب هو الذى يدفع المصاريف . جاء هذا القانون واخذ بمذهب « الزيدية » فى هذا ، وبمذهب الامام مالك والزم **الزوج بنفقة علاج زوجته وأجرة الطبيب فى حالة** الولادة وجميع ما يلزم فى حدود امكانياته . فاذا كان الزوج ليس بامكانه المستشفى الخاص لا يلزم انما روعى تقرير المبدأ وهو أن الزوج يتحمل كل هذه النفقات فى حدود امكانياته شأنه شأنها .

## تعدد الزوجات

■ **المذيع :** سؤال لفضيلة المفتى حول أحكام الطلاق وتعديلاتها .

**فضيلة المفتى :** كان الزوج اذا آذى زوجته سواء بالقول أو بالفعل .. بالسب أو بالضرب أو بالشتم أو بالهجر كان فقه الحنفى لا يجيز التطليق لهذه الاسباب .

■ **المذيع :** اذا طلبت هى الطلاق ؟

**فضيلة المفتى :** اذا طلبت هى الطلاق ولكن الفقه المالكى يجيز هذا فأخذ بهذا الفقه منذ القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٩ .. جدت حالة أخرى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحدث فيها المجتمع المصرى كثيرا وهى « تعدد الزوجات » وطلب بعض الناس وحاولوا تفسير آية من آيات القرآن بآية تدل عليها . حاولوا منع تعدد الزوجات وتحريم ما احل الله . فماذا فعل هذا القانون ؟ انه جعل الزواج بأخرى اضرارا بالزوجة الاولى ولذلك يتم تعدد الزوجات برضى الزوجات أنفسهن وليس بتفسير القرآن تفسيرا غير صحيح ، فالقانون نص على أنه يعتبر تزوج الرجل بزوجة أخرى اضرارا بالزوجة الاولى اذا لم ترض بها .. اذا لم ترض بالزواج الجديد .. أما اذا رضيت فقد تركت حقها .. وأجاز لها القانون أن تطلب الطلاق فى خلال سنة من تاريخ علمها اذا لم ترض بزواج زوجها بأخرى .

■ **المذيع :** اذن لابد أن تعلن ؟

**فضيلة المفتى :**

ــ القانون تكفل بهذا . أوجب على الزوج حينما يعقد زواجه أن يبين للمأذون فى اقرار كتابى ما اذا كان متزوجا فعلا أم لا . فاذا كان متزوجا فعليه أن يدون اسم الزوجة التى على عصمته أو الزوجات . يعنى نفرض أنه متزوج واحدة أو اثنتين أو ثلاثا سيتزوج الرابعة عليه أن يدون أسماء الزوجات اللاتى على عصمته وقت العقد الجديد ومحل اقامة كل منهن . فاذا تم عقد الزواج الجديد كان على المأذون أن يخطر هؤلاء الزوجات بزواج هذا الرجل بالزوجة الجديدة حتى ينشأ لهن الحق فى طلب الطلاق ولم يترك القانون علم الزوجة بالزواج الجديد للمصادفة وانما رسم له طريقا سليما رسميا .

■ **المذيع :** قد يقول البعض ــ فضيلة المفتى ــ ليس هذا حدا من التشريع للرجل أن يتزوج متى شاء وكيف شاء ؟

**فضيلة المفتى :** هذا تنظيم لاستعمال الحق .. الحق مباح للزوج أن يقدر ظروفه ويتزوج فى حدود ما أباح الله لكن أيضا يعطى للزوجة التى على عصمة رجل اذا تزوج عليها زوجها يعطى لها الحق الذى جعله الله لها وهى اذا تضررت من زواج زوجها بأخرى يكون لها حق الطلاق مصدر هذا الضرر .. حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .. لا ضرر ولا ضرار .. أخذ منه الامام أحمد بن حنبل بأن للزوجة أن تشترط فى عقد زواجها ألا يتزوج عليها زوجة أخرى وانه اذا أخل بهذا الشرط جاز لها أن تطلب الطلاق . لان أحمد بن حنبل جاء بهذا الحكم من هذا الحديث اخذ أيضا القانون حكم هذا من هذا المبدأ اذن تضرر الزوجة من زواج زوجها بأخرى هذا ضرر عليها يبيح لها الطلاق وهذا هو ما أخذ به .

## توثيق الطلاق

**وقال فضيلة المفتى ..** بخصوص حق الرجل فى الطلاق القانون أيضا لم يتعرض له ولم يمنعه فالحق مطلق لانه أطلقه الله ــ سبحانه وتعالى ــ وأسنده للرجل بايات القرآن الكريم .

ولكن القانون الجديد قد نظم هذا الحق .. وعلى الزوج اذا طلق أو أراد أن يطلق ان يوثق هذا الطلاق فيثبته عند الموثق المختص ــ المأذون ــ أو مكتب التوثيق بالشهر العقارى .

■ **المذيع ..** ما هو كان بيثبت .

ــ **فضيلة المفتى** لا ماكانش الزاما انما الان بحكم هذا القانون أصبح الزامى على الزوج أن يثبت الطلاق رسميا المقصود من الزام الزوج بهذا هو علم الزوجة بالطلاق بالطريق الرسمى لانه كان هناك بعض الحوادث أن يذهب الرجل الى المأذون ويطلق ثم يستولى على ورقتى الطلاق ويعاشر زوجته وهى لا تعلم . وقد تستمر هذه العشرة سنوات واذا حدث خلاف وذهبت الى المحكمة يظهر الزوج ورقة الطلاق وهذا ظلم يضيع عليها الحقوق .

■ **المذيع :** أظن يا فضيلة المفتى أيضا حددت عقوبات .

ــ **فضيلة المفتى ..** نعم هذا الامر الذى أشار اليه فضيلة الامام أيضا لم يترك التنظيم دون حماية وانما من باب عقوبة التعذير الشرعية المعروفة فرض القانون عقوبة على الزوج اذا أدلى ببيانات غير صحيحة بمعنى انه يعطى عنوان مطلقته خطأ لكى لا تصل اليها الورقة أو عندما جاء يتزوج واحدة ثانية أيضا أنكر انه متزوج فكتب اقرارا سلبيا أنه ما عندوش زوجة مع أن منده زوجة القانون فرض عقوبة جنائية فيحبس الزوج ويغرم اذا أدلى ببيانات غير صحيحة . المأذون اذا ما وصلش البيانات المكلف بها زى ورقة الطلاق أى اخطار الزوجة السابقة ــ بخطاب موصى عليه أيضا بيحبس ويغرم ويفصل من وظيفته .. تأكيدا لعلم الزوجة وتنظيم جزائى ليتم العمل بهذه التنظيمات .

## ولا تمسكوهن ضرارا

**وتحدث وزير الاوقاف فقال: فى الواقع روعى هنا ان الزوج ربما فى هذه الحالة ــ وتحدث كثيرا ــ يمتنع عن التطليق ويقول أنا ها أعلقها لا ها أخليها نطلق وهى كأنها غير متزوجة فى هذا اضرار « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ».**

**فالقانون عالج هذه الناحية بما يحفظ حق الزوجة التى هى غير راضية وفى الوقت نفسه حفظ حق الزوج ..** الزوج أنفق نفقات على الزواج وقدم كذا وكذا وكذا وليس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له سبب فى هذا الفراق يبقى فى هذه الحالة المحكمة تحكم له بالعوض او بالبدل ايا كان حسبما تراه المحكمة .

## المتعة .. للاضرار

ودى نظير ايه .. نظير حاجة أخرى هى ان الرجل اذا طلق المراة بعد أن دخل بها بأى مدة كانت ، وده بيحصل بعد الزواج بسنة .. بأقل .. بأكثر .. الى أربعين سنة بيحصل التفريق وبيحصل الطلاق وبعض الناس بيترك الزوجة بعد ان يكبر سنها ويقول ليس لهـا عندى الا النفقة والنفقة محدودة المدة .. وفى هذه الحالة تحدث اضرار بالزوجة حتى ولو كانت لا تزال صغيرة لانها أصبحت ثيبا فى هذه الحالة وليس فيها رغبة كما لو كانت بكرا .. يبقى الـزوج فى هذه الحالة أحدث اضرارا بالزوجة لها الحق بلا شك عند هذا الرجل ليس النفقة فقط بل المشرع أخذ بهذا الحق الاجتماعى . أنت احدثت ضررا بالزوجة بطلاقها بعد سنة بعداثنتين بعد أربعين سـنة كمـا يحصـل من بعض الناس ماعندهمش ضميرويطلقوا بعد هذه المدة والزوجة تكون كبر سنها فماذا تعمل أين تذهب . الواقع أن الامام الشافعى فى هذه الحالة أوجب المتعة على الزوج فى هذه الحالة مادام الطلاق ليس لسبب منها هى .. فلو كان هو الذى تعمد وطلق وترك زوجته بعد أن تزوجها وبعد أن جاء منها بأولاد بعد العشرة الطويلة فى هذه الحالة يكون لها حق فوق النفقة . من أين جئنا بهذا الحق هذا لم يتقرر قبل ذلك . جئنا به من مذهب الشافعى ومن الآية « وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين » فبعض المذاهب قال انه على سبيل السنة .. الامام الشافعى قال على سبيل الواجب بنص الآية . ونحن أخذنا برأى الامـام الشافعى فى انه واجب .. والائمة الاخـرون قالوا انه سنة ومن الممكن أن نأخذ ايضا بالسنة فى التشريع ونجعلها تشريعا . ومن هنا جاءت المعادلة .. الزوجة اذا تعنتت تدفع للزوج .. الزوج اذا تعنت يدفع للزوجة وهنا العدالة .

**وتحدث شيخ الازهر فقال :** هذه المتعـة تأمين لمستقبل المطلقة حتى يوجد لها مورد أو تتزوج .. هب أنها تزوجت أو انه وجد لها مورد فعندئذ لا يدفع لها شىء ..

**وقال وزير الأوقاف :** لا يا مولانا أصل القانون فى هذه الناحية عدل عن الفكرة دى لأن المتعة سيكون الحكم بها جملة .. القانون قال أن اقلها نفقة سنتين مثلا الزوجة تستحق فى السنة ٦٠ جنيها فاذا طلقت ولو بعد يوم تأخذ ١٢٠ جنيهـا هىنفقة السنتين . بعد ذلك المشروع قال يراعى القاضى طبعا اليسار والاعسار المبنية عليهما لنفقة بل يراعى القاضى مدة الزوجية ايضـا .. منى واحدة تزوجت ومكثت مع زوجها عشرة طيبة ٤٠ سنة وبعدين راح هو لقى بنت صغيرة وتزوجها وطلق دى يبقى قعدت أربعين سنة لابد تأخذ متعة كبيرة مبلغ كبير وجملة واحدة غير النفقة . لكن للرجل أن يطلب التقسـيط والقاضى فى هذه الحالة ينظر الحالة ويحكم على أساس الظروف الموجودة .

## حضانة الأولاد

**وقال فضيلة المفتى :** موضوع أيضـا ممـا استحدثه القانون من حيث حضانة **الاولاد كان المعمول به هو الفقه الحنفى بأن تنتهى حضانة النساء للصبى الى سبع سنين ويجوز أن يبقى الى تسع سنين وللصغيرة الى تسع سـنين ويجوز أن يبقيها القاضى الى سن ١١ سـنة ..**

القانون أخذ هنا بما هو وسط بين فقه الامام أبى حنيفة وفقه الامام مالك فقال : ان سـن حضانة النساء بالنسبة للصغير ينتهى الى عشر سنين وللصغيرة الى ١٢ سنة ثم ترك للقاضى حرية النظر بعد هذه السن فللصغير الى ١٥ سنة أى سن البلوغ . وللبنت الى ان تتزوج وهذا أخذ بفقه الامام مالك وطبيعى مادام القانون قد اعتمد على فقه مذهب من المذاهب الأربعة هذا أمر لا أعتراض عليه اطلاقا وهو أمر يدعو الى استقرار الحالة النفسية للصغير وللاسرة أيضـا .

**وأحب أن أزيد الامر ايضاحا بأن الحضـانة لا تمنع الولى — الاب أو غيره — من مباشرة حقوقه الطبيعية فى رعاية اولاده والقيـام على** شئونهم من حيث الاشراف والتعليم وكل ما يلزم فللأب رغم أن الاولاد فى يد الحاضنة أن يشرف عليهم بكل وسائل الاشراف المتبعة شرعا وقانونا .. فوجود الاولاد فى يد الحاضنة لا يمنع الوالد أن يباشر حقوقه الطبيعية والشرعية علىأولاده.

## منع الرؤية الجبرية

**وقال شيخ الازهر :** وهنـاك ناحية انسـانية يا فضيلة المفتى فى هذه الناحية . ان القانون راى منع الرؤية الجبرية .. هذا معنى انسانى جميل بالنسبة للصغار .. ربما لو وجد الطفل بقوة البوليس كما كان معهودا من قبل عندئذ يترك عقدا نفسية لدى الطفل ويؤثر على اخلاقياته وعلى مستقبله .. لذلك فالقانون منع الرؤية الجبرية ولكن ماذا عمل .. عالج الموقف بأن من بيده حضانة الصغير اذا منع رؤية من يستحق رؤيته كوالد أو جد أو جده أو ما الى ذلك عندئذ ينظر القاضى فى أن ينذره أولا فأن تكرر ذلك المنع منه للقاضى أن ينقل الحضانة لمدة معينـة الى حاضن آخر ..

## اسكنوهـن

**وتحدث وزير الاوقاف فقال : مسألة سكن**

**( للمقال بقية ص ١٢٢ )**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أخلاق و مواقف

اعداد : حامد المرسى تقى الدين

## درجات الصوم

**الصوم ثلاث درجات :**

● **صوم العموم :** كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة .

● **صوم الخصوص :** كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام .

● **صوم خصوص الخصوص :** صوم القلب عن الهمم الدنية ، والأفكار الدنيوية ، وكفه عن ما سوى الله عز وجل بالكلية .

***

## آداب الصيام

● **غض البصر وكفه عن الحرام .**

● **حفظ اللسان عن الهذيان ، والكذب، والغيبة ، والنميمة والفحش ، والجفاء ، والخصومة .**

● **كف السمع عن الاصغاء الى كل مكروه .**

● **كف بقية الجوارح عن الآثام ، من اليد والرجل ، وعن المكاره .**

● **كف البطن عن الشهيات وقت الافطار .**

● **أن يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء ، اذ ليس يدرى ، أيقبل صومه فهو من المقربين ، أو يرد عليه فهو من المقوتين .**

***

## شهر رمضان ... شهر السبق

**عن الحسن البصرى رضى الله عنه انه مر بقوم وهم يضحكون فقال :**

ان الله ــ عز وجل ــ جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته ، فسبق قوم ففازوا ، وتخلف أقوام فخابوا ، فالعجب كل العجب للضحك اللاعب ، فى اليوم الذى فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون .

**أما والله لو كشف الغطاء ، لاشتغل المحسن باحسانه والمسىء باساءته .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

## الاعداد لسفر طويل

عن الأحنف بن قيس ، انه قيل له : انك شيخ كبير ، وان الصيام يضعفك ! فقال : انى أعده لسفر طويل ، والصبر على طاعة الله سبحانه ، أهون من الصبر على عذابه .

* * *

## جزاء الصائمين

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الصوم نصف الصبر ، والصبر نصف الايمان » .

قال تعالى :

« انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » .

* * *

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك ، يقول الله عز وجل : انما يذر شهوته وطعامه وشرابه ، من أجلى ، فالصوم لى وانا أجزى به » .

* * *

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« لكل شيء باب وباب العبادة الصوم »

ويقول صلى الله عليه وسلم :

« للجنة باب يقال له الريان ، لا يدخله الا الصائمون » .

* * *

## مكانة الشاب العابد

قال وكيع ، فى قوله تعالى : « كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الأيام الخالية» هى أيام الصيام ، اذ تركوا فيها الأكل والشرب .

ان الله تعالى يباهى ملائكته بالشاب العابد فيقول :

أيها الشاب التارك شهوته لأجلى ، المبذل شبابه لى انت عندى كبعض ملائكتى .

* * *

## معانى سامية فى الصوم

فى الصوم معنيان :

**الأول** : أن الصوم كف وترك ، وهو فى نفسه ، سر ليس عمل يشاهد ، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق ومرأى، والصوم لا يراه الا الله عز وجل ، فانه عمل فى الباطن بالصبر المجرد .

**الثانى** : انه قهر لعدو الله — عز وجل — ابليس ، لعنه الله ، فان وسيلته الشهوات ، وتقوى الشهوات بالأكل والشرب .

* * *

## تأكل لحم أخيك وانت لا تدرى

جاء فى الخبر:

أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادتا أن تتلفا ، فبعثتا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تستأذناه فى الافطار — فأرسل اليهما قدحا وقال صلى الله عليه وسلم : قل لهما قيئا فيه ما أكلتما فقاءت احداهما نصفه دما عبيطا ، ولحما غريضا وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه ، فعجب الناس من ذلك ، فقال صلى الله عليه وسلم : هاتان صامتا عما أحل الله لهما ، وافطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما ، قعدت احداهما الى الأخرى فجعلتا يغتابان الناس فاكلتا من لحومهما .

* * *

## الخيط الأبيض والأسود

حدث أبو حازم عن سهل بن سعد قال :

لما نزلت آية « وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود» ولم ينزل « من الفجر » فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط أحدهم فى رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولم يزل يأكل حتى يتبين له رؤيتهما ، فأنزل الله بعد « من الفجر » فعلموا أنه انما يعنى الليل والنهار .

* * *

## دعاء الخليل ابراهيم

كان أبو الأنبياء ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، كان يقول اذا أصبح :

اللهم ان هذا خلق جديد ، افتحه على بطاعتك ، واختمه لى بمغفرتك ورضوانك وارزقنى فيه حسنة تقبلها منى ، وزكها ، وضعفها لى ، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لى انك غفور رحيم ، ودود كريم ..

قال : من دعا بهذا الدعاء اذا اصبح فقد ادى شكر يومه .





جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شخصيات

# إسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مصعب بن عمير

# ومنهجه فى الدعوة إلى الله

الدكتور محمد عبد السميع جاد

**ان سيدنا مصعب بن عمير رضى الله عنه نموذج فريد من نوعه للدعاة على مر العصور اذ كان أول داعية اصطفاه النبى صلى الله عليه وسلم لتعليم الأنصار بعد بيعتى العقبة وكانت فيه مؤهلات الداعية المخلص فجدير بنا أن نذكر نبذة عن حياة هذا الداعية المجاهد .**

## من هو مصعب بن عمير ؟

مصعب بن عمير ــ رضى الله عنه ــ ابن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى بن كلاب ، فهو قرشي الأصل يتصل نسبه بفرع من فروعها المهمة : بنى عبد الدار : وهذا يعنى انه كان من أسرة لها مكانتها فى الجاهلية .

وأحيط مصعب برعاية الأبوين ، وحبهما الشديد له ، وعنايتهما وكلفهما به . حتى كان يعرف فى مكة بأنه أعطر اهل مكة ، يلبس الحضرمى من النعال ( النعل المنسوب الى حضرموت وهو من أحسن النعال فى ذلك الوقت ) والرقيق من الثياب ، ويأكل الفاخر من الطعام .

**واشتهر مصعب بانه فتى مكة شبابا وجمالا وسبيبا ( السبيب : شعر الناصية والخصلة من الشعر ) ويؤكد ذلك ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انه نظر الى مصعب ابن عمير ــ بعد اسلامه ــ وعليه اهاب كبش ( الاهاب : الجلد ) قد تنطق به ( اتخذه كالازار ) فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « انظروا الى هذا الذى نور الله قلبه ، لقد رأيته بين أبوين يغذوانه بأطيب الطعام والشراب ، ولقد رأيت عليه حلة شراها بمائتى درهم ، فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون » . وقد آثر مصعب الاسلام برغم ما ناله بسببه من الايذاء والضيق والتقشف ، ورثاثة الحال ، على حياة الترف والغنى فلا تعجب اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه بكى لحاله .**

**وشهد بدرا ، واستشهد باحد رضى الله عنه.**

**ولما مات كان عليه ثوب ان غطوا به راسه بدت رجلاه ، وان غطوا به رجليه بدت راسه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غطوا رأسه وضعوا على رجليه الاذخر .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## مصعب خير داعية لأهل المدينة المنورة :

لما انصرف وفدى الأوس والخزرج الى المدينة المنورة كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث الينا من يقرئنا القرآن ، وقد صادف هذا هوى من نفس النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل اليهم الصحابى الجليل مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ابن قصى لما له من تاريخ مشرف وصبر جميل وايثار للفقر على الغنى . وللغربة عن الاقامة بين الاهل والخلان . وأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يقرئهم القرآن ، ويؤمهم فى الصلاة . ويفقههم فى دين الله .

وذلك لأن الأوس والخزرج كره كل منهم أن يؤمه الآخر ، وكان يسمى فى المدينة ( المقرىء ) و ( القارىء ) وكان نزوله بالمدينة المنورة على السيد الصحابى الجليل السابق الى الاسلام سيد الخزرج ، ونقيب بنى النجار أسعد بن زرارة

## منهج مصعب فى الدعوة واسلوبه فيها :

ان صفات الداعية ليست بالصفات النظرية ، أو الصفات العامة التى يشترك فيها كل الناس ، انها صفات المسلم بمعناه الحركى ، وهى لا تتوفر الا فى نوع من المسلمين ، ممن أعدوا بالتدريب والمحن والمصابرة والجهد حتى فازوا بهذه المنزلة الكريمة لا سيما وانه سيكون صورة عن المسلم ونموذجا لأثر الاسلام فى الرجال ، وفى طريقة اعداد الدعاة ، فما هو المنهج الذى قام به مصعب للدعوة فى المدينة ؟ ان كل الروايات تشير الى أن مصعب أرسل الى المدينة لكى يقوم بالأمور التالية :

**اولا :** لكى يقرىء الأنصار القرآن ويفهمهم تعاليمه .

**ثانيا :** ولتعليمهم أمور دينهم .

**ثالثا :** وليصلى بهم .

**رابعا :** وليدعو الناس الى الدين الجديد .

وكانما كانت مهمة مصعب كداعية تقوم على تحقيق هذه الأمور المهمة التى تساهم فى بناء الفرد المسلم كلبنة أولى فى المجتمع الاسلامى الجديد ، وتساهم فى بناء القاعدة الصلبة فى المدينة التى ستكون فيما بعد المجتمع الاسلامى والدولة الاسلامية .

وعندما ننظر الى هذه الأمور نجد أنها تنقسم الى قسمين رئيسيين :

١ — البناء الداخلى المتمثل فى تعليم الأنصار القرآن ، وتفقيههم أمور الاسلام ، والصلاة بهم .

٢ — نشر الدعوة بين الآخرين ، وتوسيع ساحة هذا المجتمع الفتى ، وضم الصالحين الى القاعدة الصلبة .

أما الناحية الأولى فانها تقوم على أمور عدة ، وقد قام بها مصعب — فعلا — فى المدينة :

( أ ) فمن مهامه أن يقرىء القرآن للمسلمين فى المدينة — ولا يعنى هذا — بمفهوم مصعب أو الداعية المسلم — أن يقتصر على تلاوة القرآن بصوت رخيم — كما هو المعتاد اليوم — ولم يفهم مصعب من ذلك أن يجعل من القرآن الكريم نصوصا يفتتح بها دروسه فى المدينة . لا . ان مصعبا تلقى دروس القرآن الكريم من معلمه الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفهم عقيدته فى الحياة ومنهج دينه الجديد من خلال فهمه للقرآن الكريم .

ولهذا كان مصعب يقرىء الأنصار القرآن على الطريقة التى تعلمها من رسول الله صلى الله عليه وسلم آيات آيات لا يكثر منها ، ولا يستكثر فى الجلسة الواحدة ، لأنه يعلم ان على المسلم واجبات ستلقى عليه من كل آية ، وتكاليف بعد كل جلسة وقراءة ، لذلك فقد كان المسلم يكتفى بعشر آيات أو خمس أو ثلاث ، حتى يحفظها ويعمل بها .

فكان مصعب يقرأ أمامهم القرآن ، ويعلمهم قراءته ، ويفهمهم معانيه ودلائله فى الحياة ، ومدلولاته الحركية والنفسية والاجتماعية لكى يتحول الى عمل وواقع ويغدو تكليفه يوميا حركيا ينبغى تنفيذه والتكيف به ، وتغيير حياتهم وأمورهم طبقا لأوامره .

( ب ) أما الشىء الثانى الذى أرسل من أجله مصعب الى المدينة المنورة ، فهو تفهيم أمور المسلمين للانصار ، وتفقيههم فى الدين ، خاصة وأن الفترة المكية كانت غنية بالتجربة الواقعية للحركة الاسلامية فى عهدها الأول ، وتربى أفراد الدعوة على أمور الاسلام كما كانت تواجهها الدعوة فى كل يوم ، ولهذا كانت لقاءات المسلمين الأوائل برسول الله صلى الله عليه وسلم مليئة بالشروح والأحاديث التى تفيدهم فى فهم القرآن الكريم ، وتعطيهم بعدا أكبر فى فهم الحركة الاسلامية فى تلك المرحلة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## موقف مصعب كداعية :

ولقد أخذ مصعب يلقن المسلمين فى الاسلام دروس الاسلام بواقعيتها وحركتها وحيويتها ، لكى يعرفوا أبعاد اسلامهم فى الحياة ، والواجب الذى يقع على عاتقهم بعد بيعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى العقبة .

**ولا شك أن أمور العبادة والمعاملة وأمور العقيدة ، كانت موضوعات لدرسه التى يوضحها للمسلمين ، على ضوء ما تعلم من القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ووقائع التجربة التى عاشها فى مكة المكرمة .**

( ج ) وكان مصعب يصلى بهم فى المدينة **ولا ننسى أن الأوس والخزرج كانا متنازعين** متحاربين قبل الاسلام ، وكرهوا ان يؤم بعضهم **بعضا فى بدء الاسلام ، ولهذا كان مصعب يؤمهم** فى عباداتهم . ويدل على ذلك ايضا أن الاسلام فى عباداته وجميع شعائره يهدف الى تنقية المجتمع من شرور الجاهلية ، ويعمل على اقامة المجتمع المتكامل القوى الذى يشفى من العصبية والفرقة ، والصلاة عبادة تساهم فى تربية المسلمين حتى يكون لهم هدف واحد وغاية واحدة ووجهة واحدة ، وامامة مصعب للانصار جعلتهم يتوحدون فى صف واحد ، وتلتقى قلوبهم على حمد الله وشكره ، وطلب عفوه ورحمته وهدايته ، وظل مصعب بن عمير يؤم أهل المدينة حتى هاجر عبد الله بن أم مكتوم اليها فاصبح اماما لهم لكثرة حفظه للقرآن الكريم .

( د ) وأما دور مصعب كداعية — حيث اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم له عن قصد وخبرة وثقة — دور مهم حيث انه كان نائبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى درب الاسلام الشاق . فكان يشرح للمسلمين الاسلام الشامل المتكامل . لأن الاسلام منهج حياة كاملة . لا مجرد عقيدة مستترة ، منهج واقعى تنمو الحياة فى ظله وتترقى ومن ثم هو دعوة الى الحياة فى كل صورها وأشكالها ، وفى كل مجالاتها ومدلولاتها .

## رجال أسلموا على يدى مصعب :

وأما أسلوب مصعب فى دعوته الى الله تعالى فكان بالحكمة والموعظة والمجادلة بالتى هى أحسن وقد اتبعه فى دعوته فنجح أيما نجاح . ومن أعظم من اسلم على يدى مصعب بن عمير سعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وباسلامهما اسلم الكثيرون من بنى عبد الأشهل وغيرهم . روى ابن هشام فى كتابه « السيرة النبوية أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بنى عبد الأشهل ودار بنى ظفر ، وكان سعد ابن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطا ( بستانا ) من حوائط بنى ظفر ، فجلسا فى الحائط ، واجتمع اليهما رجال من أسلم ، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بنى عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير : لا أبالك ، انطلق الى هذين الرجلين الذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا . فانه لولا أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفيتك ذلك . هو ابن خالتى ولا اجد عليه مقدما فاخذ أسيد ابن حضير حربته ثم أقبل اليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ، قال مصعب : ان يجلس أكلمه ، فوقف عليهما متشتما وقال : ما جاء بكما الينا : تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا ان كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له مصعب : أو تجلس فتستمع ، فان رضيت أمرا قبلته ، وان كرهته كف عنك ما تكرهه ، قال : انصفت ، ثم ركز حربته ، وجلس اليهما ، فكلمه مصعب بالاسلام ، وقرأ عليه القرآن . فقالا فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا فى وجهه الاسلام قبل أن يتكلم به فى اشراقه وتسهله ، ثم قل : ما أحسن هذا الكلام وما أجمله ؟ كيف تصنعون اذا اردتم أن تدخلوا فى هذا الدين ؟ قالا له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ، فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : ان ورائى رجلا ان اتبعكما لا يتخلف عنه احد من قومه ، وسأرسله اليكما : سعد بن معاذ ، ثم أخذ حربته وانصرف الى سعد وقومه وهم جلوس فى ناديهم ، فلما نظر اليه سعد بن معاذ . قال : أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذى ذهب من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال كلمت الرجلين فو الله ما رايت بهما بأسا ، وقد نهيتهما فقالا : نفعل ما أحببت .

وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا الى أسعد ابن زرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليحقروك . فقام سعد مغضبا مبادرا مخوفا للذى ذكر له من بنى حارثة فأخذ الحربة من يده ثم قال : والله ما أراك اغنيت شيئا ، ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين ، عرف أن أسيد انما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف متشتما ثم قال لأسعد بن زرارة : يا أبا أمامة ، أما والله ما بينى وبينك من القرابة ما رمت هذا منى . أتغشانا فى دارينا بما نكره ؟ وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير : أى مصعب : جاءك والله سيد ووراءه قومه ، أن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان ، قال : فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع ؟ فاذا رضيت أمرا ورغبت قبلته ، وان كرهت عزلنا عنك ما تكره ، قال سعد : أنصفت ، ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام . وقرأ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه القرآن ، قالا : فعرفنا والله فى وجهه الاسلام قبل أن يتكلم لاشراقه وتسهله ، ثم قال لهما : كيف تصنعون اذا أنتم أسلمتم ودخلتم فى هذا الدين ؟ قالا : تغتسل فتتطهر وتطهر ثوبك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ركعتين ، قال : فقام واغتسل وطهر ثوبه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عائدا الى نادى قومه ، ومعه أسيد بن حضير ، فلما رآه قومه مقبلا ، قالوا نحلف بالله . لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل : كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا وأفضلنا رأيا ، وأيمننا نقيبة . قال : فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، قالا : فوالله ما أمسى فى دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ، ورجع أسعد ومصعب الى منزل أسعد بن زرارة ، فأقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون .

**والقصة تعطينا صورة واضحة عن مصعب الداعية ، وعن أسلوبه الحسن المؤثر فى ابلاغ الدعوة للناس وهكذا يكون أسلوب الدعاة فى كل زمان ومكان .**

**رحمك الله يا مصعب الخير . رحمك الله يا داعية الاسلام ، ويا حامل اللواء ، لقد حملت الراية فكنت أمينا على حملها ، صادقا فى الدفاع عنها ، مضحيا من أجل الحق بكل ما غلا فى الأرض . لقد آمنت صادقا . ودعوت صادقا ، وجاهدت صادقا ، واستشهدت صادقا . رضى الله عنك وعن سائر الصحابة والتابعين « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » .**

**وصلى الله على امام الدعاة سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ..**

## كلمة

■ خلق الله الأيدى لتعمل ..

فإذا لم تجد فى الطاعة عملا ،

التمست فى المعصية أعمالا . !

« عمر بن الخطاب »



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الحاضنة .. ناحية حساسة وربما بعض الناس ياخذها بالعنجهية لكن الشرع حينما يقرر شيئا يقرره بالعدالة ومصلحة الاولاد والاسرة بعيدا عن العنجهية من ناحية الرجل أو من ناحية المرأة .. مسألة الحضانة .. القرآن بيقول : « اسكنوهن »** والمذاهب تعرضت لهذا وقالت فى هذه للمرأة البائنة لان لها السكنى لا تخرج من البيت . المرأة لها اولاد هم اولاد الرجل .. أين تذهب ، نحن بين أمرين : **فيه شقة مؤجرة** الواقع ان فيها صعوبة نظرا لمشكلة الاسكان الان لكن لو لم تكن مشكلة الاسكان لم تكن هناك صعوبة . كان الزوج سيوجد لها شقة أو هو يخرج ويؤجر له شقة لكن نظرا للحالة الموجودة نحن كنا بين أمرين ، أولا هو واجب عليه اسكان الزوجة قطعا بالاولاد ان لم يكن من اجل الزوجة فمن أجل أولاده الصغار فهو اذا أتى لهم بشقة واسكنهم فيها خلاص أنتهينا ونص القانون على هذا هو واجب عليه أن يهيىء سكنا للاولاد وأمهم الحاضنة .

## حق الأولاد فى السكن

**ومضى وزير الاوقاف يقول :** فاذا لم يجد الزوج شقة ما العمل ؟ .. هنا وقفنا .. هنا النظرة الاجتماعية مع الشرعية .. هل الاسهل والاصلح ان يظل الزوج فى شقته ويطرد أولاده مع أمهم .. أين يذهبون وهم أطفال مثلا وكيف يستطيعون أن يبحثوا وهو اكثر منهم قدرة على البحث .. طيب هل يطرد الزوجة ومعها الاولاد وتسحبهم وراءها .. واين تذهب ان كان ليس لها مثلا أب .. أو لها أب ومتخلى عنها .. أو لها أخوة متخلين عنها . اين يذهب أولاد المطلق الصغار .. اين يذهبون .. هنا حق الاولاد .. هنا الشرع ركز على حق الاولاد ليس مجرد حق الحاضنة .. هى تسكن لانها حاضنة بدليل ان الشرع قرر أنها اذا انتهت مدة الحضانة تعود الشقة الى الزوج وينتهى سكنها .. واذا تزوجت كذلك ستوقف منها الحضانة ..

## عمل المرأة جائز

ووجه المذيع سؤالا حول خروج المرأة للعمل وعما اذا كان قد ورد شىء بشأنه فى القانون الجديد .

**فقال الشيخ جاد الحق مفتى الجمهورية :** القانون نظم مسألة الطاعة فى النزاع بين الزوجة والزوج على استقرارها فى البيت وعملها ايضا .. فجعل للزوج حق دعوة زوجته الى طاعته فى منزله اذا زينه .. فاذا امتنعت توقف نفقتها من تاريخ الاعلان .

**وقال مفتى الجمهورية :** العمل امر اقره القانون .. وهذا أمر جائز شرعا ايضا .. عمل المرأة ليس محرما شرعا . **العمل فى حد ذاته** عمل مشروع طبعا نتكلم عن عمل مشروع .. **عمل المرأة فى حد ذاته مادام عملا مشروعا يقره** الشرع .. والمقصود بالشرعية ما يقره الشرع فالعمل المشروع شرعا جائز .. لكن الشريعة **جعلته فى حالة الضرورة** اما ضرورة العمل نفسه .. واما ضرورتها هى للحياة .. كما نقول **اذا احتاجت للعمل أو احتاجها العمل** فاذا خرجت للعمل لابد أن يكون باذن الزوج .. يوافق على **عملها** وتكون لها النفقة عليه أما اذا تزوجها وهى عاملة فهذا رضا منه .. أو يرضى بعد الزواج **بأن تعمل فهذا** رضا منه أو تشترط فى عقد زواجها أن تعمل كل هذه وسائل للاذن لها أن تشترط **فى العقد أن تعمل** .. واذا تزوجها وهى تعمل يبقى هذا رضا بالعمل .

**واذا عملت بعد الزواج** ولم يمنعها هذا رضا .. اذا اختلفا بعد ذلك فالقانون عامل معيارين .. أما أن يكون الخلاف بسبب مصلحة البيت أو لانها تجاوزت حدودها فى العمل .. يعنى افترض أن واحدة بتشتغل وجت تقضى وقتها الـ ٢٤ ساعة خارج بيت الزوجية أهو ده اساءة لاستعمال الحق .. وفى الوقت نفسه ضرر **بالأسرة** يبقى الزوج له أن يمنعها عن العمل فى هذا يمنعها بايه ، بأن يعرض الأمر على القاضى **والقاضى** هو الذى يحكم بالمنع أو عدم المنع حسبما يتضح له من الناس .. كل هذا نلجأ فيه للقاضى بسببه .. المهم انه يجب أن يكون واضحا أن عمل الزوجة مشروط برضا الزوج .

## متى تمنع الزوجة من العمل ؟

**وقال وزير الأوقاف : بأى طريقة .. بأن الشرط الذى رضى بانها تعمل حين الزواج ورضى به ويبقى هذا الحق قائما حتى يحصل فيه ضرر ما .. باساءة منها فى استعمال حقها فى الخروج. بتخرج مثلا فى وقت المدرسة وبتيجى تلاقيها بعد المدرسة لا تأتى الى البيت أو أن الاولاد فى حاجة لانها بتأخذ مثلا ٢٠ أو ٣٠ جنيها بينما جايبه لها مثلا خادمة أو حاضنة فى البيت بتنفق هذه النفقة ولا تربى الاولاد تربية** سليمة . **حينئذ يقول لها الزوج ، وما الداعى الى الخروج .. اجلسى هنا وربى لنا الاولاد وهو احسن عندنا بكثير من المبلغ الذى يأتى ونعيش فى ظل المرتب الموجود أو فى ظل الدخل الموجود على اساس أن تحسن تربية الاولاد .**

**فى هذه الحالة يبقى له الحق فى منعها والقاضى حينئذ يحكم لمصلحة الاسرة ببقائها فى البيت .. هذا هو ما يتعلق بمسألة العمل ..**

● **المذيع :** اعتقد أن هذه هى معظم الجوانب .

ـــ **الدكتور النمر :** اظن اننا قد غطينا والحمد لله كل الجوانب . □



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر
الاسلامي

لرمضان فى نفس كل مؤمن مكانة ومنزلة .. فهو يحمل ذكريات غالية ومواقف خالدة وحسبه

# انه شهر القرآن

الاستاذ عبدالمنعم عبدالله حسن

الأفـــق من اشراقــه يـزدان
والكون عند قدومه .. نشــوان

لهـداه فى كل النفـوس مكانة
ولــه بافئـدة العبـاد .. مكان

صــاغ الزمان قصــيدة فترنمت
بنشـــيده عبر المـــدى أزمان

شهر الهداية والعبــادة والتقى
ماذا يقول الشعر يا رمضان ؟

ماذا يقــول وانت أكرم وافــد
طرق الحيــاة .. فانزل التبيــان

نور الحيــاة اذا دجت ارجاؤها
ودليلهــا ان عازهــا البرهــان

وهدى السماء ونورها وجلالهــا
وأعــز ما تســنى به الأكــوان

حصن العباد .. وانه دستورهم
وبه لــكل الســائلين .. بيــان

للمدلجين الحائرين ســـنا يضـ
ـىء وانه للخــائفين .. أمــان

ان رتلت آيــاته انبثق الهــدى
وصفا الشعور .. وندى الوجدان

وكانني والآى تملأ خاطــرى
جبل تصــدع .. انه القــرآن

ذاك الذى تجثو الرواسى خشية
اجـلاله ويزلزل .. البركان

وله يخـر الوحش فى غابــاته
والانس يعــرف قــدره والجان

يا أيهــا الشهر الكريم .. كاننا
« بحراء » .. حيث تنزل الفرقان

نصغى ونور الوحى يجتاح الدجى
والقفــر من ايحـائه بســتان

والكون عطــره الهدى من آية
نزلت .. فكيف وقد سما البنيان

* * *

يا أيها الشهر الكريم .. أعد لنــا
آيا يفيض بذكرهــا الايمــان

قل للألى طلبوا الهــدى من غيره
لا هــدى الا ما هدى الرحمــان

ما عــالم نال الهــداية وارتقى
الا وكان دليــله القــرآن

* * *



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نصر رمضان والقرآن

الأستاذ محمد حليم حامد غالى

ان نصر الالـــه فى رمضـــان
لجنــود المهيمـــن الرحمـــن

ســاعة الزحف فى العبور عطاء
لانتصــــار الجنــود بالايمـــان
انه نفحـــة من الرحمــن

وهب اللـــه للـــكنانة نصرا
فأعز الاسلام فيه .. ومصرا

أيقظت مجــدنا القديم ( بســينا
ء ) .. وشقت الى التقدم مجرى
انه الحــق من ضيا الرحمن

مصر دار الســلام والاســلام
لم تزل ســـاحة لكل الأنام

قد تبــدى على حمــاها صــباح
وعلى الــكون كان وجه الظـــلام
وهى تدعـــو لوحدة الرحمن

***

عاشت المجـد .. والعروبة فينا
وتسامى (السادات) فيها أمينـا

الجســـور المقدام .. لا يتوانى
يعرف الأمر ثابتـا .. ومكينـا
سوف يمضى بقـــوة الرحمن

***

والشهيد الذى أضـــاء الطريق
فاذل العـــدا .. وسر الصديق

قد رفعنـا الاعلام منـــه .. تسامت
فوق هـــام ( العريش ) مثل الشروق
انه النصر من يــد الرحمن

يا بــلاد العلا وهبتـك روحى
وأغـــاريد فرحتى وطمـــوحى

قد تهـادى على حمـــاك .. ضياء
من ضيا ( مريم ) وخطــو ( المسيح )
انه الروح .. نفخة الرحمن

***

وكأنى أرى الفتــوح وعمـــروا
وجــلال الاســلام زادك قـــدرا

فتعالى على الوجــود وســودى
قد رعى الله للمفـــاخر مصرا
انهـــا دعـــوة الرحمن
كل من عاش فى هـــدى القــرآن

صار فى الــكون قمـــة الانسان
فتعـــالوا اليــــه .. نبدع دينـا

فى ظـــلال من التقى .. والأمان
فى رياض بســـاحة الرحمن

***



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستاذ محمد كمال الدين إمام

كل الذى فى مزهرى وبيانى
فيض من التذكار والألحان

واذا احاسيس الضياء تدفقت
لغتى تضيق بما يحس جنانى

أرنو اليه ولا اقول كاننى
أصبحت اغنية بغير لسان

* * *

انا فى ليالى العمر احمل احرفى
واطوف فى الدنيا وفى وجدانى

فلعل ملحمة الشروق تشدنى
لسمائها والشوق ملء كيانى

لعبت بأضلعى الرياح كأننى
فى اليم بارجة بلا ربان

وهوت على أفقى الهموم جوارحا
وكأنها سرب من العقبان

ورأيت كيف تضيق أعماق الفتى
وعرفت اين مصارع الشجعان

لكن وقد لاحت خطاك بضفتى
الظمأى وغنى الفجر فى الشطآن

عانقت « يا رمضان » فيك تحررى
ورحيل ما أشكو من الأحزان

ووقفت فوق رباك أنتظر الضحى
الآتى وأشهد مولد الايمان

واحس أمر الغيب يقتحم الدجى
حتى تجىء رسالة القرآن

واذا الأمانى التى قد عشتها
دهرا بكل حنانها تلقانى

فأنا الغريب اذا اغتربت عن الهدى
وضياه أيان اتجهت هدانى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نادى القصة والمسرحية

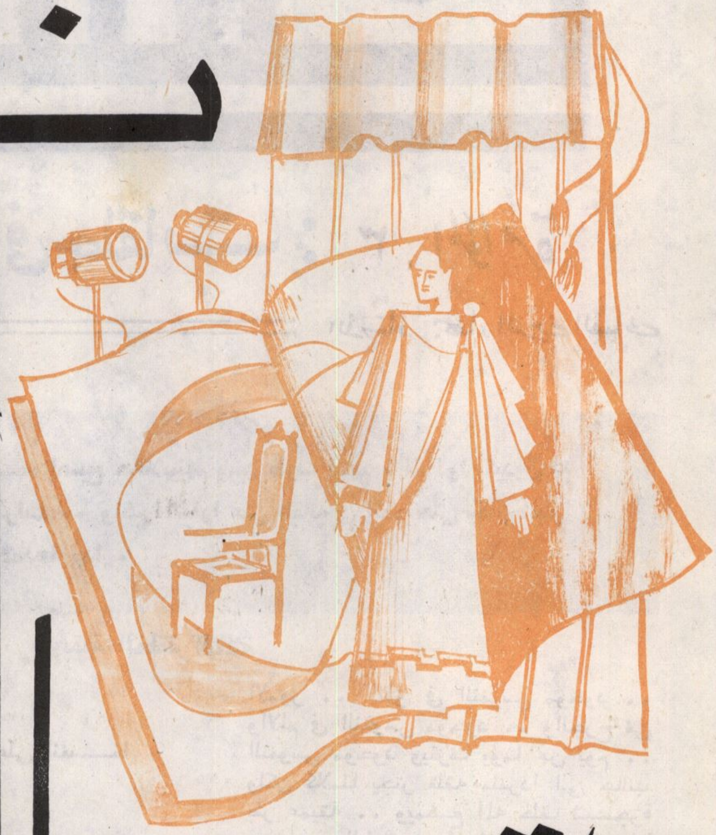



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# يوسف الصديق

## تمثيلية فى حلقات : ٣ المؤامرة

الأستاذ بهاء الدين القبانى

**اعتقد الاخوة أن يوســف أصبح حائلا بينهم وبين قلوب ابيهم . فاخذوا يكيدون له المكائد ويحيكون له المؤامرات .. واخيرا اتفقوا على القائه فى البئر حتى يكون البئر موت واقبار له فلا يظهر بعدها ابدا .**

### بقية الحلقة الثالثة

**يساكر :** ماذا تقول يا شمعون ؟ ..

**دان ونفتالى :** هذا ما نخشــاه على انفســنا ولا نستطيع أن نبوح به ..

**شمعون :** كل منكم كان يظن بأنه هو وحده الذى يحمل هذه الأحاسيس تجاه ما يراه من يعقوب وابنيه يوسف وبنيامين .. ويحسب أن الأمر لا يدور برءوس الآخرين .. ومن ثم .. يخشى أن يبوح بسره الى أحد حتى لا يتهم بأنه خارج على حدود الأسرة .. مارق .. عاق .. حتى استأنس كل اثنين منكم وباحا بما فى نفسيهما .. حتى جمعتكم أنا .. واكتشفت ما فى قلوبكم .. أليس كذلك يا لاوى ؟ ..

**لاوى :** لابد .. لابد من قائد شجاع يا شمعون حتى يمكن بشــجاعته أن يغير مجريات الأمور .. القلق فى النفوس موجود .. والألم فى النفوس موجود .. والجرح فى النفوس موجود وينزف يوما عن يوم .. ولكن كلامنا يجتر قلقه منفردا الى جانب بئر عميقة .. ويمضغ أمله خلف شــجرة يبست فى الخــريف أوراقهــا .. أو يبلع أحزانه كما يبتلع الكهف فى الجبل أشــد ريح واعتاها .. أو يفرغ عصبيته فى عصاه الغليظة التى يهش بهــا على غنمه .. فيضرب بهــا الأرض حتى ليكاد طرفاها يغوصان تحت الثرى .. حتى المأكل .. حتى المشرب .. أصبح كأنه مسموم كله من كثرة الأيادى الخفية الجائعة التى تريد أن تفترسه .. والاخوة كبارهم أصبح غير مأمون الجــانب وصــغارهم يكيدون لهم ويحسدونهم .. حتى لقد قلنا ليتنا ماتنسمنا ريح الحياة .. وليتنا ما عشنا فى وقت أوجدت الأقدار فيه يوسف .. أو يعقوب ؟ (يبكى)



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**شمعون :** هون عليك يا لاوى ؟ هون عليك .. انت تبكى ؟ لماذا لم تضع حـدا لما تعيش فيه من آلام ؟ اليست لك نفس تفكر ؟ .. الست موجودا ؟ لماذا لم تتذرع بالشجاعة وتحاول الوقوف فى وجه الطغيان .. عندئذ ستجد القائد .. ربما وجدته فى نفسك .. ربما وجدته فى جميع القلوب ؟ فقط .. عبر عمـا فى صـدرك .. ومن ثم .. يأتى الطوفان ؟ ..

**راوبين :** بل يأتى الانفراج الذى لا ضيق بعده ..

**يهوذا :** لم كل هذه الانفعالات الصاخبة ؟ انتم تتحدثون ويرد بعضـكم على بعض بدون تفكير أو روية ! ..

**شمعون :** ماذا ترى أيها اليهوذا الشجاع ــ المفكر والعقل المدبر . الا تعلمون ماذا حدث منذ عدة أيام ؟ منذ أيام تأخرت قليلا عن الخروج معكم .. وتصادف أن مررت بحجرة أبينا يعقوب ــ واسترعى انتباهى أصواتا هامسة .. ولـما أرطفت السمع. اذ بيعقوب يقول ليوسف .. ولسوف تقوم بهذه المهمة خير قيام ان شـاء الله .. بل انك ستكون فى صف واحد مع جدك ابراهيم وجدك اسحاق عليهما الصـلاة والسلام .. ولقد أجاب يوسف .. ومع أبى يعقوب .. فقـال يعقوب .. ومع أبيك يعقوب .. ولكنى لم اسمع ماقالاه قبل قدومى ــ واظن أنهما كانا يتهامسان بأمر خطير .. وأنهما كانا يتآمران علينا ..

**لاوى :** ما الذى كانا يتهامسان به ؟

**شمعون :** لم اسمع شيئا .. والمهم أيضا .. ان يعقوب أعطى القميص المبارك ليوسف ؟

**الاخوة :** القميص .. القميص .. كيف ؟

**شمعون :** طبعا .. وكما تعلمون ان يوسف حلو الألفاظ ناعم الكلمات يعرف متى يبـدى مشاعر رقيقة ومتى يتزلف ويتقرب الى أبيه .. يوسف هذا ثعلب ماكر وابونا رجل طيب القلب ساذج .. ولابد أن يوسف جلس الى أبيه يوما يردد كلمات معسولة فى مسامع يعقوب .. كلها حب وغرام .. حتى استطاع أن يسحب القميص من أبيه فى هدوء وابتسامة ماكرة .. حتى استطاع أن يسرق القميص .. يسرقه !!

**راوبين :** اجل يا شمعون .. اجل .. وهل سرق يوسف القميص فقط ؟ ..

**لاوى :** وهل سرق يوسف شيئا آخر ياراوبين ؟

**راوبين :** ( يضحك فى سخرية ) يا لك من غبى يا لاوى .. لقد سرق يوسف ما هو أهم من القميص ؟ .. ( الاخوة ينظر بعضهم الى بعض ) ..

**راوبين :** سرق قلب أبينا يعقوب .. استطاع يوسف بعينيه الناعستين وكلامه الناعم أن يسرق قلب يعقوب .. ولـما اطمأن الى سرقة القلب .. استطاع فى سهولة أن يسرق القميص ..

**شمعون :** وهل سرق يوسف قلب يعقوب من يعقوب نفسه ؟ انه سرق قلب يعقوب منا نحن .. أتسمعون ؟ منا نحن .. وهل سرق يوسف قميص يعقوب من يعقوب نفسه .. انه سرق القميص منا نحن .. ولسوف يسرق النبوة ! .. يسرق النبوة ! .. أتسمعون ؟

**يهوذا :** ( فى تحد ) أوهام فى أوهام .. تزرعون الأوهام ولن تجنوا سوى الحسرة والندم ..

**شمعون :** ماذا تقول أيها المفكر الكبير ؟

**يهوذا :** تقولون عن قلب يعقوب .. قلب يعقوب يحبنا جميعا .. وتقولون عن القميص .. القميص ما زال يرتديه يعقوب ولم يعطه لأحد .. ولقد شاهدته وهو يرتديه .. شاهدته بنفسى .. وتقولون عن النبوة .. كأن يعقوب هو الذى يوزع النبوة على عباد الله .. لا تصدقوا ما يقوله شمعون ، النبوة فضل من الله يؤتيه من يشاء من عباده .. أما ابراهيم فقد أوصى بالسـير على تعاليم الاله..أوصى بها بنيه اسماعيل واسحق ويعقوب .. ثم ان اباكم أوصاكم جميعا بأن تقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .. وأن لا تموتوا الا وانتم مسلمون .. أما النبوة فلم يكن يملك يعقوب أن يعطيها لنفســه حتى يملك أن يعطيها أحدا من أبنائه .. ان الله يصطفى من عباده من يشـاء .. ثم ان الله يصطفى من عباده من كان تقيـا ..

**شمعون :** أنت لا تنفع الا أن تكون واعظا يايهوذا ويبدو أن يعقوب قد طلب لك أنت النبوة لا ليوسف .. اصمت يا يهوذا .. اصمت ( الى اخوته ) هل يعجبكم قول يهوذا ؟

**الجميع :** كلا .. كلا ..

**شمعون :** اذن .. دعنـا نبحث فى الأهـم .. الستم معى جميعا فى أن أبانا لا يعدل بين أبنائه ؟

**الجميع :** ( فيما عدا يهوذا ) بلى ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**شمعون :** وماذا ترون اذن ؟ لابد من حل عاجل .. وحاسم ! ..

**الجميع :** ما الذى تراه أنت يا شمعون ؟

**شمعون :** ( فى جد ) يوسف ينبغى أن يستبعد عن يعقوب ..

**راوبين :** أجل .. اجل .. ولكن .. ولكن كيف ؟

**شمعون :** القتل !!

**راوبين :** ( وسط دهشة الاخوة ) القتل ؟ .. القتل ؟ .. ولكن .. قتل من ؟

**شمعون :** قتل يوسف !!

**راوبين :** ولكن .. هذا حكم صارم يا شمعون ؟

**لاوى :** كلا .. هذا حكم عادل ..

**الاخوة :** ( فيما عدا يهوذا وراوبين ) حكم لابأس به .. لا بأس به ..

**راوبين :** ولكن القتل ! . الا تعرفون معنى القتل ؟ معناه ازهاق روح يوسف ! ..

**شمعون :** طبعا .. وبشى من الهدوء والتعقل .. تجدون أن قتل يوسف هو أجمل عمل نعمله لمستقبلنا جميعا .. سيغضب أبونا يوما شهرا .. سنة ، ولكنه سوف ينسى أنه كان له ابن اسمه يوسف .. ثم يرجع على أعقابه الينا ويباركنا . ونتوب نحن الى الله من جريمة القتل ولسوف يتقبل الله توبتنا اذ أن قتلنا ليوسف لم يكن لعرض من أعراض الدنيا الفانية .. أو لملك نريد أن نتملك ناصيته .. او لشر نريد أن نوقع البشر به .. وانما قتلنا له ابتغاء مرضاة الله .. وابتغاء التقرب اليه .. والطمع فى رحمته وغفرانه .. أما يوسف فلسوف يكون شهيدا ويدخل الجنة ! . ثم .. ثم نسير نحن على هدى الله وتعاليمه وتبتسم لنا الحياة مع أبينا من جديد ! .

**راوبين :** ( فى فخر واعتزاز ) انت قوى الحجة يا شمعون ! ؟

**يهوذا :** هذه مغالطة ! .. مؤامرة دنيئة ! ..

**راوبين :** دعك من يهوذا يا شمعون وقل لى : لماذا لا نذهب به الى مكان بعيد جدا عن هنا .. ثم نتركه فى الصحراء هائما تائها حتى يموت أو تأكله الوحوش ولا نخضب أيدينا بدمائه ؟

**يهوذا :** كلا .. هذه جريمة تكون الثانية من نوعها فى هذا الوجود .. الجريمة الأولى قتل فيها قابيل أخاه هابيل مع فارق واحد عجيب هو أنه كان هناك هابيل واحد وقابيل واحد من أبناء آدم .. أما اليوم .. فهنا هابيل واحد وعشرة قابيل ..

**شمعون :** وماذا ترى يا يهوذا ؟ قل لنا رأيك .. بسرعة ..

**يهوذا :** ارى أن تبلغ أبانا بأنه يجب أن يوزع عطفه وحنانه ورعايته علينا جميعا ولايقرب يوسف من مجلسه كما تقولون ..

**شمعون :** اذن .. فأنت تعترف بأن يعقوب لا يعدل بين أبنائه ؟

**يهوذا :** انا لم اقل هذا ؟ ولكن ما تطرحونه الآن لا يبرر القتل بأية حال .. كيف نطلب الحنان باراقة الدماء ؟ كيف نطلب مغفرة الله بجريمة يأباها الله .. هل هذا أمر مقبول ؟

**شمعون :** أجل .. مقبول .. فليس هناك طريق آخر الى الحنان الا باراقة الدماء .. اليس كذلك ؟

**الاخوة :** بلى .. ليس هناك طريق آخر .. ونحن موافقون يا شمعون ..

**يهوذا :** كلا .. وأنا عند رايى .. نبلغ أبانا يعقوب أولا ..

**شمعون :** واذا لم نبلغ أبانا يعقوب يا .. يا يهوذا ؟

**يهوذا :** لسوف ابلغه أنا ..

**شمعون :** اذن .. لأقتلنك أنت أولا .. ( يقوم مندفعا نحوه )

## الحلقة الرابعة

**شمعون :** اذن .. لأقتلنك أنت أولا .. قبل أن تصل الى يعقوب .. ( يقوم مندفعا نحوه ) ..

**يهوذا :** ( يندفع نحو شمعون ) كلا .. لن أترك جبانا مثلك يقتلنى .. ويقتل يوسف !؟

**راوبين :** ( يحاول التفريق بينهما ) هدئا .. هدئا .. استمع الى يا يهوذا .. (يجلسون) هل تحب الخير أم الشر يا يهوذا ؟

**يهوذا :** ومن يكره الخير ؟

**راوبين :** اذن .. لنحكم العقل .. اليس حب أبيك لك هو الخير ؟

**يهوذا :** بلى ..

**راوبين :** واذا كان هذا الحب بعيدا عنك .. الا تطوى البعد للوصول اليه ؟

**يهوذا :** بلى ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**راوبين :** واذا كان يوسف هو هذا البعد ؟ فماذا انت فاعل ؟

**يهوذا :** هذه حجة معكوسة ! . واهيه ! ..

**راوبين :** اذن .. فلابد من أن تتجه معنا جميعا حيث نتجه .. سواء رضيت أم كرهت .. ولن نسمح لك بالخروج عما نتفق على فعله ..

**شمعون :** ( فى تحد ) ولابد من القطع برأى .. الآن ..

**يهوذا :** ( يقوم من مكانه وينتحى جانبا ) ( لنفسه ) القتل ! لا والله لن يكون .. تركه فى الصحراء تفترسه الوحوش .. قتل ايضا بل أشد من القتل .. ماذا ؟ ماذا ؟ .. أجل .. نلقيه فى بئر قريبة ! نلقيه فى بئر قريبة !..

اريد ان يرى الاخوة يوسف ابن أبيهم وهو يقذف فى أعماق البئر عملا ماديا .. فتشفى صدورهم وتروى غلتهم الى الانتقام وتنطفىء جذوة حقدهم بالتشفى من مجرد عملية الالقاء فى البئر .. هم الآن يجمعون على الحاق الضرر والأذى بيوسف .. وشهوتهم لابد أن تصل الى مرحلة التنفيذ الفعلى ! .. فليكن هناك تنفيذ .. وليكن التنفيذ هو الالقاء فى البئر .. ثم نعود الى ابينا ونقول له : ان يوسف تاه منا فى الصحراء ولم نعثر عليه .. سيبكى ابوه بكاء شديدا وتزداد دموعه عند هبوط الليل .. ويحاول كل منهم ان يسرد أمام يعقوب قصة زائفة عن دقة البحث عنه وعدم العثور عليه فى النهاية .. وفى هذه الأثناء أكون أنا .. أنا .. انسلخت من وسطهم .. أتظاهر بالبكاء والذهاب الى مخدعى .. وأسرع أنا بمفردى بالرجوع الى البئر فأرفع يوسف وأحضره الى أبينا مرة أخرى .. وعندما يرى الاخوة يوسف مرة أخرى يرقون لحاله وحال أبيه .. فتنطفىء نارهم .. ويحمدون الله أن يوسف بخير .. وعندها قد يغير يعقوب معاملته معنا — كما يزعمون — وكيف أننا لم ننم بدون اعادته الى أبيه المكلوم .. فيرق ويعطف علينا اكثر واكثر .. فكرة جميلة .. جميلة .. ( يلتفت اليهم فى حركة بطيئة ) .

**شمعون :** بم تهمهم يا يهوذا ؟ ماذا تقول ؟ مالك لا تفكر معنا بصوت عال ؟ ..

**يهوذا :** نلقى يوسف فى البئر ؟ ..

**شمعون :** فى البئر ؟ !

**الجميع :** فى البئر ! ..

**شمعون :** اى بئر ؟ .. تقصد البئر القريبة من دوثان ؟

**يهوذا :** كلا .. كلا .. دوثان بعيدة جدا عن حيرون .. انها تحتاج الى مسيرة يوم كامل بدوابنا فى رحلة الذهاب .. ونحن .. نحن لابد لنا من الرجوع ليلا للقاء ابينا ..

**شمعون :** فأى بئر تقصد أذن ؟

**يهوذا :** ( يسرح ببصره فى الفضاء ) نلقيه فى البئر القريبة من أورشليم .. انها تقع فى منتصف المسافة بين بيت لحم وأورشليم .. على الطريق العام الذى يمر به التجار .. لعل بعضهم يأخذونه معهم الى حيث يذهبون .. هذا .. اذا كنتم تصرون على ابعاد يوسف !

**شمعون :** أنت ماكر يا يهوذا .. لا تريد ان يقتل يوسف ؟ ومع ذلك .. رضيت .. اليس كذلك ؟

**الجميع :** رضينا .. رضينا ..

**شمعون :** ولكن — أيها الاخوة .. نتشاحن ونتشاجر .. ونعمل كالنعام التى تخفى رأسها فى الرمال !! ..

**راوبين :** وماذا أيضا يا شمعون ؟

**شمعون :** ان المؤامرة برمتها فى كفة .. وانتزاع يوسف من أبيه فى كفة أخرى .. انها خطوة تحتاج الى مرونة .. وخبرة فى تخطى الحواجز .. انه اغتصاب لأحد أشبال الأسد من عرين الأسد نفسه بلا ضجيج أو ريبة .. وبلا تهديد أو وعيد .. وانما فى هدوء ! .. وفى حكمة بالغة ! ..

**لاوى :** يا لك من جبار يا شمعون ! ..

**شمعون :** ينبغى أن نضع أمامنا جميع الاحتمالات وما قد يصادفنا من المفاجئات . لا نترك ثغرة واحدة .. والا لانكشفت مؤامرتنا .. وعندها لن تعيد هذه التمثيلية الى الابد .. فهى تمثيلية لن تمثل الا مرة واحدة .. والزمن لن يرانا ثمة أخرى فى نفس الموقف تماما كالموت .. ونجاحنا أو فشلنا فى ادوارنا مقرون بمهارة كل منا فى أداء دوره ..

**راوبين :** الم تتكون لديك انت فكرة ما عن كيفية انتزاع يوسف من أبيه يعقوب ؟

**شمعون :** أجل .. أجل .. هنا .. هنا فى رأسى الصغيرة .. أحمل ذلك الفضاء الرحيب !..

**يهوذا :** وهل نتبت وانت جالس معنا الآن عن كل الاحتمالات يا شمعون .. الم تنس احتمالا واحدا فى زحمة الاحتمالات ؟ ..

**ولم نتبين غيرها من فمك والى لقاء متجدد مع يوسف الصديق**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام والمرأة

الدكتور حسن زكري حسن

**جاء الاسلام الحنيف للناس جميعا ، فقام محمد صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عبادة الله تعالى والى اصلاح أنفسهم التى أفسدتها التقاليد والعادات وجنت عليها العصبيات ، وكان للنساء حظ كبير من هذا الاصلاح الذى لم يسبق الاسلام به دين ولم يتطاول اليه من قبل تشريع .**

**فالاسلام وحده صاحب تلك الدعوة الصريحة والجريئة التى دعت بأعلى صوت الى تكريم المرأة ، وعملت جاهدة على مساواتها بالرجل فى شتى شئون الحياة ، عدا ما هيأته لها ظروفها وطبيعة تكوينها الخاص .**

**فاذا حاولنا أن نستعرض الوضع الاجتماعى للمرأة قبل الاسلام لوجدناه وضعا مهينا ، وحالا سيئا للغاية ، حيث كانت المرأة تشترى وتباع كالمتاع سواء بسواء ، كما كانت تكره على الزواج واقتراف البغاء ، وتورث ولا ترث ، وتحرم من حرية التصرف فيما تملك من مال وعقار الا باشراف الرجل وتحت مراقبته .**

### حالة المرأة فى المجتمعات غير الاسلامية :

لم يكن ذلك قاصرا على الشرق وحده بل امتد أثره الى شتى انحاء العالم ، فقد اختلف الرجال فى بعض البلدان الأوربية فى حقيقة المرأة واذا ما كانت انسانة ذا نفس وروح خالدة ، وما اذا كانت تلقن تعاليم الدين وتصح منها العبادات ، وتدخل الجنة كالرجال فقرر أحد مجامع روما انها حيوان نجس لا روح له ولا خلود ، ولكن يجب عليها العبادة والخدمة ، وان يكمم فمها حتى تمنع من الضحك والكلام لأنها أحبولة الشيطان .

وليت الأمر وقف عند هذا الحد بل أباحوا للوالد أن يبيع ابنته واذا ما قتلها فلا قصاص ولا دية ولا مساءلة ، وهكذا شاع احتقارها وامتهانها عبر عصور التاريخ حتى جاء الاسلام .

**يصور القرآن الكريم تلك الحال أبلغ تصوير حين يطلعنا على تصرفات الرجل من الجاهليين عندما يرزق بانثى ويبشر بها ، فينقلب حاله رأسا على عقب ، فيكسو السواد وجهه ، وتضطرب الأمور فى نظره ، ويصبح ولا حلم له ، ولا شغل يشغله الا التفكير**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى طريقة للخلاص من تلك المصيبة التى حلت به فيقول : **« واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب الا ساء ما يحكمون »** .

فيهديه تفكيره الخاطىء الى أن يضع حدا لما اصابه ولحق به ، فتكون نهايتها فى أغلب الأحوال حفرة ضيقة تقبر فيها حية ، ويهال عليها التراب حتى تفارق الحياة غير مأسوف عليها ، لا لذنب جنت ولا لجريمة اقترفت وكل جريرتها أنها ولدت أنثى ، ولذا يخاطبهم القرآن مبكتا لعقولهم ومسفها لأحلامهم فيقول : **« واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت »** .

## المراة نصف المجتمع :

راى الاسلام تلك المساوىء ، فهاله ما تعرضت له المراة فى تلك العصور المظلمة ، فقرر لها كافة الحقوق التى تكفل لها الحياة الكريمة ، التى تتمتع فيها بحرية التصرف والارادة ، ونظر اليها نظرة احترام واجلال فأعلى قدرها ، ورفع شأنها ، وشدد على حسن رعايتها ، وحث على التلطف فى معاملتها ، ونص على ذلك فى صلب كتابه الكريم حين قال **« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء »** و **« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »** ..

فتقلب بذلك امتهانها تقديرا واحتراما ، وحول ضعتها الى عزة ورفعة ، ادراكا منه لدورها البناء فى الحياة ، كما اهتم بكل شأن من شئون حياتها ، وعمل على تربيتها تربية كريمة صالحة لأنها نصف المجتمع ، وركيزة من اهم ركائزه .

## حياة كريمة :

وتأتى فى مقدمة هذه الحقوق وعلى رأسها حقها فى أن تعيش حياة كريمة بعيدة عن التسلط والتعرض لأى لون من الوان الاضطهاد والأذى ، فعمد الاسلام الى أن يوضح للناس سر الاختلاف فى النوع بين البشر ، الذى لا دخل لأحد فيه ، وانما هو من عجيب صنع الله ، ودليل عظمته وقدرته **« يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير »** ويتكفل الرسول العظيم بوضع النموذج الأمثل والأكمل لمعاملاتهن حتى يكون هو اول من يطبقه تحقيقا للأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ، فكان صلى الله عليه وسلم يحب البنات ، ويعطف عليهن ، ويغضب اشد الغضب اذا أسىء اليهن ، يخرج على صحابته مرة يحمل صبية هى « أمامة بنت أبى العاص » زوج ابنته زينب ثم يصلى وهى على عاتقه ، يضعها اذا ركع ، ويعيدها على عاتقه اذا قام .

ويكمل ذلك النموذج الحى بالتركيز على الأجر والثواب الذى ينتظر ولى المراة حين يتعهدها ويرعاها ويقوم على تربيتها تربية حسنة فيقول صلى الله عليه وسلم : **« من عال اثنتين أو ثلاثا أو اختين أو ثلاثا حتى يبلغن أو يموت عنهن كنت أنا وهو كهاتين »** ويشير بأصبعيه السبابة والتى تليها ، ويقول : **« من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة »** .
ويقول ايضا : **« من ابتلى بشىء من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار »** .

## مكانة المراة :

فاذا ما شبت وصارت امراة ناضجة كفل لها الاسلام كل ما يصلح شأنها ويحفظ عليها حقها فى حياة حرة كريمة شأنها فى ذلك شأن الرجل سواء بسواء ، يتجلى ذلك فى أمر التكاليف الدينية التى تخاطبها كما تخاطب الرجل : **« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما »** .

**فالجزاء واحد فى الحياة الدنيا وفى الآخرة « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .**
**كما وعدهم جنات تجرى من تحتها الأنهار « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم »** .

بل زاد على ذلك تكريما للمراة وتقديرا لها حين جعل الرسول صلى الله عليه وسلم الجنة بالنسبة للرجال عن طريق امهاتهم حين قال **« الجنة تحت أقدام الأمهات »** .

فاذا ما أصبحت المراة زوجة هيأ لها الاسلام عشا هادئا ، وحياة كريمة ترفرف عليها رايات العطف والمودة والمحبة والحنان ، والتى تتمثل اكمل تمثيل فى تلك اللوحة القرآنية الجميلة التى تظلل الحياة الزوجية كما يريدها الاسلام « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » .

فحقوقها الزوجية مقدسة مصانة ، عمادها المشاركة التامة فى الحقوق والواجبات بينها وبين زوجها « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » . فالمساواة كاملة الا فى أمر واحد « وللرجال عليهن درجة » هى « القوامة » التى تتضح فى قوله تعالى « الرجال



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوامون على النساء » وهذه القوامة تكاليف وواجبات يحملها الرجل ، واستراحت هى من عنائها .

## حقوق كل من الزوجين :

ولا يتركنا الرسول الأعظم حتى يوضح لنا حقوق كل من الزوجين تجاه الآخر فى حجة الوداع عندما يقول « أيها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ، وان لكم عليهن حقا ، الا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ، ولا يأتين بفاحشة ، فان فعلن فان الله اذن لكم أن تعضلوهن فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وانما النساء عندكم عوان ، لايملكن لأنفسهن شيئا أخذتموهن بأمانة الله واستحللتموهن بكلمة الله ، فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا » .

## الحقوق المالية والسياسية :

كما صان الاسلام كافة حقوقها المالية ، فأبطل كل ما كان عليه العرب والعجم من حرمانها من حق التملك أو التضييق عليها فى التصرف بما تملك ، كما حفظ لها حقوقها فى الميراث وحدد نصيبها بدقة متناهية بنتا واختا وزوجة واما وجدة ، بعد ان راعى ما يتكلفه الرجل ويلزمه الشرع به تجاهها من انفاق عليها ودفع مهر لها وغير ذلك من الأمور التى الزم الاسلام بها الرجل .

أما عن حقوقها السياسية فقد أثبت اللهتعالى للمؤمنات الولاية المطلقة مع المؤمنين « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .. الخ » .

فيدخل فيها ولاية الأخوة والمودة والتعاون المالى والاجتماعى ، وولاية النصرة الحربية الا أن القتال قد سقط وجوبه عنهن ، ومع ذلك فكانت نساء النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة يخرجن فى الغزوات مع جيش المسلمين يسقين الماء ، ويجهزن الطعام ويضمدن الجراح ، ويحرضن على مقاتلة الاعداء .

## قمة الحرية السياسية :

**ولقد بلغت الحرية السياسية التى تمتعت بها المراة فى الاسلام حد الانتقاد على الحكام ، ومراجعتهم فى بعض قراراتهم ، من ذلك ما ورد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما كان ينهى الناس فى خطبته عن التغالى فى المهور ، فاعترضت امرأة وقالت له : أما سمعت ما أنزل الله « وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا » فقال أصابت امرأة وأخطأ عمر ، وأعلن رجوعه عن قوله .**

**ومما يثبت ضمان الاسلام لحقوقها السياسية ويؤكده تمام التوكيد مبايعة الرسول صلى الله عليه وسلم للنساء كالرجال تماما كما يتجلى فى قوله تعالى : « يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله » .**

كما يحدثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن مراجعة امراته له فى بعض الشئون فيقول : « والله انا كنا فى الجاهلية ما نعير النساء امرا حتى أنزل الله بهن ما أنزل ، وقسم لهن ما قسم ، فبينا أنا فى أمر أأتمره اذ قالت لى امراتى لو صنعت كذا وكذا فقلت لها « وما لك انت ولما ها هنا ؟ » وما تكلفك بأمر أريده ؟ فقالت عجبا يا ابن الخطاب ما تريد أن تراجع أنت وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان .

فانطلقت حتى دخلت على حفصة فقلت لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فأجابتني انا لنراجعه ثم خرجت فدخلت على أم سلمه لقرابتى منها فكلمتها فقالت لى : « وعجبا يا ابن الخطاب قد دخلت فى كل شىء حتى تبتغى أن تدخل بين رسول الله وبين أزواجه » .

## وافدة النساء :

وهذه أسماء بنت يزيد الأنصارية تستفتىالرسول صلى الله عليه وسلم فى حقوق النساء فتقول: «بأبى أنت وأمى يارسول الله ، أنا وافدة النساء اليك .. ان الله عز وجل بعثك الى الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالهك ، انا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد فى بيوتكم وحاملات أولادكم ، وانكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وشهود الجنائز والحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله ، **وان احدكم اذا خرج حاجا أو معتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا أثوابكم وربينا أولادكم ، أفنشاركم فى الأجر والخير ؟**

فالتفت النبى — صلى الله عليه وسلم — الى الصحابة وقال هل سمعتم مسألة امرأة قط احسن من مسألتها فى أمر دينها ، ثم قال لها « افهمى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها **يعدل ذلك كله** » .

**وهكذا يقدر الاسلام المرأة حق قدرها** ، ولا يغمطها حقا من حقوقها أيا كان ، بل يرتفع بها الى اسمى مكانة واعلى منزلة حتى تشعر معها بانها عزيزة مصانة ، وتتمتع بكل عناية ورعاية فتؤدى رسالتها فى الحياة على أكمل وجه فى ثقة واطمئنان فى ظل تلك التعاليم المقررة ، وتحت راية هذه الحقوق المكفولة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق
مفتي جمهورية مصر العربية

### من مبطلات الصوم :

**س ١ :**

**يقول انه جامع امرأته فى نهار رمضان يومين متتالين فى وقت الظهر . وانه نادم على جرمه وما اقترف من معصية وطلب السائل بيان الحكم الشرعى فيما يجب عليه تكفيرا عن هذا الذنب العظيم الذى وقع فيه :**

### الجواب :

الصوم شرعا هو الامساك عن شهوتى البطن والفرج . وبجماع السائل لامرأته فى نهار رمضان فقد فسد صومه وأصبح مفطرا متعمدا ويجب عليه كفارتان عن كل مرة كفارة ، مادام جامع فيهما امرأته استدراكا للمصلحة الفائتة . ويجب عليه كفارتان عن كل مرة كفارة ، مادام السائل لم يكفر عن افطار اليوم الأول .

فالمقرر شرعا أن تتداخل الكفارات . فيكون الواجب عليه فى هذه الحالة كفارة واحدة ككفارة الظهار — وهى عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين . فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا . فيجب على السائل شرعا أن يقضى هذين اليومين اللذين فسد صومه فيهما وأن يكفر عنهما . ومما ذكر يعلم الجواب عما جاء بالسؤال . والله سبحانه وتعالى أعلم .

### دخول السينما بين الحل والحرمة :

**س ٢ : من عصام محمد نايل البطة وآخرون بما مضمونه :**

**انه نشر باحدى الصحف اليومية مقال لأحد السادة علماء الأزهر انتهى فيه الى أن الكبائر فى الاسلام سبعة ليس منها دخول السينما وانه قد اباح دخولها نافيا وجود دليل شرعى على تحريمها .**

**فما هو الحكم فيما جاء فى هذا المقال ؟ وقد ارفق السائلون ورقة الصحيفة التى بها المقال :**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الجــواب :

الحرام ما طلب الشارع حتمية تركه وتجنبه باستعمال لفظ الحرمة أو بنفى الحل او بصيغة من صيغ النهى — أو لفظ الاجتناب مـالم يقم دليل صارف عن افادته التحريم الى غيره — وقد قسم علماء أصول الفقه الحرام الى نوعين — الأول حرام لذاته كالزنا وزواج المحـارم وأكل الميتة — والثانى الحرام لغيره وهـو ما يكون مشروعا فى الأصل واقترن به عـارض اقتضى تحـريمه كتحـريم صـوم يـوم العيـد فان الصيام مشروع بحسب الأصل وحرمه الشارع فى يوم العيد لوصف آخر هو الاعراض عن ضيافة الله تعالى فى يوم العيد .

قال العلماء أن المقاصـد العـامة للتشريع الاسلامى تنطوى تحت أربعة أنواع .

**الأول : قصد الشارع فى وضع الشريعةابتداء لمصالح العباد فى الدارين .**

**الثانى : قصده فى وضعها للأفهام بها .**

**الثالث : وضعها للتكليف بمقتضاها .**

**الرابع : دخول المكلف تحت حكمها على مابينه الامام الشاطبى فى الموافقات .**

وعلى هدى هذه القواعد وفى نطاق مقاصـد الشريعة أصل الفقهاء أسسا تشريعية لاستيعاب ما يجد من واقعات — من هذه الأسس قاعـدة **درء المفاسد أولى من جلب المصالح** — وقاعدة اذا **اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام** — وقاعدة **سد الذرائع** — ومن ثم نعرض اباحة السـينما وتحريمها على تلك القواعـد لاستبانة حـكمها شرعـا .

ولما كانت السـينما أداة مستحدثة تعـرض بوساطتها الأفلام العلمية والثقافية كما تعرض القصص البوليسية والغـرامية وتحتوى هـذه الأخيرة وسابقتها فى الأغلب على المناظر والصور والأغانى التى تخل بالحياء وتدعو للفسق والفجور اذ فيها صور الرقص الصاخب العارى وما يتخلله من عناق وقبلات وخمور وألفاظ وعبارات تنافى المروءة والدين ولاشك أن هذه الصور المعروضة على شـاشة السينما لهذه الأفلام داعية من دواعى سوء السلوك لشاهديها من فتية وفتيات قد يقومون بالتقليد والتجربة ان لم يكن فورا فى الظلام فى قاعة السينما فلابد من أنهم الى هذا الطريق سائرون أرضاء للغرائز الثائرة فى شبابهم . ومن ثم تصبح الأفلام المحتوية على كل هذه المفاسد وسيلة ومقدمة للمحرم وذريعة اليه **فتحرم مثله** كما حرم الله سبحانه سائر ذرائع الفساد حين أشار الى هذه القاعدة فى قوله تعالى فى سـورة الأنعام الآية رقم ١٠٨ **( ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم )** وقول الرسول صلى الله عليه وسلم **( كل ما يلهو به المرء المسلم باطل الا رميه بقوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله )** وهذا الحديث أخرجـه أحمد **والأربعة وصححه ابن خزيمه والحاكم من حديث** عقبة بن عامر ورفعه .

وبهذا الاعتبار يصبح دخول السينما لرؤية مثل هذا النـوع من الافلام محرمـا من باب سـد الذرائع تطبيقا للمثل السابق ذكره ومن باب تحريم الشىء لعارض لا لذاته — **وأيضا اذا غلبت على الأفلام علانية الفجور والفساد واختلطت وجب المصير الى قاعدة أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة وقاعدة اذا اجتمع الحلال والحرام غلب الحرام — لأن كل هذه القواعد الشرعية ذات السند الصحيح فى القرآن والسنة تحرم دخـول الأفلام الداعرة الداعية والمؤدية الى اشـاعة المنكرات والخروج على حدود الله .**

ومع كل هذا وبعده — فاذا أضلت هذه الأفلام عن سبيل الله وفوتت على مشاهديها طاعته فى العبادة والعمل دخلت فى نطاق قول الله تعالى فى سورة لقمان فى الآية ٦ **( ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم .. )** وفى نطاق ما ترجم به البخارى فى صحيحه **« باب كل لهو باطل اذا أشغله عن طاعــة الله »** . والله تعالى أعلى وأعلم ..

## حول تنظيم النســل :

**س٣ : من السيد/ شريف عاطف المدوحس السؤالان الآتيان :**

**س ١ : ماحكم الاسلام فى تنظيم النسل ؟**

**س ٢ : ما هى أوقـات الـكراهة فى الصـلاة ؟**

## الجواب :

### عن السؤال الأول :

فان فقه الشريعة الاسلامية يبيح تنظيم النسل بمعنى تأخير فترات الحمل والمباعدة بينها . وذلك لضرورة مشروعة فى الاسـلام ولا يجوز تعقيم الزوج أو الزوجة أو كليهما ويحرم هذا قطعا . ومن رغب الاستزادة فى ضرورات تنظيمه بالمعنى السابق فليرجع الى كتاب احيـاء علوم الدين للغزالى باب عشرة النساء ج ٢ ص ٥١ ، ٥٢ طبعة المكتبة التجارية بمصر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**عن السؤال الثاني :**

**لا تصح الصلاة فى مذهب الحنفية فى ثلاثة أوقات :**

١ — عند طلوع الشمس حتى ترتفع بمقدار رمح أو رمحين .

٢ — عند استواء الشمس فى كبد السماء حتى تميل الى جهة المغرب .

٣ — وعند اصفرار الشمس حتى تغرب — الا عصر يومه فيجوز مع الكراهة التحريمية .

وفى مذهب الشافعية تكره الصلاة التى لا سبب لها فى غير حرم مكة فى خمسة أوقات ولا تنعقد بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس . وعند طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح ( والرمح سبعة أذرع تقريبا بذراع الآدمى ) ووقت استواء الشمس فى وسط السماء الا يوم الجمعة . وبعد صلاة العصر حتى قبيل غروب الشمس ووقت الاصفرار حتى يتكامل غروبها . ويحرم عندهم تأخير الصلاة المفروضة الى آخر وقتها بحيث لا يتسع الوقت الباقى لأداء الصلاة .

ومذهب المالكية : أفضل الوقت أوله صيفا وشتاء — وتكره صلاة التطوع عند الحنابلة فى أوقات ثلاثة : أولها من طلوع الفجر الثانى الى ارتفاع الشمس قدر رمح فى رأى العين — والثانى من صلاة العصر الى غروب الشمس والثالث عند قيام الشمس حتى تزول ولو يوم جمعة ويجوز قضاء الصلاة المفروضة فى هذه الأوقات .

**الشيوعية مذهب مادى :**

**س٤ : من أسامة محمد كيشار — من مركز مغاغة محافظة المنيا — الاسئلة التالية :**

**س ١ : هل الكلام وسط الوضوء يبطله ؟ وهل استعمال الصابون أثناء الوضوء يبطله ؟**

**س ٢ : أعلم أن الشيوعية مخالفة لتعاليم الاسلام — فما هى أهم التناقضات التى تخالف الاسلام ؟**

**س ٣ : هل الاحتلام أثناء الليل أو أثناء النهار يبطل الصوم ؟**

**الجواب :**

**عن السؤال الأول :**

الكلام أثناء الوضوء بغير الأدعية المأثورة لا يبطله وكذلك غسل الأعضاء بالصابون لا يبطله والأولى للمسلم أن يتوضأ فى سكون وأن يستحضر نية الطهارة وأن يدعو بما هو مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**عن السؤال الثانى :**

**الشيوعية مذهب مادى لا يؤمن اتباعه بالله ولا بأى رسول من عند الله — وهم لا يعترفون بالديانات السماوية — وهى نظام حكم استبدادى لا يعرف الشورى ولا الحرية فى الرأى والكسب ولا يحل لمسلم اتباعه — ويكفى أن تعلم أن الشيوعية تعتبر الانسان مجرد آلة يحركها الغير أما حريته وكرامته وحقوقه فأمر لا وجود له — بل أن تفكيره خاضع للرقابة وذاته كذلك تحت الرقابة بل قد تعيش الاسرة كلها كل رقيب على الآخر — الأب على أبنه — والأبن على أبيه ومن ثم كان الانسان فى المجتمع الشيوعى ذليلا مكبلا بالأغلال ماتت فيه كل المواهب والطاقات « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » .**

**عن السؤال الثالث :**

لا يفسد الصوم بالاحتلام أثناء النوم نهارا — كما لا يفسد اذا أصبح الصائم جنبا — والله سبحانه وتعالى اعلم .

**من يرث ومن لا يرث :**

**س : من السيد/ محمد مصطفى محمود قال :**

**توفى رجل عن زوجته . وعن أخوته لأبيه ( ذكرين وأنثى ) وعن أولاد أخوته الاشقاء المتوفين قبله . فقط .**

**وطلب بيان من يرث ومن لا يرث ونصيب كل وارث .**

**الجواب :**

بوفاة هذا الرجل عن المذكورين فقط . يكون لزوجته ربع تركته فرضا لعدم وجود الفرع الوارث . ولاخوته لأبيه الباقى بعد الربع تعصيبا للذكر منهم ضعف الانثى لعدم وجود عاصب اقرب . ولا شيء لأولاد اخوته الأشقاء لحجبهم جميعا بأخوته لأبيه اقرب منهم درجة . وهذا اذا كان الحال كما ورد بالسؤال ولم يكن لهذا المتوفى وارث آخر غير من ذكروا ولا فرع يستحق وصية واجبة . والله سبحانه وتعالى أعلم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع القراء

يحرره
فؤاد هيبة

عزيزى القارىء ..

تعرض القرآن الكريم لأدق شئون الانسان فى حياته الخاصة المتعلقة باخلاق الناس وآدابهم من حقوق ، ومعاملات وآداب خاصة وعامة ، وشئون اجتماعية وأخلاقية ، وعمرانية واقتصادية ، وآداب الانسان فى معاشرة أهله ، ومعاشرة غيرهم من أبناء المجتمع الانسانى .

فالقرآن الكريم هو الهادى المرشد للأمة الاسلامية فى كل شئون حياتها الجليل منها والضئيل سواء فى فجر الاسلام أو ضحاه . وكان النبى صلى الله عليه وسلم هو المرجع الوحيد مدة حياته ثم كانت أحاديثه الصحيحة الثابتة المرجع أو المصدر الثانى بعد القرآن الكريم الذى هو أوسع من أن يحده بيان أو مجلدات مهما اتسعت الصفحات وسمت المدارك ، وتنبهت العقول ، فهو معجزة الله الخالدة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. قد حفل بجميع شئون الخلق فى عباداتهم وفى معاملاتهم وفى جميع أحوالهم .

وجميع أهل الاسلام من مطيع وعاص مأمورون بالاستماع الى القرآن الكريم لقوله تعالى « واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

وقال « فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه » أى يقومون بأوامره ويسمعونه بالتعظيم .

وقال عز وجل « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » وأمثال هذا كثير من الآيات التى تؤكد هذا الحكم فما أحرانا عزيزى القارىء أن ننهج نهج السلف الصالح : وأن نكثر من سماع قراءة القرآن الكريم خاصة فى شهر القرآن مصداقا لقوله تبارك وتعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وأن نعى فى صدق واخلاص ، قول الحق جل علاه .

وأن نعلم أن القرآن هو سر الأسرار فى نجاح الانسان وفلاح الحياة وخير الانسانية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**جعلنا الله من عباده الصالحين العاملين بكتاب الله وسنة رسوله .**

**وما اعظم من وفقه الله الى للعمل الصالح .. والمجلة تهيب بالأمة الاسلامية شعوبا وحكومات أن تسعى الى نصر الله فى شهر القرآن بنبذ الخلافات ورأب الصدع .. ومناقشة الأمور فى حكمة وروية بعيدا عن السعى وراء الخلافات ، وتجسيم الأمور .. مصداقا لقوله تعالى :**

**« وان هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » .**

**والله ولى التوفيق ..**

## من المانيا الغربية

يبعث الأديب عبد الله سلامة ( صدفيه نوليس شارع بلنك ٣٥ ) برسالة يعبر فيها من اعجابه بمجلة منبر الاسلام ودورها فى نشر الثقافة الاسلامية .. قائلا : أنا مواطن عربى مسلم من الأردن أعيش فى ألمانيا الغربية مع عائلتى وبالصدفة وقع فى يدى عدد من مجلة منبر الاسلام وهو عدد شعبان ١٣٩٤ هـ ، ونظرا لما فيه من مقالات قيمة وأبحاث اسلامية على مستوى عال قررت مراسلتكم ..

**والمجلة يسرها كل السرور أن يكون لها أصدقاء فى جميع أنحاء العالم الاسلامى لأنهم بفضل الله تعالى قادرون على نشر مزايا الاسلام .. والله المستعان ..**

## ومن تونس

## منبر الاسلام خير سفارة فى العالم الاسلامى

تبعث الأخت هالة حميدة برسالة كلها حب مصر البلد الشقيق وكلها تقدير لرسالة مجلة منبر الاسلام قائلة :

منبر الاسلام هى أعز مجلة وأفضلها بالنسبة لى فهنيئا لكل من سهر عليها .. لما تقدمه من أبواب شيقة ومتعددة ومفيدة للغاية وهذا يشجع على تقوية الايمان ووعى الجيل بالمستقبل ، وان شاء الله ، الى نور الاسلام الحق .

والأخت الفاضلة ترغب فى التعرف على فتيات مسلمات عن طريق منبر الاسلام لتبادل الآراء والتعرف فى رحاب حب الله ورسوله . لأن منبر الاسلام فى نظرها هى خير سفارة اسلامية فى العالم ..

والمجلة تتقدم الى الأخت الفاضلة بكل التقدير لهذا المستوى الفكرى الرفيع كما يسر المجلة أن تقدم الى قرائها صديقة فاضلة وترجو من الأخت هالة أن تبعث بالعنوان لنشره بالمجلة حتى يتحقق لها ما تربو اليه .. ونحن فى انتظار رسائلك وانتاجك الأدبى ..

## كتاب الصلاة

يبعث الأخ الاديب رمضان صقر عمر — عرب العيايده البحرية قليوبية بشكره الى جميع العاملين فى مجلة منبر الاسلام ..

والمجلة اذ تشكر له هذا التقدير الذى نرجو أن نكون أهلا له .. سنحاول أن نبحث معه عن الجزء الأول والثانى من كتاب الصلاة ...

والله ولى التوفيق ..

## ومن غانا

يبعث الصديق شعيب يوسف برسالة يطلب فيها امداده بالكتب الاسلامية وصور المساجد وخاصة القرآن الكريم ..

● والمجلة تعده ببحث امكانية ذلك وعرض طلبه على المختصين .

## كتاب الصلاة والاجزاء التى نفدت

حول هذا تدور رسالة الأخ المهندس / السيد محمد محمد حجازى دسوق — شباس الملح — حيث يطلب ارسال الأجزاء الثلاثة الأول من كتاب الصلاة لاعجابه بحسن عرضه .

● والموضوع محل دراسة لاعادة اصدار هذه الأجزاء التى نفدت ..

## رسالة بشالوش وطلب المزيد من الجهد

يقول الأديب ناجى السعيد عبده رجب الشهابى بشالوش / ميت غمر فى رسالته : ان مجلة منبر الاسلام تضم كل معانى الخير وهى تدعو بالحكمة والموعظة الحسنة .. لذلك أطلب من العاملين المزيد من الجهد لمواجهة التيارات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنحرفة خاصة وانه ليس هنالك من نافذة اسلامية متكاملة غير منبر الاسلام ..

شكرا يا أخي ونعدك بأن نكون عند حسن الظن .

## تقدير من بهتيم

يبعث به الصديق محمود زكى محمود الورداني ببهتيم قليوبية قائلا :

ان منبر الاسلام هي مجلتي المفضلة .. بل هي كبرى المجلات في العالم الاسلامي لما تحويه من نواح دينية وثقافية وعلمية ..

● **شكرا لك يا أخي على هذا التقدير وشكرا لك على ملحوظتك التي هي موضع اهتمام .**

## منبر الاسلام .. والقارئ الجديد من البدارى

جاء في رسالة الصديق « الجديد » الطالب نبيل اسماعيل محمود الهريف — البدارى أسيوط

« أنا من قراء المجلة الجدد .. فما أن قرأت المجلة حتى وجدت فيها ضالتي المنشودة .. وهي تعاليم الدين الاسلامي ، والارشادات الاسلامية الصحيحة ، وسلوك الفرد المسلم السليم ، وثقافة اسلامية نقية والشرح الوافي لآيات القرآن الكريم ..

وأنا معجب كل الاعجاب بهذا المنبر العظيم ، وأتمنى له دوام الازدهار والتقدم حتى يؤدى رسالته المقدسة النبيلة بكل جدارة .. فمنى أجمل الثناء وأجمل التقدير ومن الله الثواب والجزاء الكبير لكل من وفقه الله في هذا العمل الجليل .

ولكل من قرأ فاستوعب وشكرا جزيلا .

● **ان شاء الله رسالتك محل دراسة دقيقة .**

**رسالة السودان ..**

**منبر الاسلام ودورها الرائد في تقديم الحلول لمشاكل الشباب .**

**للأديب عثمان نوح صالح — كوستى — سودان**

**أنا واحد من قراء هذه المجلة الكريمة التي تبث ثقافة اسلامية من كل نافذة من نوافذ الاسلام**

**ولقد اشتركت في قراءة هذه المجلة منذ عددها الخامس عام ١٣٩٠ هـ وكان ذلك عام تخرجي من « معهد القرآن الكريم » ..**

**وتمتاز منبر الاسلام** بأنها هي المجلة التي تأخذ بيد الشباب الى بر الأمان ولا تتركهم في منتصف الطريق ..

بل انها تعبر به بحر العواصف والعوارض الى شاطئ السلام . لذلك نزلت في قلبي منزل الروح من الجسد .. وأغنتني عن كثرة السؤال في أمور ديننا ودنيانا وبهذا استطعنا نحن الشباب أن نحل مشاكلنا أو معظمها .. فهي تنير الطريق لقارئها وتهديه سبل الصراط المستقيم وتعرف أبناء المسلمين الشجاعة والصدق ورباطة الجأش والأمانة .. وجميع الواجبات والحقوق نحو ربهم المعبود ونحوهم ونحو خلق الله والوطن

**وأنا أرى بلا مبالغة** أنها ستكون شمسا في كبد سماء العلم والمتعلمين رغم أنف أعداء الاسلام أينما يكون موقعهم من بقاع الأرض فضلا عن كونها همزة الوصل بين أبناء الأمة الاسلامية مهما بعدت المسافة الجغرافية بينهم ومهما اختلفت ألوانهم وألسنتهم لانهم أمة واحدة .. أمة اسلامية قرآنية محمدية ..

**والأمل كبير** في أن يكون هناك عهد وثيق بيننا والتعاون المخلص .. وشكرا لكم جميعا ..

**شكرا لك يا أخي ونسأل الله العون والمدد حتى نحقق لأمتنا الاسلامية ما تربو اليه من عز وسؤدد ..**

* * *

ومن المغرب العربي — ونادى القصة والمسرحية .. بعث الصديق محمد هرير يسر برسالة يشيد فيها بما تحفل به المجلة من موضوعات ، وما حققته من حسن الاخراج الفني ويشير الى نادى القصة والمسرحية ..

**والمجلة ترحب به صديقا عزيزا وترحب بانتاجه الأدبى ..**

* * *

**.. منبر الاسلام علم أبيض في ميدان الاسلام موضوع رسالة الاديب المغربي عزيزى مصطفى** والمجلة ترحب برسائله وتتشرف بصداقته وتعاهده المضى دوما على درب المحبة والسلام .

**والى لقاء في العدد القادم مع رسائل : محمد أبو المجد على — محمد فوزى حسين — ناجى عبد الناصر — نعيم محمدين عبد الفتاح م.م. ميت غمر — مهندس محمد مصطفى خليل القاضى — حيدر محروس مدرس — شكرى التلاوى — عادل عبد اللطيف مجاهد رضوان — السيد عبد الرحيم على حسين ناظر — رمضان ابراهيم على محمد الخميسى — حسن محمد على عبد الرحمن — جمال محمد همام — طارق يحيى قابيل — مدحت جمال الدين — محمد طه الفزاوى — ابراهيم حلمى الكسار — بورحلة هوارى — عبد القوى نوح .**

**وغيرها من الرسالات التي تتوالى وان شاء الله نعرض لها جميعا ..**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

الاسم : محمد سالم محمد المغنى
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب ثانوى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينيـة والمراسلة .
العنوان : مديرية التحــرير / محافظة البحيرة / معسكر الايمان .

الاسم : يسرى ابراهيم باشا .
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب ثانوى أزهرى .
السن : ١٧ سنة .
الهواية : الاطلاع والمراسلة .
العنوان : أشمون منوفية/سبك الأحد / عزبة الحضرى .

الاسم : أحمد فؤاد على السيد .
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : طالب .
السن : ١٦ سنة .
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية .
العنوان : المدرسـة الخديـوية الثانوية العامة .

الاسم : غانم شحاتة محمد .
البلد : ج٠م٠ع
المهنة : موظف بادارة العلاقات العامة ــ وزارة الداخلية .
السن : ٤٣ سنة .
الهواية : قراءة الكتب والمجلات الاسلامية .
العنوان : مصر ــ الأمـيرية مشروع ناصر .

الاسم : محمد هريرسيا .
البلد : المغرب .
السن : ١٦ سنة .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : المراسـلة والقـراءة الدينية .
العنوان : الدار ٩٧٤ ــ الزنقة ١٢١ ــ القنيطرة ــ المغرب .

الاسم : عثمان نوح صالح .
البلد : السودان .
السن : ٣٥ سنة .
المهنة : عامل حكومى .
الهواية : تبادل الرأى فى الدين .
العنوان : ٣٩ معاذ جبريل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : هوارى بورحطه .
البلد : الجزائر .
السن : ١٩ سنة .
المهنة : طالب ثانوى .
الهواية : المطالعة والمراسلة .
العنوان : ٦٢ نهج المديس وهران الجزائر .

الاسم : مجدى محمود حسن ثعلب
البلد : ج٠م٠ع
السن : ٢٠ سنة .
المهنة : طالب .
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب الدينية .
العنوان : منية شبين القناطر — قليوبية .

الاسم : عامر محمود حزين .
البلد : ج٠م٠ع
السن : ٢٥ سنة .
المهنة : طالب بكلية التربية .
الهواية : الرياضة — قراءة المجلات والمراسلة .
العنوان : العريات — نقادة قنا

الاسم : على ابراهيم محمود .
البلد : ج٠م٠ع .
السن : ٢٣ سنة .
المهنة : موظف بالتربية والتعليم .
الهواية : المراسلة — كتابة الشعر .
العنوان : الشرقية — الحسينية — منشاة بشارة .

الاسم : زكريا طه ابراهيم حماد .
البلد : ج٠م٠ع .
السن : ١٦ سنة .
المهنة : طالب .
الهواية : المراسلة وقراءة القرآن
العنوان : ش الأمين — بورسعيد

الاسم : مصطفى كامل رزق .
البلد : ج٠م٠ع .
السن : ٢٥ سنة .
المهنة : طالب بهندسة الأزهر .
الهواية : الاطلاع والمراسلة .
العنوان : محافظة الدقهلية — نقيطة — المنصورة .

الاسم : حسين محمد قناوى .
البلد : ج٠م٠ع .
السن : ١٧ سنة .
المهنة : طالب ازهرى .
الهواية : المراسلة والقراءة .
العنوان : ٦٧ ش الأسابطة بالأقصر .

الاسم : ناصر عبد المنعم البحيرى
البلد : سرس الليان — منوفية
السن : ١٥ سنة
المهنة : طالب
الهواية : قراءة المجلات والكتب وجمع الطوابع
العنوان : ٣٠ شارع حلوان بالسيدة زينب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى هذا العدد


| الموضـــوع | الصفحة |
|---|---|
| **يدبر الأمـــر** | |
| الأستاذ محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب . | ٨٦ |
| ● **التصوف والفلسفة الاسلامية** | |
| **مقامات العـــارفين** | |
| الأستاذ حسن كامل الملطاوى . . . . . | ٩٠ |
| **من أدب الصوفية فى المقامات ... التوبة** | |
| الدكتور محمد سعد حسن نشوان . . . . | ٩٦ |
| **الدعوة والشباب** | |
| مشكلات وحلول هل نحن فى حاجة الى الدين . | ١٠٠ |
| **التحـــرير** | |
| ● **كتـــاب الشـــهر** | |
| **قراءة فى كتاب من قضايا العمل والمال فى الاسلام** | |
| اعداد محمد ابراهيم الخطيب . . . . . | ١٠٤ |
| ● **العالم الاسلامى أنباء وآراء** | |
| **أخبار العالم الاسلامى** | |
| اعداد محمد حسن أبو حطب . . . . . . | ١٠٨ |
| **مختارات من الصحف والمجلات** | |
| اعداد أحمـــد عبد الرحيم السايح . . . . | ١١٠ |
| **أخلاق ومواقف** | |
| اعداد حامد المرسى تقى الدين . . . . . | ١١٥ |
| ● **شخصيات اسلامية** | |
| **مصعب بن عمير ومنهجه فى الدعوة الى الله** | |
| الدكتور عبد السميع جاد . . . . . . | ١١٨ |
| ● **الشـــعر** | |
| **شهر القرآن** | |
| الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن . . . . | ١٢٤ |
| **نصر رمضان والقرآن** | |
| الأستاذ محمد حليم حامد غالى . . . . . | ١٢٥ |
| **من وحى رمضـــان** | |
| الأستاذ محمد كمال الدين امام . . . . . | ١٢٦ |
| ● **نادى القصة والمسرحية** | |
| **يوسف الصديق تمثيلية فى حلقات** | |
| الأستاذ بهاء الدين القبانى . . . . . . | ١٢٨ |
| ● **الأسرة المســـلمة** | |
| **الاسلام والمرأة** | |
| الدكتور حسن زكرى حسن . . . . . | ١٣٢ |
| **أنت تسأل والمفتى يجيب** | |
| فضيلة الشيخ جاد الحق على جـــاد الحق | |
| مفتى جمهورية مصر العربيـــة . . . . . | ١٣٥ |
| ● **مع القـــراء** | |
| يحرره فؤاد هيبـــة . . . . . . . | ١٣٨ |
| بريد التعـــارف . . . . . . . | ١٤١ |




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ● **لقاء الشهر** | |
| فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف . | ٢ |
| ● **مع القرآن الكريم نظرات ودراسات** | |
| ● **تفسير سورة النساء** | |
| الأستاذ أحمد حسين . . . . . . . . | ١٠ |
| ● **خصائص القصة القرآنية** | |
| الأستاذ فتحى رضوان . . . . . . . | ١٥ |
| ● **القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية** | |
| الدكتور عبد الغفار حامد هلال . . . . . | ٢١ |
| ● **مقام ومقال** | |
| **رمضان ومنهج الاصلاح** | |
| بقلم رئيس التحرير . . . . . . . | ٢٨ |
| ● **أزاهير رمضانية** | |
| الأستاذ محمد عبده قناوى . . . . . . | ٣١ |
| ● **الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى** | |
| ● **دستور المدينة الذى وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم** | |
| الدكتور عبد السلام محمد عبده . . . . . | ٣٦ |
| **رمضان والفضائل النفسية** | |
| الدكتور عبد الغنى الراجحى . . . . . | ٤٢ |
| **رمضان شهر الفضائل** | |
| الشيخ أحمد كامل الخضرى . . . . . | ٤٦ |
| **يا شهر النور والرحمات** | |
| الدكتور عبد الرحمن النجار . . . . . | ٤٩ |
| **أكثر ما يدخل الناس الجنة** | |
| الدكتور حامد جامع . . . . . . | ٥٢ |
| **الصوم تربية للضمير وعلاج للبدن** | |
| فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد . . . | ٥٥ |
| **الجود ومدارسة القرآن فى رمضان** | |
| فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الفتاح الشريف . | ٥٨ |
| **القيم الانسانية فى ظلال شريعة الصوم** | |
| فضيلة الشيخ عبد المقصود حسن عبد الهادى . | ٦١ |
| **شهر رمضان موسم شفاء ونقاء** | |
| فضيلة الشيخ محمد حسنين العيسوى . . | ٦٤ |
| **من أنظار الصوفية فى الصوم** | |
| الدكتور نجاح محمود الغنيمى . . . . . | ٦٧ |
| ● **حضارة الاسلام** | |
| **الشباب والتيارات الالحادية الماركسية** | |
| الدكتور محمد الأنور عيسى . . . . . . | ٧٢ |
| **أمام الأحداث نفيسة العلم تقول كفى مصر شرفا ذكرها فى القرآن كما ذكرت مكة** | |
| الأستاذ عبد العليم المهدى . . . . . . | ٨٠ |
| **منهج الاسلام فى تكوين شخصية الانسان دينا ودنيا** | |
| فضيلة الشيخ السيد خليل الجراحى . . . . | ٨٢ |




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة الشرق للتأمين
كبرى شركات التأمين فى مصر
الشرق التأمين ١٩٣١
هناك أكثر من مفاجأة سارة فى طريقها اليك خلال هذا العام ١٩٧٩
للمؤمن قبل ١٩٧٨/١٢/٣١
الحق فى الاشتراك فى السحب الذى يجرى كل ٦ شهور للفوز بالسيارة:
بيجو ٣٠٥
إذا كان مبلغ التأمين ٢٠٠٠ جـ م أو مضاعفاتها
وإذا كان مبلغ التأمين ١٠٠٠ جـ فله الحق فى الاشتراك فى السحب على:
١٠ غسالات سرفيس
كما أن هناك ميزة أخرى
فالمؤمن قبل ١٩٧٨/١٢/٣١ بمبلغ أقل له الحق فى استكمال مبلغ تأمينه إلى ٢٠٠٠ جـ للفوز بالسيارة بيجو
أو الى ١٠٠٠ جـ للفوز بغسالة من بين ١٠ غسالات سرفيس
وذلك فى السحب الذى يجرى كل ٦ شهور على الجائزتين
للمؤمن خلال ١٩٧٩:
الحق فى الاشتراك فى السحب الذى يجرى كل ٣ شهور للفوز بالسيارة:
بيجو ٣٠٥
إذا كان مبلغ التأمين ٢٠٠٠ جـ م أو مضاعفاتها
وإذا كان مبلغ التأمين ١٠٠٠ جـ فله الحق فى الاشتراك فى السحب على:
٥ غسالات سرفيس
١٠٠ ساعة رادو
تسلم السيارة من المعرض الجمركى
مركز التنمية والتجارة
وجيه أباظة
الوكيل الوحيد لشركة
بيجو الفرنسية بجمهورية مصر العربية
وتسلم الغسالة من شركة الكويت والبلاد العربية
حظاً سعيداً لجميع المؤمنين ..
مع تحيات ... أسرة الشرق للتأمين

أحل الله البيع وحرم الربا
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

# الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي

الشارقة
دولة الإمارات العربية المتحدة

ت: ٣٥٣٠٧٥/٦ ص.ب: ٦١٢٩
تلكس: ٨٥٩٠/٦

تطرح

## صكوك المضاربة الإسلامية لحامله

بشرائك للصك
تصبح شريكا بمالك في شركة المضاربة الإسلامية
مع
الشركة الإسلامية للاستثمار (المضارب)
والتي
تستثمر لصالحك هذا المال بأكفأ الأساليب الاستثمارية
تحت رقابة

ا- هيئة الرقابة الشرعية برئاسة فضيلة الشيخ محمد خاطر مفتي مصر السابق
ب- مراقب الاستثمار د. عبد العزيز حجازي

ويضمن المضارب (الشركة الإسلامية للاستثمار) رأس مال المضارب حصيلة الصكوك وهذا مقرر شرعاً.
إذا ثبت أن المضارب قد أخل بشروط المضاربة أو قصر في حفظ المال وما يرزق الله به من الربح يكون بين حامل الصك و الشركة الإسلامية للاستثمار بنسبة تسعة أعشار لحامل الصك والعشر للشركة الإسلامية للاستثمار (المضارب) نظير قيامه على إدارة المال واستثماره.